آيات الذِّكْرَى فِي القرآن الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِ الشَّعْرَاوِيّ
دِرَاسَةً مَوْضُوعِيَّةً

2023

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Baraa Abdullatif NOAMAN

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA

آيات الذِّكْرَى فِي القرآن الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِ الشَّعْرَاوِيِّ
دِرَاسَةً مَوْضُوعِيَّةً

Baraa Abdullatif NOAMAN

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك

آيار/2023

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) 3
صفحة الحكم على الرسالة 4
DOĞRULUK BEYANI 5
تعهد المصداقية 6
آية كريمة 7
الإهداء 8
شكر وثناء 9
مقدمة 10
الملخص 11
ÖZET 12
ABSTRACT 13
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 14
بيانات الرسالة للأرشفة 15
RCHIVE RECORD INFORMATION 16
أهمية البحث: 17
أسباب اختيار الموضوع 17
إشكالية البحث 18
أسئلة البحث 18
أهداف البحث: 19
منهج البحث وحدوده 19
الدراسات السابقة: 20
الفجوة البحثية: 21
الفصل الاول: حياة الشيخ الشعراوي الشخصية والعلمية 22
المبحث الأول: حياة الشيخ الشعراوي الشخصية: 22
المطلب الأول: التعريف بالشعراوي: اسمه ونسبه، وولادته ونشأته، وشيوخه، وتلامذته، ووفاته. 22

المطلب الثاني: عصر الشيخ الشعراوي 26
المبحث الثاني: تكوين الشيخ الشعراوي العلمي 30
المطلب الأول: دراسته ونشأته العلمية 30
المطلب الثاني: الوظائف والمناصب التي شغلها الشيخ، والجوائز التي حازها 31
الفصل الثاني: التعريف بتفسير الشعراوي، وبيان منهجه في التفسير 36
المبحث الأول: التعريف بتفسير الشعراوي 36
المطلب الأول: نبذة مختصرة للتعريف بالكتاب 36
المطلب الثاني: خصائص كتاب تفسير الشعراوي 37
المبحث الثاني: منهج الشيخ الشعراوي في التفسير 47
المطلب الأول: طريقته في تبسيط المعاني لفهم الآيات وعرضها 47
المطلب الثاني: طريقته العلمية في التفسير وجمع المعلومات 50
الفصل الثالث: تفسير آيات الذكرى عند الشيخ الشعراوي (رحمه الله) 54
المبحث الأول: التعريف بمصطلح الذكرى ومرادفاتها، ومنزلة اصحابها 54
المطلب الأول: تعريف الذكرى 54
المطلب الثاني: التعريف بمرادفات مصطلح الذكرى 57
المطلب الثالث: فضل الذكرى، وحكمها ومنزلة أهلها، والأسلوب الذي يجب أن يتبع فيها: 63
المبحث الثاني: تفسير الآيات التي وردت فيها الذكرى عند الشيخ الشعراوي (رحمه الله) 69
المطلب الأول: توجيه الشيخ الشعراوي لآيات الذكرى عند الأنبياء 69
المطلب الثاني: توجيه الشيخ الشعراوي لآيات الذكرى عند المؤمنين 96
الخاتمة 115
المصادر والمراجع 118
السيرة الذاتية 128

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Baraa Abdullatif NOAMAN tarafından hazırlanan **"**KUR'AN-I KERİM'DE ŞİİRİN YORUMLANMASI YOLUYLA ANMA AYETLERİ OBJEKTİF ÇALIŞMA**"** başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA .....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslami Bilimlerinde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 26.05.2023

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr Üyesi Ashraf M. Z. AL-DULAIMI (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU (TGÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب براء عبداللطيف نعمان بعنوان "آيات الذِّكْرَى فِي القرآن الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِ الشَّعْرَاوِيِّ دِرَاسَةً مَوْضُوعِيَّةً" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

2023.05.26

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة: Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr Üyesi Ashraf M. Z. AL-DULAIMI (KBÜ) (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU (TGÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğim, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı : Baraa Abdullatif NOAMAN

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"آيات الذِّكْرَى فِي القرآن الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِ الشَّعْرَاوِيّ دِرَاسَةً مَوْضُوعِيَّةً"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستله من أطروحات، أو كتب، أو أبحاث، أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد.

اسم الطالب: براء عبداللطيف نعمان

التوقيع:

آية كريمة

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذكرى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[سورة الذاريات: الآية 55]

الإهداء

إلى من جاءنا بالتذكير سيدنا محمد ﷺ

إلى وَالِدَيْ، الغالي الَّذِي سَانَدَنِي وأرشَدني طِيلَةَ فَتْرَةِ الدِّرَاسَةِ

إلى وَالِدَتِيَ الْحَبِيبَةَ الَّتِي سَانَدَتْنِي بِالدُّعَاءِ

إلى زَوْجَتِي الْحَبِيبَةَ الَّتِي كانت نِعْمَ الْعَوْنُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

إلى كُلُّ الأحبة الَّذِينَ سَانَدُونِي

إلى كُلُّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الارض وَمَغَارِبِهَا

أَهْدِي ثَمَرَةَ جَهْدِيَّ هَذَا سَائِلَا الْمَوْلَى عِزَّ وَجَلِ انَّ يَتَقَبَّلُهُ مَنِّيٌّ وَيَنْفَعُنِي بِهِ فِي الدُّنْيَا والاخرة

شكر وثناء

إني أشكر الله وافر الشكر على توفيقه لي واعانتي على إتمام رسالتي ابتداءً قول الله تبارك وتعالى { لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}[سورة ابراهيم :الآية 7]وقوله ﷺ " أَشْكرُ الناس لله، أَشكرُهم للناس " [1] فأنه لا يسعني في هذا المقام لا يسعني الا ان أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وعظيم امتناني إلى مشرف الرسالة العزيز والدكتور الفاضل دكتور حسام موسى شوشة المحترم، الذي تفضّل بقبول الإشراف على رسالتي هذه، والذي منحني من وقته الثمين، ومن بحر معلوماته وخبراته الواسعة ما شكّل إضافة كبيرة للعمل البحثي، حيث كانت توجيهاته ونصائحه المنارة التي استعنت فيها في كامل عملي البحثي، لإخراج هذا العمل في أفضل صورة ممكنة، فكان نعم المشرف ،ونعم المعلم، وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيه وما يليق به، فأسأل الله العزيز أن يجازيه خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بمناقشة رسالتي فلهم كل الثناء على ذلك.

كما اتوجه بالشكر والتقدير إلى جامعة كارابوك، التي منحتني الفرصة للقبول في الدراسات العليا لكم مني فائق الإحترام.

كما واشكر كل من ساعدني من المشايخ الكرام، والأصحاب جزاهم الله خير الجزاء.

[1] رواه أحمد والطبراني عن الأشعث بن قيس؛ (صحيح)، انظر: حديث رقْم (1008) في **صحيح الجامع**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

فإن أفضل ما يشغل الطالب به وقته هو العيش مع كتاب الله الكريم ،فقد كانت الرغبة بشدة ان يكون بحثي في مرحلة الماجستير متصلا بالقرآن الكريم، فكان كما اردت فلله الحمد والشكر على هذه المنة، ان القرآن الكريم معجزة النبي ﷺ الخالدة على مر العصور وكرِ الايام والدهور كتاب لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، احكمت آياته ،ثم فصلت، من لدن حكيم عليم وهو سر الحياة الفاضلة وروحها ،واساس الخير فيها جاء اسلوبه في اعلى بلاغة وصيغت كلماته على اجمل صورة والتدبر في معانيه والبحث فيه ،عمل لا تنضب مادته، ولا يقل زاده، وجهد لا تضيع مساعيه ،ولا يخيب رجاء من خاض فيه من هذا المنطلق كان اختياري لموضوع آيات الذكرى في القرآن الكريم، فموضوع الذكرى في القرآن الكريم يجسد ويمثل نقطة التحول وصناعة التغيير والانقلاب على النسيان و مساوئ الذات ،و الاخطاء التي قد يكون الانسان قد ارتكبها في غفلته او تغافله ،فإن ما تعانيه مجتمعاتنا اليوم من غفلة ونسيان للأوامر الله ﷻ والابتعاد عن منهج الإسلام من جميع نواحيه، ادى إلى ضعف الأمة وتكالب الأعداء على البلاد والعباد، فما علينا إلا ان نعود إلى المنهج الرباني العظيم الذي كان عليه اسلافنا في عهد نهضة الامة، واشراقها في زمن النبي ﷺ واصحابه رضي الله عنهم فعلينا اذن ان نتذَكر ونذِكر بجميع الاساليب التي جاء بها القرآن الكريم، لنخرج من مأزقنا ونفوز بسعادة الدارين حينما نعرف حقا ان هذا الكتاب العظيم جاء لتذكير الناس بربهم واخراجهم من الظلمات إلى النور .

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالشيخ الشعراوي وبيان سيرته الذاتية والعلمية، كما تناولت هذه الرسالة التعريف بمصطلح الذكرى وبيان مرادفاتها، وتوضيح فضل هذه الآيات وأهميتها، كما يوضح هذا البحث أسلوب تفسير الشيخ الشعراوي لهذه الآيات، وتناولت ضرورة تذكير المؤمنين بالقرآن الكريم، وبيان دور الأنبياء والرسل في تذكير أقوامهم، وقد استخدمت المنهج الوصفي الاستقرائي وذلك بإيراد آيات الذكرى وحصرها، ثم يورد الباحث، ومن ثم المنهج التحليلي: حيث يقوم بتحليل الآيات ومطابقتها مع أقوال المفسرين وعلماء الأمة، أقوال المفسرين والتعليق عليها، وتوصلت إلى عدد من النتائج، من أهمها: ان موضوع الذكرى من المواضيع المهمة كونها من أهم أساليب التذكير، وبيان درها في تزكية النفس وتطهيرها، فهو الغاية الأسمى للتربية الإسلامية، ووجوب تفعيل دور التذكير لكل مسلم فالكل بحاجة لها، وذلك من خلال المؤسسات الدينية والأفراد، ولاشك ان كل انسان بحاجة إلى التذكير على حسب حاله ، وايمانه ، وجنسه.

الكلمات المفتاحية: آيات الذِّكْرَى، القرآن الْكَرِيم، تَفْسِيرِ الشَّعْرَاوِيّ

ÖZET

Bu araştırma Şeyh Al-Shaarawi'yi tanıtmayı ve onun biyografik ve bilimsel biyografisini açıklamayı amaçlamaktadır.Bu tez aynı zamanda zikir teriminin tanımı ve eş anlamlılarının açıklanması ve bu ayetlerin erdem ve öneminin açıklığa kavuşturulmasını ele almıştır.Bu araştırma aynı zamanda Şeyh Al-Shaarawi'nin yöntemini açıklamaktadır. -Shaarawi'nin bu ayetleri tefsir etmesi ve müminlere Kur'an-ı Kerim'in hatırlatılmasının gerekliliği ve peygamberlerin ve elçilerin kavimlerine hatırlatılmasındaki rolünün açıklığa kavuşturulması, zikir ayetlerini listeleyerek betimleyici-tümevarımsal yaklaşımı kullandım. araştırmacı onları sayar, sonra alıntı yapar ve ardından analitik yaklaşım: ayetleri analiz eder ve onları milletin müfessirlerinin ve âlimlerinin sözleriyle, müfessirlerin sözleriyle ve onları yorumlayarak eşleştirir ve bir takım sonuçlara ulaşır. Bunlardan en önemlileri şunlardır: Zikrin konusu, en önemli zikir yöntemlerinden biri olduğu için önemli konulardan biridir ve İslam dininin nihai hedefi olduğu için nefsi arındırma ve arındırmadaki rolüne işaret edilir. eğitim ve zikir rolünün her Müslüman için dinî kurum ve kişiler aracılığıyla herkesin ihtiyacı olduğu şekilde harekete geçirilmesinin gerekliliği ve hiç şüphesiz her insanın durumuna, inancına ve cinsiyetine göre zikre ihtiyacı vardır.

Anahtar Kelimeler: Zikir ayetleri, Kur'an-ı Kerim, tefsir, Şeravi

ABSTRACT

This research aims to introduce Sheikh Al-Shaarawi and explain his biographical and scholarly biography. This thesis also dealt with defining the term remembrance and explaining its synonyms, and clarifying the virtue and importance of these verses. This research also explains the method of Sheikh Al-Shaarawi's interpretation of these verses, and dealt with the necessity of reminding believers of the Holy Qur'an, and clarifying the role of the prophets and messengers In reminding their people, I used the descriptive-inductive approach by listing the verses of remembrance and counting them, then the researcher cites, and then the analytical approach: where he analyzes the verses and matches them with the sayings of the interpreters and scholars of the nation, the sayings of the interpreters and commenting on them, and reached a number of results, the most important of which are: The topic of remembrance is one of the important topics as it is one of the most important methods of remembrance, and its role in purifying and purifying the soul is indicated, as it is the ultimate goal of Islamic education, and the necessity of activating the role of remembrance for every Muslim, as everyone needs it, through religious institutions and individuals, and there is no doubt that every person needs remembrance according to condition, faith.

Keywords: . Remembrance verses, The Holy Quran, interpretation, Shaarawy

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Kur'an-I Kerim'de Şiirin Yorumlanması Yoluyla Anma Ayetleri Objektif Çalışma
Tezin Yazarı	Baraa Abdullatif NOAMAN
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	26.05.2023.
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	128
Anahtar Kelimeler	Zikir ayetleri, Kur'an-ı Kerim, tefsir, Şeravi.

بيانات الرسالة للأرشفة

عنوان الرسالة	آيات الذِّكْرَى فِي القرآن الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِ الشَّعْرَاوِيّ دِرَاسَةً مَوْضُوعِيَّةً
اسم الباحث	براء عبداللطيف نعمان
اسم المشرف	د. حسام موسى محمد شوشه
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	2023/05/26
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك – معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	128
الكلمات المفتاحية	آيات الذكرى، القرآن الكريم، تفسير الشعراوي.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	The verses of remembrance in the Holy Qur'an through the interpretation of Al-Sha'rawi, an objective study.
Author of the Thesis	Baraa Abdullatif NOAMAN
Advisor of the Thesis	Assist. Prof. Dr. Hossam Moussa M. SHOUSHA
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	26.05.2023.
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	128
Keywords	Remembrance verses, the Holy Quran, interpretation, Shaarawy.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في محاولة جمع آيات الذكرى في القرآن الكريم، وربطها بسياقها القرآني، واستخراج الأسلوب الأمثل للقيام بواجب التذكير من خلال تفسير الشعراوي، وفي ذلك حل لإشكالية الدراسة، كما تبرز أهمية البحث في التعريف بالإمام الشعراوي، وبيان سيرته الذاتية والعلمية، من ثم التعريف بالذكرى، وبيان مرادفاتها من الكلمات في القرآن، وذلك من خلال حصر الآيات والوقوف عليها واستقراء ما فيها من دلالات للذكرى.

أسباب اختيار الموضوع

1. ابتغاء مرضاة الله وخدمة كتابه الكريم.
2. إن هذا الموضوع لم يفرد برسالة علمية محكمة .
3. الرغبة في التعامل مع تفسير الشعراوي عن قرب، فكثيرا ماكنت استمع إلى دروس الشيخ –رحمه الله– ومحاضراته بأسلوبه البسيط الذي يشد الانتباه ويأخذ بمجامع القلب، وطريقة تفسيره التي كان لها القبول وسط المجتمعات الإسلامية.
4. الوقوف عند تفسير الشيخ الشعراوي –رحمه الله– ومحاولة الاستفادة منه باستخراج بحث علمي رصين يبين مدى فهم الشيخ لكتاب الله ﷻ، وقدرته على استنباط المعاني الدقيقة من كتاب الله العظيم.
5. ما يعود على الباحث من الاستفادة العلمية والعملية من البحث في كتاب الله ﷻ، في هذا الموضوع عسى أن أكون من الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه، ويذكرون الناس بكتاب ربهم.

إشكالية البحث

تبرز إشكالية الدراسة في أن آيات الذكرى توزعت في القرآن بشكل يلفت الانتباه، غير أن الباحث لم يجد من قام بجمعها، وربطها بسياقاتها القرآنية حيث وردت في رسالة علمية واحدة، ومن ثم دراستها بشكل موضوعي يصلح ليكون منهجاً يستضاء به، ويجدر القول أن آيات الذكرى في القرآن الكريم جاءت في مواضع مختلفة وسور متعددة حيث وردت في الكتاب العزيز في نحو 20 موضعاً. ومن هنا عمد الباحث إلى جمع هذه الآيات وربطها بسياقاتها ودراستها دراسة موضوعية من خلال تفسير الشعراوي رحمه الله تعالى.

أسئلة البحث

يحاول الباحث في بحثه هذا الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. من هو الشيخ الشعراوي، وما مكانته العلمية؟
2. ما هي مكانة تفسير الشعراوي؟ وما منهجه في التفسير؟
3. ما المقصود بالذكرى من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية؟ ما الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة بالذكرى؟
4. ما فضل الذكرى في القرآن؟ وما أفضل أسلوب للقيام بها؟ وما منزلة أصحابها في الإسلام؟
5. كيف تناول الشيخ الشعراوي موضوع الذكرى في تفسيره؟

أهداف البحث:

1. التعريف بالشيخ الشعراوي، وإبراز مكانته العلمية.
2. بيان مكانة تفسير الشعراوي، ومنهجه في التفسير.
3. بيان المقصود بالذكرى من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، وبيان الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة بالذكرى.
4. إبراز فضل الذكرى في القرآن، وبيان أفضل أسلوب للقيام بها، ومنزلة أصحابها في الإسلام؟
5. الكشف عن طريقة تناول الشيخ الشعراوي موضوع الذكرى في تفسيره

منهج البحث وحدوده

في البحث منهجين رئيسين، وهما:

المنهج الوصفي الاستقرائي: وذلك من خلال جمع الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع، وكذا جمع أقوال وتفسيرات الشيخ الشعراوي حول الذكرى.

المنهج الوصفي التحليلي: حيث سيتم تحليل ما تم جمعه من آيات وتفسيرات الشعراوي لمدلول الآيات القرآنية الدالة على الذكرى، والذي يهدف إلى إيراد الوصف النوعي لهذه الآيات الكريمة وأماكن ورودها والكيفية التي وردت فيها.

للبحث حد واحد، وهو الحد الموضوعي، والمتمثل في حصر آيات الذكرى من خلال تفسير الشعراوي

الدراسات السابقة:

بعد البحث فيما يتعلق بالدراسات السابقة في موضوعي هذا، على حد علمي القاصر لم أجد أحدا من الباحثين تناول هذا الأمر بدراسة عامة أو خاصة، فضلا عن تفسير الإمام الشعراوي، وقد قمت بمراسلة عدة جامعات واستشارة عدد من الأساتذة المختصين ومع ذلك لم أجد إلا النذر اليسير من الدراسات في الموضوع، ومن ذلك ما يأتي:

1. رسالة بعنوان **الذكر والذاكرون في القرآن الكريم دراسة موضوعية**[2]، تقدمت بها الباحثة أيام عبد الناصر خلة إلى الجامعة الإسلامية بغزة، وقد قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة وفصل تمهيدي، ثم ثلاثة فصول رئيسية، وخاتمة؛ وقد تناولت التعريفات اللغوية والاصطلاحية، وبيان معاني الذكر في القرآن، إلا أنها أكثرت الكلام في هذه النقطة برغم إنه فصل تمهيدي، وكان الأولى أن تختصر الكلام فيه، ثم عمدت بعد ذلك إلى الحديث عن ربط الذكر بالفضائل في الفصل الأول، ثم في الفصل الثاني تناولت مفهوم التذكير والتذكر بآيات الله، ويبدو أنها قصدت التذكير بالنعم، كما تناولت في الفصل الثالث والأخير صفات الذاكرين، وبواعث الذكر والتذكر، والإعراض عن الذكر، وأثر كل ذلك على المسلم، وبالرغم من التشابه اللفظي بين عنوان رسالتها وبحثي إلا أن بحثي يتميز عنها بالحديث عن موضوع الذكرى وربطه بمساقاته القرآنية، وتناوله من خلال بيان منهج الشيخ الشعراوي في التفسير.

---

[2] أيام عبد الناصر خلة، **الذكر والذاكرون في القرآن الكريم دراسة موضوعية**، غزة: الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، رسالة ماجستير .

2. بحث بعنوان **الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته، دراسة موضوعية**[3]، للباحث مثنى علوان الزيدي، حيث قسم بحثه إلى تمهيد وأربع مباحث، تناول في التمهيد قيمة الإنذار في الأزمنة المختلفة، وفي المبحث الأول كان استعراضاً لبعض آيات الإنذار في القرآن الكريم، وفي المبحث الثاني تناول حقيقة الإنذار والحكمة منه، وفي المبحث الثالث تحدث عن إنذار الأنبياء لأقوامهم وقصصهم المنذرة، ثم تناول موضوع طرق الإنذار الإلهي وتنوعها في المبحث الرابع، وبالرغم من قيمة البحث إلا إنه تناول موضوع الإنذار بالمعنى التخويفي فقط، بخلاف بحثي والذي سيتناول موضوع الذكرى من جانبي التخويف والرجاء.

الفجوة البحثية:

تغطي هذه الدراسة الفجوة البحثية التي لم تسدها الدراسات السابقة –حسب رأي الباحث– لأن هذه الدراسة محاولة لفهم طريقة الشيخ الشعراوي في تفسيره لآيات الذكرى في القرآن الكريم بعد جمعها في دراسة واحدة، واستلهام الدروس المستفادة منها، بغية الوصول إلى منهج أمثل في التعامل مع الذكرى.

[3] مثنى علوان الزيدي، **الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته، دراسة موضوعية، الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته، دراسة موضوعية**[3]، للباحث مثنى علوان الزيدي، بحث منشور على شبكة الألوكة بتاريخ 1429هـ - 2008م ، https://shortest.link/3Wsb

الفصل الاول: حياة الشيخ الشعراوي الشخصية والعلمية

في هذا الفصل سيتم تناول حياة الشيخ الشعراوي الشخصية والعلمية، حيث سيتم تناول المعلومات التي تفيدنا عن الشيخ الشعراوي من حيث اسمه ونسبه وتكوينه العلمي والحالة التي نشأ فيها وأثرت فيه سواء كانت علمية أو سياسية، وذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: حياة الشيخ الشعراوي الشخصية:

في هذا المبحث سيتم تناول حياة الشيخ الشعراوي الشخصية، من حيث التعريف بالشيخ، اسمه، ونسبه، وولادته، وشيوخه وتلامذته، ووفاته من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بالشعراوي: اسمه ونسبه، وولادته ونشأته، وشيوخه، وتلامذته، ووفاته.

لقد هيأ الله لهذه الأمة من يرث الأنبياء، ويجدد للأمة دينها، ومن بين هؤلاء العلماء المخلصين علم بارز من أعلام الدعوة الإسلامية، وإمام، هو من كبار المفسرين وله مكانا بارزاً، وكصاحب أول تفسير شفوي كامل، وأول من قدم علم الرازي والطبري والقرطبي وابن كثير وغيرهم سهلا ميسورا، كان ثرياً، منفق في سبيل الله تعالى، حتى إنه يتبرع للمعاهد الأزهرية [4]، إنه الشيخ "محمد متولي الشعراوي، والذي كان رحمه الله واحدا من أعظم الدعاة إلى الإسلام في العصر الحالي، صاحب ملكة غير عادية جعلته يطلع جمهوره على أسرار جديدة وكثيرة في القرآن الكريم، فستحق بجدارة لقب إمام الدعاة، رحمه الله وعوض أمتنا فيه خيراً" [5].

---

[4] علي بن نايف الشحود، **مشاهير أعلام المسلمين**، (**د**.د، د.ط، د.ت، حقوق الطبع متاحة للهيئات العلمية والخيرية بناء على موقع المكتبة الشاملة)، ص143.

[5] **أرشيف منتدى الألوكة** – 2 تم تحميله في: المحرم 1432 هـ، ديسمبر 2010 م هذا الجزء يضم: مجلس العقيدة والقضايا الفكرية المعاصرة

أولاً: اسمه ونسبه: هو محمد بن السيد متولي الشعراوي الحسيني [6]، أما نسبه: فقد كان الشيخ الشعراوي من نسب الأشراف سلالة أهل بيت النبي الكريم من نسل الحسن والحسين [7].

ثانياً: ولادته ونشأنه: ولد الشيخ في 15ابريل في عام 1911م في محافظة الدقهلية وبالتحديد قرية دقادوس[8] في مركز ميت غمر، حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة [9].

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه: كانت لحياة الشيخ الشعراوي العلمية أهمية كبيرة، وقد تتلمذ على يد العديد من علماء الأزهر الشريف وأيضاً على أيدي مشايخه سواء في كتاب القرية والمعهد الديني أو في جامعة الأزهر.

1. شيوخه:

أ. الشيخ عبد الرحمن الشهابي، وهو أول من قام بتحفيظ الشعراوي القرآن الكريم، وكان مقاوما للاحتلال الإنجليزي، ومات شهيداً على يد قوات الشرطة المصرية [10].

---

6 ينظر صلاح الدين بوزيدي، **منهج الشيخ الشعراوي في عرض مسائل العقيدة**، رسالة ماجستير، جامعة الشّهيد حمّه لخضر الوادي، معهد العلوم الاسلامية، قسم اصول الدين، 2018، ص 17

7 ينظر سعيد ابو العنين، **أنا من سلالة أهل البيت: الشعراوي يبوح بأسراره مع السيدة زينب والحسين:** (مصر: دار اخبار اليوم، ط6، 2008م)، ص8.

8 دقادوس، قرية من قرى ميت غمر–محافظة الدقهلية–مصر. ويطلق عليها قسم ثاني ميت غمر حيث إنها تعتبر امتداد عمراني للمدينة ولا يفصل بينها وبين المدينة سوى شريط قطار السكة الحديد. وتعتبر دقادوس قسم ثاني المدينة؛ ويوجد فيها مستشفى ميت غمر العام وهي أيضا مسقط رأس الامام محمد متولي الشعراوي والشيخ سعيد الشافعي ورفقي زاهر والمقرئ أحمد القناوي، وأيضاً يوجد بها كنيسه السيدة العذراء مريم ومسجد الباز والجامع الكبير الأربعين الذي أعاد بناؤه الشيخ محمد متولي الشعراوي. ويوجد أيضا بها كلية التربية النوعية بميت غمر وهي توجد في شارع المعاهدة بدقادوس. وأيضاً يوجد بها محاكم الأسرة لكل من بندر ومركز ميت غمر خلف مدرسه الزراعة دقدوس: بوزن قربوس بليدة من نواحي مصر في كورة الشرقيةينظر**معجم البلدان** 2/ 458.

9 جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي **الكتاب: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم**، (بريطانيا–مانشستر: مجلة الحكمة، ط1، 1424 هـ - 2003 م)، 3/ 2340.

10 محمد عبد المنعم خفاجي، **صبح علي الازهر في الف عام**، (القاهرة، المكتبة الازهرية للتراث، ط3، 2011 م، 190/2.

ب. الشيخ إبراهيم حمروش: وهو من شيوخ الشعراوي بالمعهد الديني في الزقازيق وتعلم الشيخ على يده اللغة العربية، وقد كان الشيخ إبراهيم ذو مكانة كبيرة بين علماء الأزهر الشريف. [11]

ج. محمد محي الدين: من شيوخ الشعراوي، والذي تعلم على يده فن تحقيق المخطوطات، ويعتبر الشيخ محمد محي الدين من علماء الأزهر الشريف حيث إنه من رواد مدرسة التحقيق العلمي وحصل على درجة العالمية، حيث كان للشيخ محمد عبد الحميد أسلوبه المميز حيث كان يبدأ بالكلمة لينتهي بالأسلوب [12].

د. الإمام الأكبر محمد مصطفى محمد المراغي: تعلم الشيخ الشعراوي على يده علم التفسير وأصوله، عين كشيخ للأزهر عام 1928 [13].

2. تلاميذه:

لقد تتلمذ على يد الشيخ الشعراوي عدد كبيرة من الطلاب نظراً لأنه كان يعمل أستاذا في المعهد الديني بطنطا، وأيضاً أستاذا في معهد الاسكندرية والزقازيق وعليه فقد تتلمذ على يده العديد من الطلاب، وتعلموا من علمه الكثير واستفادوا منه كما إنه مؤلفاته وكتبه لا تزال علامة في التفسير وعلوم الدين إلى وقتنا هذا، ويتعلم العديد من الناس من تلك المؤلفات والكتب التي أضافت كثير إلى حياة كل من قرأها وفهمها كما أن بعض اللقاءات لا تزال تعرض حتى الآن ويستفيد منها كل من أراد. ومن أبرز تلامذته وكان للشيخ تأثير في حياتهم:

---

[11] ينظر: المصدر السابق

[12] أمجد إبراهيم حمدان، **موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002 ص21.

[13] محمد رجب بيومي، **محمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسعي الفسيح**، (مصر: مكتبة التراث الإسلامي، 1999م)، ص19.

1ـ الطبيب المصري السيد الجميلي: وهو طبيب مصري معاصر، يعمل صحافياَ، منتدباً لدى لجلة الهلال، وأعد كتاب يسمى الفتاوى للشيخ محمد متولي الشعراوي والذي قال فيه أن الله أعطى للشيخ العديد من المواهب والتي تتمثل في الإيضاح السلس للناس والبيان الصحيح لذلك ينطلق الشيخ إلى الغاية الشريفة له [14].

2ـ الشيخ الجليل محمد صديق المنشاوي: والذي يعد رائد من رواد قراءة القرآن الكريم وقد أعد المنشاوي كتاب يسمى الشيخ الشعراوي وحديثه عن الذكريات.

3ـ سامي محمد متولي الشعراوي: والذي يعمل بالأزهر الشريف كأمين لمجمع البحوث الإسلامية.

هذا ويعد إمام الدعاة من علماء الدين الذين انتفع بعلمهم العديد من الناس من جميع الفئات واللغات نظرا لسهولة شرحه وسلاسته في عرض المواقف والتفسيرات [15].

رابعاً: وفاة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

بعد أن حصل الشيخ على التكريم في العديد من المناسبات فقد حصل على جائزة الشخصية الإسلامية لعام 1998م، وغيرها من الجوائز العديدة، مرض بعد ذلك الشيخ كثيرا وتناوبت عليه الأزمات القلبية، وكان يتعرض إلى الغيبوبة في العديد من المرات، مما أدي إلى ذهابه إلى المستشفى ليقضي بها بقية أيامه[16]، وفي فجر يوم الأربعاء 23 صفر 1419هـ كانت وفاته بعد رحلة مع المرض وكان يوما مشهودا حيث توافد الكثير من محبيه وتلامذته لوداعه إلى مثواه الأخير. وقد ترك لنا مخزونا من الكتب في كافة فروع العلم

---

[14] السيد الفتاوي الجميلي، **الشيخ الامام داعية الاسلام محمد متولي الشعراوي**، (القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت)، ص13.

[15] المنشاوي، محمد صديق، **الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات**، دار الفضيلة، 1998م، ص6

[16] الأشقر، **دعوني وربي الايام الاخيرة في حياة الشيخ**، ص68.

والمعرفة. رحم الله شيخنا الإمام وأسكنه فسيح جناته وجزاه خيرا عن كل ما قدم[17] .فقد العلماء بالموت خسارة إنسانية كبرى، أن الناس يحسون عندئذ أن ضوءاً مشعاً قد خبأ، ولقد كان هذا شيئا قريبا من إحساسنا بموت الشيخ محمد متولي الشعراوي يرحمه الله تبارك وتعالى [18] .

المطلب الثاني: عصر الشيخ الشعراوي

أولاً: عصر الشيخ الشعراوي من الناحية العلمية والفكرية:

لقد كان للاستعمار الإنجليزي في مصر أثر سيئ على الحياة العلمية، فقد أهملوا التعليم، والثقافة، وأصبح التعليم بمصروفات باهظة، وعملوا على تخريج موظفين للدولة، وامتلأت المدارس المصرية آنذاك بالإنجليز، وأصبحت لغة التعليم الإنجليزية، وأصبحت الأمية بعد أربعين سنة من الاحتلال نسبة عالية جداً، وقد كانت أجهزة الإعلام تسير في اتجاه واحد في العالم العربي، لأن الفتنة بالغرب جعلت هذه الأجهزة كغيرها، ولهذا كان للصحف أثر كبير في تقديم آراء الغرب، بأسلوب يجذب الكثير من أبناء العلم الإسلامي حتى افتتن الكثير منهم بالثقافة الغربية متهمين الثقافة العربية والإسلامية بالتخلف، وكانت هذه الصحف تذهب مذهبا حثيثا وماكرا لتحقيق تلك الأهداف المشوهة، ومن هذه الصحف مجلة الهلال، والمقطم، وكان بعض الكتاب يذهبون مذهبا أكثر جفاء في شأن الدين، وأشد ضررا على الإسلام, ومن هؤلاء الكتَّاب، طه حسين، وتوفيق الحكيم، ولقد نادى طه حسين بالأخذ بالحضارة الغربية بحلوها ومرها، ولقد افتتن الشباب المسلمين بها [19].

---

[17] أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء، **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين** ص 328، بترقيم الشاملة آليا.

[18] ينظر: علي بن نايف الشحود، **مشاهير أعلام المسلمين** ص 144.

[19] ينظر: أمجد إبراهيم حمدان، **موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد ص**:11ـ 12

أما الكاتب المصري توفيق الحكيم فقد أعلن هجومه على الله عندما تخيل حوارا بينه وبين ربه، وكأنه نبي، وقد ناقشه الشعراوي ورد عليه بأن ما يكتبه ضلال، لقد شاء الله أن لا يفارق هذا الكتاب إلا أن يكشف للناس ما خفيه من أفكار، حتى يلقى الله تعالى بلا رصيد إيماني ... وإني أطالب أن تعقد ندوة ينقلها التلفزيون المصري، وأن يحضر هذه الندوة توفيق الحكيم لأكشفه للناس، وللمسلمين في العالم أجمع[20].

قدم الشيخ محمد متولي الشعراوي من خلال دروسه الدينية رأى الإسلام في كثير من القضايا، ومنها قضايا المرأة والمذاهب الفكرية، وقد تميز بالقدرة الفائقة على اختيار نقاط مقارباته مع هذه القضايا، متخذا من نصوص القرآن مدخلًا له، وقد مضى الشيخ محمد متولي الشعراوي في عرض أفكاره على طريقة الرواد المخلصين لأفكارهم، المؤمنين بها، القادرين على الإقناع، وهيأ له موقفه الصلب الانتصار حينًا بعد آخر، ومع هذا فإن الشيخ محمد متولي الشعراوي نال من الزعامة أضعاف ما نال من الريادة بسبب اتخاذه منهج الرواد، وعلى سبيل المثال في كتابه (ردا على الملاحدة والعلمانيين) يشير إلى أن العلمانية ازدهرت في أوروبا لأن الكنيسة تحكمت في الناس، أما الإسلام فليس في حاجة إليها، فالإسلام بسماحته وعدالته قد حمى الحرية، وترك للعلم أن يغزو الكون، وأعلام الأمة في العصور الزاهرة هم الذين رفعوا الحضارة الإنسانية حين كانت أوروبا غارقة في الظلمات.

وكان موقف الشيخ محمد متولي الشعراوي من قضية اللغط حول مكانة المرأة في الإسلام واضحًا، مؤكدا أن هذا الدين صان كرامتها، ولم يجعلها خليلة تمتهن، بل زوجة ذات حق، ولها شخصيتها المالية، لم يكن الشيخ حريصًا على التفصيل الدقيق في حديثه عن الأحكام الفقهية وأصول الفقه على نحو كان متهيئا لمعاصريه من خريجي كليات الشريعة، والعاملين في الفتوي والقضاء الشرعي، ومع هذا فقد كان ذا قدرة

[20] انظر: محمد رجب البيومي، محمد **متولي الشعراوي – جولة في فكره الموسوعي الفسيح**، ص54-56.

عالية على ممارسة دور قريب من دور الفقيه الأصولي المجيد لفهم العموميات، وتطبيقها بروح للوصول إلى الصواب، بعيدًا عن الحرص على استعراض العلم الغزير بمواطن الخلاف الفقهي وأسبابها.

وقد ظهرت هذه القدرة بوضوح عندما انهالت عليه الأسئلة عن رأي الدين في كثير من القضايا، وكانت له إجابات قاطعة بذكاء في النقول الفقهية والتعريفات الاصطلاحية، واتجهت إلى العقل المباشر، تشرح له القضية، فإذا اتضح مدلولها وهو من السند القرآني، أو النبوي لما عرضه من رأي وجعل النص مؤيدا للفتوى بما يضمن الاقتناع الكامل بما يقول.

ومن خلال تفسيره للقرآن وأحاديثه نجح الشيخ بالفعل في كسب أنصار جدد للغة العربية أصبحوا يدركون ويقدرون مدى القدرة التعبيرية الهائلة الكامنة في ألفاظ هذه اللغة، وأن يوجد فيها وضوح وقوة عندما يتعرض الشيخ لتفسير آيات القرآن الكريم. كذلك نجح الشيخ بتفسيره في محاور أخرى عديدة كالإصلاح الاجتماعي والمجتمعي وروحهما؛ ورد شبهات المستشرقين، وتأويلاتهم المتكررة؛ ورسم صورة واعية ومضيئة للصوفية الفاعلة؛ وتصوير حدود الأسلوب المنطقي الجدلي من دون إنكار جدواه[21].

وهذه كانت بعضاً من ملامح الحياة الفكرية والعلمية زمن الشيخ الشعراوي، مما جعله مدافعاً للذب عن دين الله في وقت كان الافتتان بالثقافة الغربية (ثقافة المحتل) على أشده.

[21] محمد جواد، **الشيخ الشعراوي.. الذي أذاب الإلحاد بحرارة الإيمان البسيط**، (الجزيرة نت)، 29/5/201

ثانياً: عصر الشيخ الشعراوي من الناحية السياسية:

انشغل الشعراوي بالحركة الوطنية والحركة الأزهرية، اندلعت من الأزهر الشريف ثورة سنة 1919م، ومن الأزهر خرجت المنشورات تعبر عن سخط المصريين ضد الإنجليز المحتلين. ولم يكن معهد الزقازيق بعيدا عن قلعة الأزهر في القاهرة، فكان الشيخ يزحف هو وزملاؤه إلى ساحات الأزهر وأروقته، ويلقى بالخطب مما عرضه للاعتقال كثيراً، وكان وقتها رئيسا لاتحاد الطلبة 1934م [22] ، ولا شك أن آراء الشيخ الشعراوي لم تكن بتلك التي يمكنها أن تعرض صاحبها للحبس، ولكن يمكن القول بأن هناك فترات في حياته شهدت ميله ناحية تنظيم الإخوان المسلمين، وهو ما كان قد أكده في تصريحات تليفزيونية قبل أن يؤكد انفصاله عنهم، من أكثر المواقف صعوبة في حياة الشعراوي هي تلك الفترة الخاصة بالسجن لمده 30 يوما، والتي قضاها إمام الدعاة في محبسه بعدما جاءت ذكرى سعد باشا زغلول، أنشد بعض الأبيات التي اعتبرتها الحكومة حينها عيباً في الذات الملكية، فأخذوا يطاردونه، لكنه بدأ يتخفى منهم في مدينة الزقازيق، ولم يتمكنوا من إلقاء القبض عليه إلى أن اعتقلوا أباه وأخاه، حينها سلم نفسه إليهم ليتم القبض عليه، ويقضي قرابة شهر كامل في السجن [23] .

هذه الحالة السياسية في البلاد حينها رسمت ملامح فكرية ثورية عند الشيخ، وقد أثر ذلك بوضوح في حياة الشيخ، حيث تمرد على الظلم بكل أنواعه ولم يقبل به، مستخدما في ذلك أسلوبه اللغوي البديع تارة، أو دروس علمه النافعة تارة أخرى.

---

[22] ينظر المرجع السابق.

[23] ينظر سعيد ابو العينين، **الشعراوي الذي لا نعرفه**، ط4/ج2/ص28ـ30.

المبحث الثاني: تكوين الشيخ الشعراوي العلمي

في هذا المبحث سيتم تناول تكوين الشيخ الشعراوي، من حيث دراسته ونشأته العلمية، والوظائف والمناصب التي شغلها الشيخ، والجوائز التي حازها، ومؤلفاته، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: دراسته ونشأته العلمية

كان حافظاً للقرآن الكريم في سن صغير عام 1926 م، والتحق الشيخ الشعراوي بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهري، وكان حافظاً للشعر والمأثور من القول والحكم منذ صغره، ثم دخل المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وكان له مكانه عالية بين زملائه، فكان رئيساً لاتحاد الطلبة ولجمعية الأدباء بالزقازيق، وكان معه في ذلك الوقت الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، والشاعر طاهر أبو فاشا، والأستاذ خالد محمد خالد والدكتور أحمد هيكل والدكتور حسن جاد، وكانوا يعرضون عليه ما يكتبون.

وكانت نقطة تحول في حياته، عندما أراد والده إلحاقه بالأزهر الشريف بالقاهرة، وكان الشيخ يود البقاء مع إخوته لزراعة الأرض، ولكن إصرار الوالد دفعه لاصطحابه إلى القاهرة، فما كان من الشيخ إلا أن اشترط على والده أن يشتري له كميات من أمهات الكتب في التراث واللغة وعلوم القرآن والتفاسير وكتب الحديث النبوي الشريف، كنوع من التعجيز حتى يرضى والده بعودته إلى القرية، لكن والده فطن إلى تلك الحيلة، واشترى له كل ما طلب قائلا له، أنا أعلم يا بني أن جميع هذه الكتب ليست مقررة عليك، ولكني آثرت شراءها لتزويدك بها كي تنهل من العلم، فما كان أمام الشيخ إلا أن يطيع والده، فأخذ يغترف من العلم. والتحق الشعراوي بكلية اللغة العربية سنة 1937م، واضطر أن يدرِّس مادة العقائد رغم تخصصه أصلاً في اللغة وهذا في حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة، إلا أنه استطاع أن يثبت تفوقه في تدريس هذه المادة، لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع[24].

[24] علي بن نايف الشحود، **مشاهير أعلام المسلمين**، ص143

المطلب الثاني: الوظائف والمناصب التي شغلها الشيخ، والجوائز التي حازها

أولاً: الوظائف والمناصب التي شغلها الشيخ[25]

عمل الشيخ محمد متولي الشعراوي في العديد من الوظائف وشغل العديد من المناصب، وكان يزيد شأنه يوما بعد يوم، وفي كل عامين على الأقل كان يشغل منصبا ما، حيث عمل بالتدريس في المعاهد الدينية في عدة مناطق وهي الزقازيق وإسكندرية وطنطا.

1. وفي عام 1950 قام الشيخ إبراهيم حمروش الذي كان رئيسا للجنة الفتوي وقتها بطلب إعارة الشيخ الشعراوي للعمل كمدرس في الشريعة بمكة المكرمة في جامعة الملك عبد العزيز آل سعود.
2. وبعد أن رجع إلى مصر عين وكيلا لمعهد طنطا في عام ألف وتسعمائة وستين ثم إلى وزارة الأوقاف حيث عين فيها مديرا للدعوى.
3. وفي عام 1961 مديراً للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية.
4. وفي عام ألف وتسعمائة واثنان وستين تم تعيين الشيخ الشعراوي مفتشا للعلوم العربية وفي عهد شيخ الأزهر حسن مأمون 1964 عين مديرا لمكتبه.
5. وكان الشيخ الشعراوي رئيس بعثة الأزهر للجزائر عام 1966م[26].
6. في عام 1970 رجع إلى جامعة الملك عبد العزيز آل سعود حيث عين مدرسا زائرا بكلية الشريعة بها ثم إلى منصب رئيس قسم الدراسات العليا.

---

[25] أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث، **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، ص328 .

[26] ينظر: محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني: **التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا** (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1426 هـ)، 1/ 468.

7. تم تعيينه رئيسا للقسم الخاص بالدراسات العليا في جامعة الملك عبد العزيز عام 1972م.

8. في سنة 1976م اختير وزيراً للأوقاف، ولكن وقع خلاف بينه وبين السادات فترك الوزارة [27].

9. في عام 1980 كان عضوا بمجمع البحوث الإسلامية، وكان هذا المنصب هو الأخير في المناصب التي شغلها الشيخ، ثم تفرغ للدعوي بعدها، وفي تلك الفترة عرض على الشيخ العديد من المناصب السياسية، ولكنه رفضها وركز في الدعوي والسفر إلى العديد من البلدان العربية والأوربية للدعوة ومنها اليابان وتركيا وأمريكا وعدد كبير من الدول العربية الإسلامية، وحضر العديد من المؤتمرات الإسلامية. [28]

10. أما بالنسبة لظهوره على شاشات التليفزيون والراديو فكان أول ظهور للشيخ على شاشات التليفزيون في برنامج يسمى (نور على نور) عام 1973 م وعرض الشيخ الجليل رحلة الإسراء والمعراج بأسلوب بسيط وسلس لم يسبق وأن عرض هذا الموضوع بهذه الطريقة من قبل [29] .

11. وتم اختيار الشيخ الشعراوي رئيس لمؤتمر السنة الذي تم عقدة في لوس أنجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1986 وقد شهد هذا المؤتمر حضورا كبير من رؤساء الجامعات الأمريكية وقد ألقي الشيخ الشعراوي كلمات والتي نقلها العديد من شبكات التليفزيون الأمريكي.

12. وتم اختيار الشيخ محمد متولي الشعراوي كأفضل شخصية اسلامية عام 1997 " [30] .

---

[27] أمير بن محمد المدري، **الكتاب: موسوعة وصايا للدعاة إلى الله** (دار الكتب اليمنية –صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد صنعاء، ط 1، 2013 م)، ص3.

28 العيد علاوي، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**، (رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بكسرة، كلية الآداب واللغات، 2015، ص10)، وانظر: **الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات**، ص 78.

29 منصور كافي، **الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير**، (مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد 12، 2006، ص114)

[30] كافي، **الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير**، ص115.

ثانياً: الجوائز التي حصل عليها

1. كان الشخصية الإسلامية لعام 1997م حيث حصل على جائزة دبي الدولية لخدمة القرآن الكريم وهذه الجائزة ما هي إلا واحدة مما حصل عليه شيخنا الجليل في حياته[31].
2. ومن جامعتي المنصورة، والمنوفية حصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب.
3. كما منح الشيخ وسام زايد، من سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.
4. منح وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى في سن التقاعد، في 15/ 1976/04م.
5. منح وسام الجمهورية من الطبقة الأولى، عام 1983م وعام 1988م.
6. اختارته رابطة العالم الإسلامي عضوا بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مكة[32].
7. ورشح لجائزة الملك فيصل العالمية[33].
8. جعلته محافظة الدقهلية شخصية المهرجان الثقافي لعام 1989م لتكريم البارزين كل عام، وأعلنت المحافظة عن مسابقة لنيل جوائز، عن حياته وأعماله ودوره في الدعوة الإسلامية محليًا، ودوليًا، ورصدت لها جوائز مالية ضخمة" [34].

---

[31] **المعجم الجامع في تراجم المعاصرين** ص: 328، بترقيم الشاملة آليا

[32] **الموسوعة التاريخية – الدرر السنية** 11/ 6، بترقيم الشاملة آليا

[33] **التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا** 1/ 470

[34] **أرشيف منتدى الألوكة** - 2 ص: 10.

ثالثاً: مؤلفاته

يجب التنويه أن المؤلفات الخاصة بالشيخ الشعراوي لم يكتب منها إلا القليل، وإنما هي عبارة عن اجتهادات لجمع ما قال في الخطب والمحاضرات التي ألقاها، ومن ثم تم تجميع مصنفاته في كتب للاستفادة منها بشكل أفضل. وتحدث الشيخ في الكثير من المجالات الدينية مثل العقيدة والقرآن والفقه والسنه والكثير من العلوم الدينية[35] .

وفي اللقاءات التلفزيونية التي كان يقيمها الشيخ مع المذيع طارق حبيب كان يذكر الشيخ إنه لا يكتب شيئا، بل يتم النقل عنه[36]. ومن مؤلفات الشيخ:

1. **في القرآن الكريم**: له في ذلك الباب كتب كثيرة، ومنها: تفسيرات الشيخ الشعراوي، آية الكرسي، قصص الحيوان في القرآن، قصص الحيوان في القرآن [37]، من فيض الرحمن في معجزة القرآن [38]، هذا هو الإسلام، الطريق إلى القرآن، وغير ذلك من المؤلفات [39] .

2. **كتب العقيدة**: له في ذلك الباب كتب كثيرة، ومنها: معجزات الرسول [40]، الأدلة المادية على وجود الله [41]، القضاء والقدر [42]، الغيب [43]، أسماء الله الحسنى [44]، الحياة والموت [45]، الشيطان والإنسان[46]، الإسراء والمعراج [47]، البعث والميزان والجزاء [48]، وغير ذلك من المؤلفات.

---

[35] حمدان، **موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد**، ص25.

[36] طارق حبيب، **هؤلاء من الألف إلى الياء**، (مصر، دار اخبار اليوم، ط1، 2004 م)، ص80.

[37] حمدان، **موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد**، ص33.

[38] محمد متولي الشعراوي، **من فيض الرحمن**، (مصر، دار اخبار اليوم، د.ط، 2006م)، 5/2.

[39] حمدان، **موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد**، ص27.

[40] محمد متولي الشعراوي، **معجزات الرسول**، (مصر، دار اخبار اليوم، د.ط، 2018م)، ص4.

[41] محمد متولي الشعراوي، **الأدلة المادية علي وجود الله**، (مصر، دار اخبار اليوم، 2006)، ص3.

3ـ كتب عن التاريخ والسيرة: وله في ذلك الباب كتب كثيرة منها: قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلى لله عليه وسلم [49]، محمد رسول الله [50]، الشعراوي أنا من سلالة ال البيت [51] ، الهجرة النبوية [52]، وغيرها الكثير.

4ـ كتب الفقه: وله في ذلك الباب كتب كثيرة منها: الحلال والحرام [53]، أحكام الصيام، الحج المبرور [54]

5ـ كتب الأذكار والدعاء: وله في هذا الباب كتب كثيرة منها: الذكر والدعاء، الأذكار والحكم الشعراوي [55] دعاء الأنبياء والصالحين [56] .

---

[42] أحمد فراج، **فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي القضاء والقدر**، (مصر، دار الشروق، ط1، 1975م)، صـ5.

[43] محمد متولي الشعراوي، **الغيب**، (مصر، دار اخبار اليوم، د.ط، 2006م)، صـ5.

[44] الشعراوي، محمد متولي، **أسماء الله الحسنى**، (مصر، دار اخبار اليوم، د.ط، 2006م)، صـ5..

[45] ينظر الشعراوي، **الحياة والموت**، (مصر، دار اخبار اليوم، د.ط، 2006م)، ص4.

[46] الشعراوي، **الشيطان والإنسان**، (مصر، دار اخبار اليوم، د.ط، 2006م)، ص6:4.

[47] محمد متولي الشعراوي، **الإسراء والمعراج**، (**بيروت**: دار الجيل، مكتبة التراث الاسلامي، 2003م)، صـ7.

[48] محمد متولي الشعراوي، **البعث والميزان والجزاء**، (**بيروت**: دار الندوة، د.ط، د.ت)، صـ6.

[49] محمد متولي الشعراوي، **قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلي الله علية وسلم**، (دمشق: دار القدس، ط1، 2006م)، صـ5.

[50] ينظر: حمدان، **موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد**، صـ31.

[51] محمد متولي الشعراوي، **الشعراوي أنا من سلالة ال البيت**، صـ210.

[52] محمد متولي الشعراوي، **الهجرة النبوية**، (المكتبة التوفيقية، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة)، صـ7.

[53] الشعراوي، **الحلال والحرام**، صـ6.

[54] محمد متولي الشعراوي، **الحج المبرور**، (مكتبة الشعراوي السلامية، قطاع الثقافة)، صـ6.

[55] حمدان، **موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد**، ص .32.

[56] محمد متولي الشعراوي، **دعاء الانبياء والصالحين**، (مصر: الدار العالمية للكتب والنشر، د.ط، 1998م)، ص 5.

الفصل الثاني: التعريف بتفسير الشعراوي، وبيان منهجه في التفسير

يعتبر تفسير الشعراوي من التفاسير بسيطة الأسلوب، سهلة التعابير، سريعة الوصول إلى قلب وعقل المتلقي البسيط، ومن هنا سيتم تناول هذا الفصل من حيث التعريف بهذا التفسير، وبيان خصائصه، ومنهج الشعراوي في التفسير، وكيفية جمعه للتفسير، من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: التعريف بتفسير الشعراوي

يعتبر تفسير الشعراوي من التفسيرات المعاصرة التي نالت قبول أغلب الأمة في العصر الحديث، حيث تميز بخصائص فريدة، سواء من ناحية الأسلوب، أو من ناحية سهولة الشرح، وتبسيط المفاهيم ليتسنى للقارئ فهم كتاب الله تعالى، ومن ثم سيتناول الباحث ذلك من خلال التعريف بالتفسير، وبيان خصائصه في المطالب الآتية:

المطلب الأول: نبذة مختصرة للتعريف بالكتاب

تكون تفسير الشعراوي والذي يُفضّل مؤلفه الشيخ مُحمَّد متولي الشعراوي تسميته "خواطر حول القرآن الكريم" من 20 مجلداً، يقول الشيخ في مقدمته: "خواطري حول القرآن لا تعني تفسيره، وإنما هي هبّات صفائية تخطر على قلب مؤمن، في آية أو بضع آيات"[57].

ويعتبر تفسير الشعراوي في القرآن الكريم من أشهر التفسيرات الحديثة، والتي بذل فيها الشيخ مجهودا كبيرا، كما يعتبر تفسير الشيخ الشعراوي من الموضوعات التي تتعرض للجدل حتى وقتنا هذا، وقد أشار الشيخ من قبل أن تفسيراته حول القرآن الكريم لا تعد تفسيرا وإنما هي خواطر كما أوضح أنه أن كان في القرآن تفسير كان أولى بهذا أن يفسره سيد الخلق محمد ﷺ، نظراً لأن القرآن أنزل عليه.

واتسمت خواطر الشعراوي في تفسير القرآن الكريم بالسلاسة والبساطة في جميع الاتجاهات، منها الكوني والفلسفي والتشريعي والاجتماعي، وقد حاول الشيخ الشعراوي في تفسيراته إيضاح المعجزات اللغوية والبلاغية في القرآن الكريم، كما اهتم الشيخ بالإعجاز البياني في القرآن الكريم، فقد كان الشيخ يشرك من

[57] محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي، – الخواطر**، (مصر: شركة ميديا بروتك، تسجيلات صوتية).

يستمع له في التفسيرات، حيث كان يقول الآية القرآنية ويلقي على مستمعيه بعض الأسئلة على سبيل المشاركة والاهتمام بما يقول، ثم يفسر ويبرهن على موضوعية الآية في أسلوب يتسم بالبساطة والسلاسة والشكل المميز لتفسيرات الشعراوي من تسلسل وبساطة [58]. ولذلك فإن تفسير الشعراوي قد تلقته جماهير الأمة الإسلامية بالقبول، وخاصة المستمع أو القارئ العادي، أما جمهور المثقفين فنالهم أيضاً الحظ الوافر من التعامل مع هذا التفسير السلس والماتع.

المطلب الثاني: خصائص كتاب تفسير الشعراوي

لتفسير الشعراوي العديد من الميزات والخصائص التي تميز بها عن غيره من التفاسير، ومن تلك الخصائص التي ميزته ما يأتي:

1. **اعتماد الشيخ الشعراوي على التفسير بالمأثور من القرآن**، ومن أمثلة خواطره في تفسير القرآن باستخدام القرآن حيث وقف الشيخ عند الآية الكريمة ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[الفاتحة: 6] وقال أن الله سبحانه وتعالى علمنا كيف نطلب منه شيئا، وهذا الأمر يتطلب من الإنسان أن يحمد الله ويشكره، حيث أن الله عز وجل يعلم عبده كيف يطلب منه شيئا يريده، وأول شيء يطلبه المؤمن من الله هي الهداية والصراط المستقيم، وأوضح الشيخ نوعي الهداية، وهما هداية الدلالة وهداية المعونة، وفسر الفرق بين النوعين، حيث قال أن هداية الدلالة للناس أجمعين، وهداية المعونة هي للمؤمنين، وعليه فإن الله قد أعطى الهداية لكل البشر، وهي هداية الدلالة، حيث دلهم الله على سبيل الخير وأوضحه لهم، وهناك من اتبع طريق الخير وذهب فيه، وهناك من لم يهتدي فليس كل البشر صالحين أو يسيروا في طريق الخير، ثم أوضح الشيخ الجليل هذه النقطة فأشار إلى قول الله عز وجل: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ**.....﴾ [فصلت: 17]، وأكمل الشيخ مشيراً إلى أن الذين يتبعون طريق الهداية والخير التي أشار لهم الله عليه يعينهم الله على المتابعة في هذا الطريق كما يعينهم على الإيمان

[58] عبد الكريم حمو **منهجية الشيخ محمد متولي الشعراوي في التفسير القرآني** – مجلة الحضارة الاسلامية العدد16 عام 2012 ص211

بالله وطاعته ويحببهم فيه، واستشهد على هذا الأمر من خلال آية: ﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى**.....﴾ [محمد: 17]، أما النوع الثاني من البشر الذين لم يتبعوا طريق الهداية ولم يتبعوا سبيل الله فإن الله يتخلى عنهم ويتركهم في عصيانهم، واسترشد الشيخ بقول الله عز وجل: ﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا**.....﴾ [الزحرف: 36] [59].

والمتأمل في كلام الشيخ الشعراوي يرى أنه قد برع في بيان الفرق بين هداية الدلالة وهداية المعونة، وأوضح ذلك أيما توضيح، حيث أبان الفرق بين النوعين، فكان جوابه واضحا شافيا لهؤلاء الذين يتساءلون عن كيفية هداية الله لبعض الناس دون الآخر، وهذه الإجابة هي استدلال رائع وفهم بارع من الشيخ الشعراوي في فهمه لكتاب الله عز وجل وتفسيره.

ويكمل الشيخ الشعراوي استخدام القرآن في تفسير الهداية حيث يقول: أن الله بين لنا من هم الذي يحرمهم الله من هداية المعونة، وأوضح أنهم ثلاث، وقد استشهد بالآيات الكريمة لتوضيح هذا الأمر حيث يقول الله عز وجل: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخرة**.....﴾ [النحل: 107] وهذا النوع الأول. أما النوع الثاني ففي قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى أن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أو يَخَافُوا أن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ**.....﴾ [المائدة: 108]. والنوع الثالث في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِي حَاجَّ إبراهيم فِي رَبِّهِ أن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إبراهيم رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إبراهيم فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: 258]، تلك هي الأنواع الثلاثة المحرومة من هداية المعونة التي يقدمها الله لعباده المؤمنين، وهم ثلاث كما أوضحتهم الآيات الكريمة وهم الكافرون والفاسقون والظالمون [60].

---

[59] انظر: الشعراوي، **خواطر الشعراوي**، 85/1.

[60] الشعراوي، **خواطر الشعراوي**، ج1، ص87.

وهذه قضية واحدة فقط من عديد القضايا التي استخدم فيها الشيخ الشعراوي النص القرآني نفسه في التفسير القرآن، وهذا الذي ذكره الشيخ بأسلوبه الرائع أن دل على شيء فإنما يدل على سعة علمه وبصيرته وفيوضات الله سبحانه وتعالى عليه، لذلك فإن تفسير الشعراوي كان ولا يزال واحد من أفضل التفاسير التي تتناول التفسير بأسهل صورة وأوضح عبارة، ذلك أنه يستخدم النص القرآني ذاته في تفسير القرآن، وهو بذلك واحد من أهم علماء التفسير المحدثين الذين يستخدمون التفسير بالمأثور.

هذا وما ذكره الله ﷻ من الهداية في كتابه الكريم، قد أوضحه لنا الشيخ الشعراوي، وأبان الفرق بين هداية الدلالة وهداية المعونة، حيث إن الأولى عامة للناس أجمعين، أما الثانية فخاصة بعباد الله المؤمنين.

2. **يتميز تفسير الشيخ الشعراوي باعتماده على التفسير بالمأثور من السنة في تفسيره بشكل واضح**، فقد اعتمد في تفسيراته أيضاً على الأحاديث بنوعيها: الحديث النبوي والحديث القدسي، ولكن الاستشهاد بالحديث القدسي كان غالبا بصورة واضحة في تفسيراته، ومن أمثلة استخدام الأحاديث النبوية والقدسية في تفسير الشعراوي:

أ. ما أورده الشيخ في تفسيره لسورة الفاتحة حيث أشار إلى أن سورة الفاتحة هي فاتحه الكتاب وأم الكتاب، ولا تصلح صلاة العبد بدونها، فيمكن أن تقرأ آيات مختلفة في كل ركعة في الصلاة الواحدة، ولكن بدون قراءة أم الكتاب لا تصلح صلاتك حيث قال رسول الله ﷺ: «مَن صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فيها بأُمِّ القرآن فَهي خِداجٌ ثَلاثًا غَيْرُ تَمامٍ»[61]، فقد أوضح رسول الله أن الصلاة بدون قراءة الفاتحة غير صحيحة وغير تامة،

ب. ما أورده الشيخ الشعراوي عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أو أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ**

[61] أخرجه سلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، **الجامع الصحيح (صحيح مسلم)**، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة، (تركيا: دار الطباعة العامرة، د.ط، 1334هـ)، 9/2، رقم: 395.

وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 74]، فقد أشار الشعراوي رحمه الله إلى أن القلب هو موضع الرقة والرحمة والعطف، لذلك كان لا بد للعبد من ذكر الله بما يملأ قلبه بالإيمان والرحمة والعطف، فالقلب هو العضو الذي يحسم مشاكل الحياة؛ ثم يستشهد الشيخ بحديث رسول الله ﷺ «ألا أن في الجسَد مضغة إذا صلُحت صلُحَ لها سائرُ الجسد، وإذا فسدت فسد لها سائرُ الجسد، ألا وهيُ القلب" [62]، وهذا أول مثال على اعتماد الشيخ الشعراوي على الأحاديث النبوية في تفسيره حول القرآن الكريم، أما بالنسبة على استشهاده بالأحاديث القدسية في تفسير القرآن الكريم فقد ظهر هذا الأمر بوضوح في العديد من لقاءات الشيخ ودروسه التي كان فيها يقول خواطره حول تفسير القرآن الكريم، وكان الشيخ كثير الاعتماد على الأحاديث القدسية في التفسيرات ومن ضمن تلك الأمثلة ما يلي:

ج. عندما أراد الشيخ الشعراوي تفسير الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض**.....﴾ [البقرة: 116] "وهذا يدل على أن الله له ملك السماوات والأرض، أراد أن يرد على الذين حاولوا أن يجعلوا لله معينا في ملكه، الذين قالوا اتخذ الله ولداً، إنه لماذا يتخذ ولدا وله ما في السموات والأرض؟"[63]. واستشهد الشيخ الشعراوي لتوضيح هذا الأمر بالحديث القدسي: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي شيئًا إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر...»[64]، وهنا يستشهد

---

[62] أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه**، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، (دمشق: دار ابن كثير–دار اليمامة، ط5، 1414هـ، 1993م) 28/1، رقم: 52. ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ** في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، 3/ 1219، رقم: 1599.

[63] ينظر: الشعراوي، **خواطر الشعراوي**، 544/1.

[64] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 16/8، رقم: 2577.

الشيخ بالحديث القدسي ليوضح أن الكمال لله وحده، لم يكن له شريك كما زعموا أن الله اتخذ ولدا، ولو كان فبماذا نفع هذا الولد؟ فالله تعالى من يعطي ويمنع، ومن هنا يصبح وجوده لا قيمة له[65].

د. ومن هذا القبيل يستشهد الشيخ في تفسير قوله تعالى ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي**.....﴾ بالحديث القدسي حيث ورد عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ.....»[66]، ثم يقول الشيخ: "قد ذقت حلاوة ما أعطاك الحق في الصيام فأنتَ ستشكره سبحانه، وهذا مناسب لقول الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب...، وإن العبد إذا دعا الله واستجاب له الرحمن فسيشكر العبد ربه من حلاوة هذا الأمر، ثم يقول الشيخ: لذلك قد يفكر العبد أنه ليس إماما، ولا حتى مظلوما، فكيف يمكنه أن يكون مستجاب الدعاء؟ فيعطى الله عبده باب الصيام ليطرقها، حتى يستجيب له الله عز وجل[67].

وعليه فنجد أن الشيخ الشعراوي قد استخدم الأحاديث النبوية والأحاديث القدسية في خواطره في تفسير القرآن الكريم وإيضاح الأمور بطريقة سهلة وبسيطة، وقد يتضح للبعض أن بعض الأحاديث التي يستخدمها الشيخ الشعراوي غير صحيحة، وما هي إلا أقوال مأثورة، إلا أن الشيخ قد أضاف وأوضح الكثير من الأمور التي قد تكون مبهمة للبعض ولم يستطع أحد من قبل تفسيرها بهذه الطريقة، حيث أن طريقة الشيخ تعتمد على عرض الأشياء ببساطة وسلالة بالإضافة إلى إبراز الأسرار البلاغية في القرآن بطريقة يفهمها جميع الناس من ضعيفي الثقافة ومتوسطيها على حد سواء.

---

[65] ينظر الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 548/1.

[66] أخرجه: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، ت: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م)، 293/4، رقم: 2526. ضعفه الألباني وغيره.

[67] انظر: علاوي، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**، ص66.

3ـ **اعتمد الشيخ الشعراوي في التفسير على رأي الصحابة ورؤيتهم**، ومن الأمثلة على هذا أن الشيخ استشهد برواية ابن عباس عندما أنزل الله تعالى الآية الكريمة: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ [النساء: 48] وأيضاً في قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ أن اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ**.....﴾ [الزمر: 53] فقد يتضح للبعض أن هناك تناقضاً بين الآيتين، فالأولى تفيد أن الله لا يغفر الشرك به سبحانه وتعالى، بينما الآية الثانية تفيد أن الله ﷻ يغفر جميع الذنوب بما في ذلك الشرك، غير أن الشيخ استدل برأي ابن عباس على أنه ﷻ يغفر جميع الذنوب إلا الشرك[68].

وأيضاً من ضمن الأمثلة التي استشهد بها الشيخ الشعراوي في تفسيراته على أقوال صحابة رسول الله، حين سئل عن قوله تعالى من سورة الدخان: ﴿**فَمَا بَكَتْ عليهمُ السَّمَاءُ وَالأرض**.....﴾ [الدخان: 29] وقيل له: السماء تبكي على بشر؟ قال الإمام نعم "إذا مات المؤمن بكى عليه موضعان :موضع في السماء وموضع في الأرض، أما موضعه في الأرض فموضع مُصلاه، أما موضعه في السماء فهو مصعد عمله الطيب" وعليه فيتضح لنا أن السموات والأرض لهن انفعالات ومشاعر، فلما مات فرعون وقومة لم تبك السماوات عليه، إنما عند موت مؤمن مصلي وموحد بالله تبكي السموات والأرض حزنا عليه [69].

4ـ اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على التفسير الموضوعي، ولذلك يمكن عرض أحد الأمثلة التي استخدم فيها الشيخ الشعراوي هذا اللون من التفسير، حيث قام الشيخ بتوضيح لفظ الاستعاذة من الشيطان الرجيم بالاستناد إلى الآيات الكريمة: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ القرآن فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [النحل: 98]، حيث توضح الآية أن الله ﷻ يرشدنا إلى الاستعاذة به ليقوينا على فعل الأشياء، لأن

---

[68] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 1307/2.

[69] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 66/1.

وجود الله بجانب العبد يقويه ويجعله أقوى من أن يوسوس له الشيطان، حيث إن إبليس يدخل للعبد من موضع ضعفه، فعندما يرى أن العبد ضعيف في موضع ما، يحاول الدخول له من هذا الموضع، والوسوسة له، ولكن عندما يستعيذ العبد بالله من الشيطان يقويه الله، لذلك أمرنا الله عز وجل بالاستعاذة به من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن، حتى لا يلهينا الشيطان ويشتتنا عن القراءة [70].

وقد ضم الشيخ لهذه الآية آيات أخرى ليوضح طبيعة العلاقة بين آدم وأبنائه من جهة وإبليس وجنوده من جهة أخرى، حي يحذرنا الله من إبليس عليه اللعنة، فقال تعالى: ﴿**يا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إنه يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ**....."﴾ [الاعراف: 27]، هذا وإن الشيطان يعرف مصيره ومرجعه، فقد طرده الله من رحمته وجعله منبوذا في الأرض وفي السماوات، ويظن إبليس أن آدم عليه السلام هو السبب، وذلك عندما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم، فرفض وأبى وتكبر على أمر الله، لذلك قرر إبليس أن يغوي آدم ويوسوس له[71]. ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾ [الاعراف: 12]، فالآية توضح تكبر إبليس على الطاعة، وسلوكه طريق الغي والضلال.

ثم يرسم الشيخ اللوحة الأخيرة في طبيعة العلاقة بيننا وبين إبليس بآية سورة إبراهيم في واحد من أروع المشاهد القرآنية التي توضح المصير والنهاية لهذه العلاقة، حيث قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأمر أن اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عليكم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم**.....﴾ [إبراهيم: 22]، فيرى الشيخ أن هذه الآيات أوضحت هذه بعض الأمور: ومنها: أن الصراع بين الشيطان وبين الإنسان منذ قديم الأزل، من

---

[70] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 27/1.

[71] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 29/1.

بداية وسوسة الشيطان لآدم، وأن الله عز وجل قد جعل الإنسان مكرماً ومصطفى في الأرض، والشيطان منبوذا ومتمردا على أمر الله ومحاولته ليوسوس للإنسان بمعصية ربه ومحاربة عباد الله في الأرض، كما أن الآيات الكريمة توضح غرض الله وحكمته من تلك العداوة، وهي أن يتمايز أهل الجنة من أهل النار، ولكي يري الله من يناصره ويطيعه ومن يعصيه، كما أن تلك الآيات الكريمة توضح صفات الشيطان والتي تتلخص في أنه مكابر ويأبي أن يطيع الله، كما أنها توضح أن لشيطان كافر بدين الله وناكر لنعمته، كما أن الآيات توضح لنا أن الشيطان يقوم بتحديد نقطة ضعف الإنسان ليوقع به في المعصية، لذلك جعل الله عز وجل الاستعادة من الشيطان تجعل العبد يقوى على محاربة الشيطان وعدم الوقوع في المعاصي، كما أن الاستعادة تقال قبل القراءة لتحصن العبد من وسوسة الشيطان ومنعه من إلهاء العبد عن القراءة [72].

5ـ **اعتمد الشيخ في تفسيره على الألفاظ الصوفية في التفسير**، اتضح تأثر الشيخ الشعراوي بالصوفية في تفسيراته عندما استخدم لفظ الفيض ومشتقات معناه في تفسيراته في العديد من تفسير الآيات، ومن أمثلة استخدامه هذا اللفظ عندما فسر الآية الكريمة ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا**.....﴾ [الانعام: 59] قال فيها الشيخ: "إن الله عز وجل لا يعطي المفتاح لأحد من خلقه، وقد يريد الله أن يعطي لواحد كرامة، فأعطاه كلمة على لسانه قد يكون هو غير مدرك لها ... وهذا فيض من الله على عبده حين يبين الله لنا أنه يوالي هؤلاء العباد الصالحين"[73].

---

[72] علاوي، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**، ص70.

[73] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 2 /1102.

كما أن لفظ العرفان قد يبين تأثر الشيخ بالطريقة الصوفية فالعرفان عند الصوفيين هي كلمة ذات معني أسمي من المعرفة حيث إنها تلقى في القلب على هيئة إلهام[74]، واتضح هذا الأمر عندما بدأ الشيخ الشعراوي كتابة في مقدمته بقوله: "ولعلى قد وفيت جهد إيماني وأديت واجب عرفاني [75].

6ـ اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على القراءة التاريخية: قد يأتي الشيخ الشعراوي بأحداث وأسماء في التاريخ لتوضيح تفسير آية معينة، ومن ضمن الأمثلة على استخدامه للتاريخ في تفسيره لسورة الفجر في قولة تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۞ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۞ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ۞ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۞ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ۞ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِي ٱلْبِلَٰدِ**.....﴾ [الفجر: 6ـ14] فقد استخدم الشيخ الشعراوي هذه الآيات الكريمة لتوضيح أن الله عز وجل جاء بعاد وثمود قبل الحضارة الفرعونية في مصر، ليوضح أن حضارة قوم عاد وثمود حضارة قديمة من قبل الحضارة الفرعونية ووصفها، أي أنها حضارة لا مثيل لها، وهي أرقي من حضارة المصريين القدماء[76].

7ـ اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على التفسير العلمي: يعد هذا النوع من التفسير حديث من منطلق التسمية، ولكن هذا النوع من التفسير تم استخدامه مسبقا من قبل الامام الغزالي [77].

وقد قدم أمين الخولي تعريفاً له "هو التفسير الذي يبين في آيات القرآن ما هو علمي من مصطلحات، ويخرج منها الفلسفة والعلوم" [78]، ومن أقوال الشيخ الشعراوي في المنهج العلمي "القرآن منزل من عند الله

---

[74] محمد عابد الجابري، **بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربي**ة، (مركز دراسات الوحدة العربية، ط9، 2009 م)، ص 251.

[75] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج 1، مقدمة الكتاب.

[76] انظر: الشعراوي، **خواطر الشعراوي**، 326/1.

[77] فهد بن عبد الرحمن، **اتجاهات التفسير في** القرن الرابع عشر، ص550.

[78] نفس المصدر ص548.

إلى يوم القيامة، لا يتغير منه شيء، ويجب علينا ألا نربط القرآن بالنظريات العلمية غير المثبتة، والتي هي فرضيات لم يثبت حقيقتها لأنها إن كانت على خطأ فسوف نظلم القرآن" [79].

ومن الأمثلة على اعتماد الشيخ في تفسيره على التفسير العلمي، تفسيره لقول الله تعالى: ﴿**وَالأرض مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ [الحجر: 19]، "ويُخطئ البعض الفهم عن الله فيظن أن الأرض بساط أمام الإنسان. وقد ثبتت للبشر حقيقة هي الأرض كروية بالأدلة من رحلة ماجلان ثم بالقواعد الخاصة؛ وظهور أعالي الأشياء، ثم صارت في عصرنا مُشاهدة من الأقمار الصناعية. هذه الحقيقة الكونية، وكان الخطأ هو فهم مدلول الحقيقة القرآنية والفهم الصواب في مدلول الحقيقة القرآنية الخاصة بقوله تعالى: {والأرض مَدَدْنَاهَا}؛ إننا كلما وقفنا في مكان نجد أرضا، أي لا نهاية للأرضولهذل للأرض كروية. لهذا كان الخطأ في فهم مدلول الحقيقة القرآنية؛ لأن التضارب إنما ينشأ من فهم أنها حقيقة كونية وهي ليست كذلك، أو من فهم أنها حقيقة قرآنية على نحو خاطئ، إنهما لا تتعارضان، فالقائل هو الخالق عينه[80].

8ـ اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على القراءة الإعجازية: حيث أشار في قول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**﴾ [المؤمنون: 4] " ليس معناها مجرد أداء زكاة، بل تعني أن يتحركوا في الحياة بغرض أن يتحقق لهم فائض يخرجون منه الزكاة، وإلا فما الفارق بين المؤمن والكافر؟ الكافر يعمل ليقوت نفسه ويقوت من يعول وليس في باله الله، أما مزية المؤمن فهو يعمل ليقوت نفسه، ويقوت من يعول ويبقى لديه فائض يعطيه للضعيف؛ فكأن إعطاء الضعيف كان في باله ساعة الفعل" [81].

---

[79] محمد متولي الشعراوي، **معجزة القران**، ص90.

[80] الشعراوي، **خواطر الشعراوي**، 3098/5.

[81] علاوي، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**، ص110.

والمبحث الثاني: منهج الشيخ الشعراوي في التفسير

إن التفسير علم شريف لشرف ما يتصل به، ومحاولة إفهام الناس للمعنى المراد من آي القرآن الكريم ليست بالمسألة الهينة، بل وتحتاج فيوضات ربانية على المفسر؛ هذا ولكل مفسر طريقته الخاصة في إفهام الناس لكتاب الله تعالى، والإمام محمد متولي الشعراوي من هؤلاء المفسرين الذين كتب لهم القبول في الأرض، واستطاع إيصال القرآن لقلوب الناس بأيسر الطرق، وفي هذا المبحث سيتم تناول طريقة الشيخ في تبسيط المعاني لفهم الآيات وعرضها، وطريقته العلمية في التفسير وجمع المعلومات، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: طريقته في تبسيط المعاني لفهم الآيات وعرضها

تظهر منهجية الشيخ محمد متولي الشعراوي في طريقته في تبسيط المعاني لفهم الآيات، والتي يمكن طرحها كالتالي:

1- يعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على التفسير الموضوعي بمعنى إنه يبسط آية من القرآن، ثم يأتي بنظيرها ويشرح ما يتفق معها شكلا وموضوعا، وبعدها يوضح الأشكال البلاغية في الآية الكريمة ثم يشرح الأسباب والأسرار من تأخير لفظ على لفظ أو تقديمة، وتوضيح التعاريف وغيرها من الأمور البلاغية التي تتماشي في السياق والمقام.

2- كما اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على التوضيح والتحليل اللغوي حيث اعتمد على توضيح معني الكلمات وتوضيح مشتقاتها وتحليل معناها الموضوعي في الآية، حيث أشار الشعراوي إلى أن العربية هي ثقافته، وأن الاهتمام بعلوم اللغة فقط وإهمال ثقافتها من بلاغة وأدب ونحو وصرف يعني الاهتمام بالوسيلة وإهمال الغاية، لذلك كان لابد من الاهتمام باللغة ككل من صرف ونحو وبلاغة لإمكانية خدمة القرآن الكريم، وتوضيح ما به من جماليات لكافة الناس.

3- وقد كان الشيخ الشعراوي على دراية من اللغة العربية وخصائصها، وقد اتضح هذا الأمر في تفسيراته من خلال اعتماده على اصول النحو الصرف وفقه اللغة ك هذا امتزج في أسلوب الشيخ الشعراوي ليخرج لنا خواطره حول القرآن في صورة يستطيع كلا من العامة والمختصين في اللغة وكذلك قليلي العلم فهمها بكل سهولة ويسر، كما إنه من خلال فهمه للغة استطاع سير اغوار الآيات القرآنية حتى يمكن فهمها على اكمل وجه، لذلك استطاع الشيخ الشعراوي أن يكون رائدا في هذا المجال ليصبح شيخ عصره، وهذا أن دل فإنه يدل على أن الشيخ الشعراوي كان متبحرا في فهم اللغة العربية التي أنزل بها القرآن الكريم [82] .

4- تبسيط المعاني وشرحها بطريقة سهله يستوعبها كل البشر من علماء وباحثين وحتى الأمي غير المتعلم يستطيع فهم تفسير الشعراوي في القرآن، كما أن هناك من اتهم الشيخ بأن أسلوبه في التفسير ما هو إلا اجتهاد منه، وأنه لم يتطرق لتفسيرات السابقين غيره، ولكن هذا الأمر غير صحيح ومغالطة مردودة، حيث إن الشيخ كان في تفسيراته يلفت النظر إلى المفسرين قبله، أمثال الرازي والزمخشري وسيد قطب وغيرهم، كما إنه قد استعان بالقواميس اللغوية والمعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم[83].

5- كان الشيخ الشعراوي يهتم بالاستعانة بالمواقف الحياتية والواقعية وضرب الأمثال على ما يفسره، حيث كان يلقي الآية القرآنية ويضرب مثلا ما عليها من الوقع لتوضيح المعاني العميقة في القرآن، وتوضيح معناها، وهذا إن دل فهو يدل على خبرة الشيخ الاجتماعية والاهتمام بتوضيح المعني لكافة الناس.

---

[82] هشام كمال أبو العز، **أثر اللغة العربية والسيرة في تفسير الشعراوي**، (السودان- أم درمان: رسالة ماجستير الاسلامية، 2005م)، ص150.

[83] ينظر عبد الكريم حمو، **منهجية الشيخ محمد متولي الشعراوي في التفسير القرآني** (مجلة الحضارة الاسلامية العدد16 عام 2012 م) ص:212

6- كان الشيخ يعتمد في منهجه على عدم التطرف والتعصب والغموض في الدين، وكذلك الاهتمام بالاعتدال والوسطية، حيث كان يجمع كل ما يخص الأمر الذي يتكلم فيه من آراء السلف والتابعين والاهتمام بالأقوال المأثورة.

7- الأسلوب المتسلسل والبسيط، حيث كان الشيخ يجمع بين اللغة العربية واللهجة المصرية، فيما يوضح الجمع بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي، فقد كان يبدأ الأمر من أوله باللهجة العامية إلى أن ينتهي به الوصول إلى ما يريد توضيحه وإيضاح هذا الأمر باللغة العربية الفصحي.

8- كان أسلوب الشيخ في عرض النص القرآني يعتمد على الربط بين معني الآية وبين الواقع والعصر الذي نعيشه في حدود احترام القرآن الكريم وتقدير قيمته وأهميته، كما إنه كان يربط بين القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية في عصرنا وبين القرآن الكريم، مما جعل لتفسير الشعراوي اهتماما واسعا من أغلب المهتمين بهذا العلم من مختصين أو عوام.

9- كما أن الشيخ كان يهتم باستخدام المنطق والفلسفة في ربط القضايا الحياتية مع القرآن الكريم فقد كان المستمعون لتفسيرات الشعراوي عندما يتطرق لأمر ما وإيضاح آية ما في القرآن الكريم، والتي قد تكون غير مفهومة لهم أو مبهمة، ولكنهم عند تفسير وتوضيح الشعراوي لهذه الآية يهللون طرباً، وهذا أن دل فهو يدل على أن الشعراوي اعتمد على توضيح المعاني والمواضيع في القرآن بطريقة يفهمها وينتبه لها كل الناس[84].

10- اتبع الشيخ الشعراوي ي تفسيره تبسيط المعاني وتوضيحها وذلك للرد على كل من يقول أن القرآن الكريم يتسم بالغموض وأن فيه بعض النواقص والتناقضات والتشابهات، لذلك اعتمد الشيخ على

[84] ينظر المرجع السابق ص214.

الأسلوب البسيط والسلس في الشرح لتوضيح معاني الآيات، وتبسيطها للرد على هؤلاء الناس والدفاع عن الاسلام[85] .

11- ربط الشيخ الشعراوي بين الآيات القرآنية وبين والحقائق العلمية وأوضح أن النظريات العلمية لا تكون حقيقة الا أن تطابقت أو ترابطت مع القرآن الكريم وعندما تتوافق تلك النظريات مع القرآن الكريم تصبح حقيقة علمية[86] .

12- أوضح الشيخ في تفسيراته أن القرآن الكريم له فضل كبير على الإنسان لما فيه من اعجازات على تنظيم حياة الإنسان. كما أن تفسيرات الشيخ بها ما هو جديد وعصري ولم يكن موجوداً من قبل حيث حاول الشيخ الشعراوي تفسير بعض الأمور المعاصرة والتي لم يتكلم عنها الاسبقين لا نها لم تكن موجودة في عصرهم ومنها علميات التجميل واطفال الانابيب [87] .

المطلب الثاني: طريقته العلمية في التفسير وجمع المعلومات

إن العديد من الباحثين والدارسين قد بينوا أن الشيخ الشعراوي قد استقل بفهمه وتفكيره وابتعد عن دراسة التفسيرات السابقة لغيره من المفسرين، حيث إنه يرى أن دراسة الموسوعات القرآنية الكبيرة للمفسرين السابقين لن يضيف جديدا في علم التفسير، لذا اعتمد على فهمه ليضيف جديدا، كما أن الشيخ الشعراوي -كما أوضح أحد الأقربين إليه- عندما ينوي تفسير آية من آيات القرآن الكريم لم يكن يطلع على كتب المفسرين السابقين، فقد كان الشيخ الشعراوي يعرف تمام العلم أن الكثير من الذين يسمعون تفسيراته ويتعلمون منها قد قرأوا التفسيرات السابقة، وقد ألموا بها تمام المعرفة، حيث يري الشيخ أن مهمته

[85] علاوي، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**، ص54.

[86] نفس المصدر.

[87] نفس المصدر.

العلمية لم تكن في إعادة ما جاء به المفسرون السابقون بصورة جديدة، ولكن المهمة العلمية للشيخ كانت أن يطالع أبناء عصره بما يسهل تصوره من المعاني المنتقاة من القرآن الكريم.

كما قيل أيضاً عن الشيخ الشعراوي إنه قد قام بدرس وقراءة كتب التفسير مما أدى إلى تكوين موهبة لدي الشيخ وملكة خاصة في التوضيح والشرح وتبسيط المعاني للمستمع، حيث إنه ليس بحاجة إلى الكتب والنصوص المنتشرة بين الناس، إنما هو في حاجه إلى ما يصلح من تلك الكتب والنصوص ما يعود على الناس بالهداية وتوجيههم للطريق الصحيح، ولكنه ساق هذا الأمر بطريقته السلسة في التوضيح والتي تناسب ثقافة أبناء عصرة [88].

وقد قيل أيضاً أن الشيخ الشعراوي تأثر بمنهج وبتفسيرات سيد قطب، كما أن الشيخ الشعراوي في بعض دروس التفسيرات كان يقوم بنقل تفسيرات الشيخ سيد قطب، أو تكون تفسيراته قريبة جدا من منهجه، وخصوصا في المواضيع التي يتعرض لها الشيخ في التفسير فيما يخص علاقة الحاكم بالشعب [89].

كما أشار الشيخ الشعراوي نفسة إلى هذه المسألة، حيث قال عندما سئل عن الاعتماد على الأقوال السابقة فقال "فالعرف له اعتباره" حيث أن الزمخشري في تفسيراته في مجلدات الكشاف يقول: "إن حلفت ألا تأكل اللحم وأكلت السمك فإن إجماع العلماء على أنك لم تحنث في يمينك، وقد ضرب مثلا على هذا الأمر لو حلفت بأن تركب دابة وركبت كافرا لم تحنث، لأن القرآن وصف الكافر بالدابة[90]، وجاء في قوله تعالى ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا**.....﴾ [الأنفال: 22] وقد كان رأي الشيخ الشعراوي في تفسير هذه الآية إنه لا يجوز ركوب الكافر، ولكن يصح لك أن تركبه، وقد أوضح الشيخ الشعراوي أن

---

[88] مرجع سابق، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**، ص20.

[89] محمد أمين التندي، **خواطر الشيخ الشعراوي ومنهجه في تفسير القرآن**، (القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، د.ط، د.ت)، ص14.

[90] مرجع سابق، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**، ص21.

الدابة هي كل ما يدب على الأرض فهذا قول صحيح، ولكن العرف خصها بأنها لها أربع أطراف، وعليه فإن العرف كان سبب هنا في مسألة التحريم والتحليل [91].

وكذلك كان الشيخ الشعراوي يذكر بعض الكلمات التي أوردها القرطبي في تفسيراته عن سيدنا إبراهيم عليه السلام عند ما قيل إنه عندما ألقي في النار لم يلتفت إلى الأسباب، وإن جاءت على يد جبريل عليه السلام، فقال له حينما عرض عليه المساعدة: أما إليك فلا، كما استشهد الشيخ محمد متولي الشعراوي بتفسيرات سيد قطب، وفي إحدى هذه الإستشهادات عندما فسر سيد قطب قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ **أُولَئِكَ عليهمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ [البقرة: 157] حيث أشار إلى أن الله ﷻ يدرب عباده على حماية الحق وهدم دولة المبطلين، وتحقيق هذه الغاية يؤدي بنا إلى الوصول إلى غاية الغايات، والغاية النهائية وهي الوصول إلى رحمة الله وبركات من الله في الدار الآخرة، وعليه فإن الغاية النهائية في كل الأعمال هي الوصول إلى رضا الله ومرضاته، وذلك فيما أشار إليه الشيخ سيد قطب حيث قال إياك أن يشغلك أي شيء من الأشياء عن صلاة الله والتسليم إليه، والحصول على بركاته، حتى وان كان هذا الشيء انتصار العقيدة نفسة [92].

أن الشيخ الشعراوي أيضاً قد ابدى أعجابه واستشهد بكلام الشيخ سيد قطب في احدى الدروس التليفزيونية للشيخ عن غزوة احد في تفسيراته لسورة آل عمران فقد قال" لماذا لم يعطنا الحق إلا استهلال السورة ثم بعد ذلك يخرج منها بعض القضايا من ضمنها واولها قضية الربا، لابد أن هناك علاقة بين هذه القضايا وبين غزوة احد، وقد مدح الشيخ الشعراوي الشيخ سيد قطب حينما قال" رحم الله الشيخ سيد قطب حيث وضح من هذا النقلة العديد من المبادئ المتعلقة بالعقيدة والإيمان لو أن دول المسلمين اتبعت

---

[91] مرجع سابق، **تفسيرات الشعراوي**، 730/2.

[92] مرجع سابق، **تفسيرات الشعراوي**، 679/2.

هذه العقيدة وجعلوها نصب اعينهم، لما استطاعت أي دولة من دول الكفر أن يتغلبوا علينا، كما أن ربط الشيخ سيد قطب غزوة احد بقضايا عقيدية مثل قضية الربا له مخذى معين، بالإضافة إلى أن احد اسباب العزيمة في غزوة احد هي الطمع في الغنائم والغنائم هان تعتبر مال زائد [93].

وقد ذكر الشيخ الشعراوي في خواطره حول القرآن الكريم في المجلد الثالث حيث ذكر أن القرآن الكريم عندما يذكر ويعالج قضية تعتبر حديثة وأحداثها تمر وتنتهي وتتغير فإن الله سبحانه وتعالى يريد أن يستبقي عطاء الحديث، حتى يكون هذا الحديث ملائما ومشاعا في جميع الأزمان غير الزمن الموجودة فيه، وإن لم يكن هكذا فإن هذا الحدث لم يكن له فائدة، لإنه فات عليه زمن وانتهي، كما أوضح الشيخ أن النفس عندما تمر بالأحداث تكون ملكتها متفتحة، وفيه إشارة إلى قول الشيخ سيد قطب أن الحدث يكون عندئذ ساخنا وحين يستغل القرآن الكريم الحدث قبل أن يبرد فإن القضايا التي تتعرض لها الموعظة يمكنها أن تتمكن من النفس البشرية بطريقة كبيرة.

وعليه فإنه من خلال عرض هذه الأمثلة نجد أن الشيخ الشعراوي كان يستشهد ببعض تفسيرات المفسرين السابقين، وعرضها بأسلوب سلس وبسيط تستطيع جميع فئات المستمعين فهمه، والقدرة على التطبيق عليه والتعلم من تلك التفسيرات، كما إنه كان يستشهد ببعض المفسرين وتفسيرهم للقرآن الكريم مثلما استشهد بتفسير الشيخ سيد قطب والقرطبي، وعرض نماذج من تفسيراتهم في خواطره، مما جعل الشيخ محمد متولي الشعراوي إمام الدعاة في عصره لما يقدمه من خواطر حول القرآن بطريقته البسيطة التي يحبها ويفهمها الدارس في تفسير القرآن وحتى العامي قليل العلم، فقد جعل هذا الأمر من الشيخ الشعراوي موسوعة عقلية في التفسير وتبسيط العلم [94].

---

[93] مرجع سابق، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**، ص22.

[94] مرجع سابق، **تفسيرات ا الشعراوي**، 1753/3.

الفصل الثالث: تفسير آيات الذكرى عند الشيخ الشعراوي (رحمه الله)

تكثر آيات الذكرى والتذكير في القرآن الكريم، وقد أبدع الشيخ الشعراوي في تفسير هذه الآيات، مذكرا بفضل الذكرى، وكيف تناولها القرآن الكريم، ومنزلة أصحابها، مع توجيهه -رحمه الله- لها بأبداع صورة وأجزل عبارة، وهذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل بأمر الله تعالى، وبيانه كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلح الذكرى ومرادفاتها، ومنزلة اصحابها

لقد وردت لفظة الذكرى في القرآن الكريم في مواضع عدة منه، وقد تنوعت معانيها باختلاف السياقات الواردة فيها، بل وقد جاءت في مرادفات أخرى، ولكنها تحمل في طياتها نفس المعنى، كما تناول القرآن الكريم فضل من يقوم بها، وللتعرف على ذلك فقد تناول الباحث هذه النقاط في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الذكرى

يمكن تعريف الذكرى من خلال ما يأتي

أولاً: الذكرى لغةً: قد تناول علماء اللغة لفظة الذكرى على معان عديدة وكلها تحمل معان مختلفة، ولذا حاول الباحث تناول الأشهر منها لتنوع معانيها، ومن ذلك أنه قد جاء في معاجم اللغة: تقول ذكرته ذكرى، غير مجراة. والذكر: الصيت والثناء. وقوله تعالى: ﴿**صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ**﴾ أي ذي الشرف. ويقال أيضا: كم الذكرة من ولدك؟ أي الذكور. وذكرت الشيء بعد النسيان، وذكرته بلساني وبقلبي، وتذكرته. قال الله تعالى: {وادكر بعد أمة} أي ذكره بعد نسيان. والتذكرة: ما تستذكر به الحاجة [95].

[95] ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، **منتخب من صحاح الجوهري**، ص: 1714.

وجاء في لسان العرب: الذكر: من حفظ الشي يعني تذكره، والذكر أيضا: الشيء يجري على اللسان, وقد تقدم أن الذكر لغة في الذكر، ذكره يذكره ذكرا وقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ** .....﴾ [البقرة: 63] قال أبو إسحاق: معناه ادرسوا ما فيه. وتذكره واذكره وادكره واذدكره، قلبوا تاء افتعل؛ وقال الفراء: الذكر في لسان العرب ما ذكرته بلسانك وأظهرته، والذكر بالقلب[96].

وجاء في كشف ومصطلحات الفنون: ذكر خلاف النسيان كقوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ**﴾ [الكهف: 63] وهو على ضربين: قول لا عيب فيه للمذكور وهو كثير في الكلام، وقول فيه عيب للمذكور كقوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿**قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ**﴾ [الأنبياء: 60] أي يعيبهم، كذا في بعض كتب اللغة. اعلم أن الذكر يجيء لمعان كثيرة التلفظ بالشيء أولها. وإحضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه وهو ضد النسيان ثانيها. والحاصل بالمصدر ويجمع على أذكار وهي الألفاظ التي ورد الترغيب فيها ثالثها. والمواظبة على العمل سواء كان واجبا أو ندبا رابعها. والخامس ذكر اللسان نحو قوله تعالى ﴿**فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ** .....﴾ [القرة: 200] وذكرى مصدر بمعنى الذكر ولم يجيء مصدر على فعلى غير هذا نحو قوله تعالى: {وذكرى للمؤمنين, وقوله: {وأنى له الذكرى} [97].

---

[96] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى المتوفى: 711هـ **لسان العرب**، (دار صادر – بيروت، ط3 - 1414 هـ) 308/4.

[97] محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي المتوفى: بعد 1158هـ **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ط1 - 1996م. 825/2.

وذكرى على وزن فعلى مثل شعري. والألف المقصورة للتأنيث كما قال تعالى: {وضياء وذكرا للمتقين} قرأ يحي بن يعمر «وذكرى» بغير تنوين[98].

ثانياً: تعريف الذكرى اصطلاحاً: لم يرد لمصطلح الذكرى تعريف مستقل في كتب التعاريف الاصطلاحية، بل جاء في كلمة تذكير،بل استنبط تعريف من خلال تعريفهم للذكر، ومن خلال كتب اللغة والتفسير فتقول:

"التذكير: أن تجعل غيرك يستحضر ما تذكره به بغرض الاتعاظ والخروج من ميدان الغفلة والنسيان إلى مجال المشاهدة والحضور، فيخرج بذلك من دائرة الغفلة والنسيان إلى مجال الذكرى التي تنفع المؤمنين"[99].

وقد عرفه ابن القيم– رحمه الله– بقوله: "والتذكر تفعل من الذكر، وهو ضد النسيان، وهو حضور صورة المذكور العلمية في القلب، واختير له بناء التفعل لحصوله بعد مهلة وتدرج، كالتبصر والتفهم والتعلم". [100] .

---

[98] الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، د.ط، 1360هـ -1941م) ص 84.

[99] عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم** (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4، د.ت)، 11/ 969.

[100] ينظر المصدر السابق: 3/ 916.

المطلب الثاني: التعريف بمرادفات مصطلح الذكرى

أولاً: الموعظة: يمكن تعريف الموعظة من خلال ما يأتي:

1. **الموعظة لغة:** وعظ: العظة: الموعظة. وعظت الرجل أعظه: واتعظ، تقبل العظة، وهو تذكيرك إياه الخير ونحوه، ومن أمثالهم المعروفة: لا تعظيني وتعظعظي، أي، اتعظي أنت ودعي موعظتي" [101]. وقد جاء في كتاب المحكم والمحيط الأعظم: "الوعظ: تذكرت الإنسان الثواب والعقاب بما يلين قلبه به، وفي التنزيل: {فمن جاءه موعظة من ربه} لم يجيء بعلامة التأنيث لإنه غير حقيقي، أو لأن الموعظة في معنى الوعظ حتى كإنه قال: فمن جاءه وعظ من ربه" [102].
2. **اصطلاحا:** "الموعظة هي التذكير بالخير والحق وتقديم النصيحة، علي الوجه الذي فيه مصلحة للقيام بالعمل الصالح والذي يرق له القلب" [103].

والقرآن مليء بالمواعظ والتوجيهات، ومنها قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ**.....﴾ [النساء: 63]، يقول في ذلك الإمام المراغي: " طلب إليه سبحانه أن يعاملهم بثلاثة أشياء... النصح والتذكير بالخير على وجه ترقّ له قلوبهم، ..."[104].

وقوله تعالى ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ**.....﴾ [لقمان: الآية13]، يقول الإمام الطاهر بن عاشور: " وذلك مؤذن بأنه تعليم لا تبليغ تشريع ... ثم يستطرد قائلاً: وفائدة ذكر

---

[101] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفى: 170هـ، **كتاب العين** المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت) 2/ 228.

[102] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، **المحكم والمحيط الأعظم** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421 هـ - 2000 م)، 333/2.

[103] ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت) 126/6.

[104] أحمد بن مصطفى المراغي المتوفى: 1371هـ، **تفسير المراغي**، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ-1946م)، 68/5.

الحال بقوله وهو يعظه، وقد قال جمهور المفسرين: إن ابن لقمان كان مشركا حتى آمن بالله وحده، فإن الوعظ زجر مع تخويف قال تعالى فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا"[105].

ثانياً: النصيحة: يمكن تعريف النصيحة من خلال ما يأتي:

1. **النصيحة لغة:** "مصدر نصح كالنصح . وقيل النصيحة اسم مصدر والنصح مصدر وهما بمعنى الإخلاص والتصفية، من نصحت له القول والعمل أخلصته. والنصيحة إرادة بقاء نعمة الله تعالى على أخيك المسلم مما له فيه صلاح، وهي ضد الحسد قال الزبيدي: النصح والنصيحة والمناصحة: إرادة الخير للغير وإرشاده، له وهي كلمة جامعة لإرادة الخير"[106].

2. **النصيحة اصطلاحاً:** جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر: "النصيحة: هي بكلمة واحدة فقط يعبر عنها، هي إرادة الخير للمنصوح له..."[107]، وعرف بعضهم النصيحة بأنها "إخلاص الرأي من الغش للمنصوح، وإيثار مصلحته، وتسمى ديناً وإسلاماً أيضاً، كذا في الفتح المبين في شرح الأربعين في الحديث السابع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة،.....) رواه مسلم[108].

وقال الراغب: (النصح تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه) والمعنى أن الدين الجيد الإيمان بالله، والتصديق بكل ما جاء به الرسول، وطاعة أمراء المسلمين وإعانتهم في الحق، وتنبيههم حال الغفلة برفق،

---

[105] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984 هـ)، 154/21.

[106] مرتضى الزبيدي **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (نصح)، ج 4 ص 230.

[107] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ-1979م)، 63/5.

[108] الحديث أخرجه الإمام مسلم، وهو الحديث رقم (55)، وانفرد به عن الإمام البخاري (أي لم يره البخاري) .

وأما بالنسبة للعلماء فهو حسن الظن. وأما بالنسبة للعوام فهي المودة والهداية والتعليم والسعي في مصالحهم ودفع الأذى عنهم.[109]

ثالثاً: الإرشاد: ويمكن تعريف الإرشاد من خلال ما يأتي:

1. **الإرشاد لغة:** "مصدر أرشده إلى الشيء بمعنى دله عليه وهو مأخوذ من (ر ش د) تدل على استقامة الطريق، والمراشد مقاصد الطريق، وهو ابن رشدة إذا كان لنكاح صحيح. وهو نقيض الغي"[110].

2. **الإرشاد اصطلاحاً:** "إنّ الإرشاد بمعنى الهداية، والوعظ، من أمور الحياة"[111]. وقد دل على ذلك حديث النبي ﷺ حيث قال: «تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرّجل في أرض الضّلال لك صدقة، وبصرك للرّجل الرّديء البصر لك صدقة.....» [112]. وقد عرفه: ابن الأثير: إرشاد الضال هدايته الطريق (المستقيم)[113].

وقد ورد كثير من الآيات في الإرشاد منها قوله تعالى: ﴿**سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ**.....﴾ [الأعراف: 146]، والرشد بمعنى الإرشاد في الآية، فهم لا ينتفعون بالإرشاد ولا بسبيل الرشد، يقول سيد قطب: " إنما هو الجزاء الحق لمن يكذب بآيات الله، ويتكبر بغير

---

[109] الجوهرة الطريفي، **فقه النصيحة**، (د.د، د.ط، د.ت)، ص60 -61.

[110] عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، 2/ 171.

[111] ينظر المرجع السابق 2/ 179.

[112] أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، 339/4، رقم: 1956، وقال هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني.

[113] ينظر عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، 2/ 171.

الحق، ويتجنب سبيل الرشد حيثما رآه، ويهرع إلى سبيل الغي! فإنما بعمله جوزي وبسلوكه أورد موارد الهلاك"[114].

وبعد بيان لفظ الذكرى ومرادفاتها في القرآن، قد جمع الباحث جميع ألفاظ الذكرى حيث وردت في القرآن الكريم، وذلك في الجدول الآتي:

	الآية	اسم السورة ورقم الآية
1	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	الأنعام: 68.
2	﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	الأنعام: 69.
3	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾	الأنعام: 90.
4	﴿لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	الأعراف: 151.
5	﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾	الأعراف: 114.
6	﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	هود: 120.
8	﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ	الكهف: 101.

[114] 7 سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (بيروت–القاهرة: دار الشروق، ط17، 1412هـ)، 1372/3.

	سَمْعًا﴾	
9	﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾	الأنبياء: 84.
10	﴿ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾	الشعراء: 209.
11	﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	العنكبوت: 51.
12	﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	ص: 43.
13	﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾	ص: 46.
14	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	الزمر: 2.
15	﴿هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	غافر: 54.
16	﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾	الدخان: 13.
17	﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾	ق: 8.
18	﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾	ق: 37.
19	﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	الذاريات: 55.
20	﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ	المدثر: 31.

	ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾	
21	﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾	عبس: 4.
22	﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾	الأعلى: 9.
23	﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذِۭ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾	الفجر: 23.

المطلب الثالث: فضل الذكرى، وحكمها ومنزلة أهلها، والأسلوب الذي يجب أن يتبع فيها:

اولاً: فضل الذكرى: إن التذكير بالله من أهم القربات، ومن أفضل الطاعات، وهو من باب النصح والتعاون، ومن التواصي بالحق، وأخبر الله بأنهم هم الرابحون، قال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**.....﴾ [المائدة:2]، وقد قال القرطبي في ذلك: " قال الأخفش: هو مقطوع من أول الكلام، وهو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى، أي لنكن العون لبعض، اعملوا بما أمر الله به، وانتهوا عما نهى الله عنه، وهذا موافق لما رواه النبي الكريم: «الدال على الخير كفاعله»[115]"[116]، وقال تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ أن الإنسان لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**.....﴾ [العصر:1-3]، ومن أروع ما قيل في هذه السورة ما قاله سيد قطب في ظلاله: "وهذه السورة حاسمة في تحديد الطريق.. إنه الخسر..، فالطريق واحد طريق الإيمان, ومن ثم كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة «وَالْعَصْرِ» ثم يسلم أحدهما على الآخر.. لقد كانا يتعاهدان على هذا الدستور الإلهي، يتعاهدان على الإيمان والصلاح و التواصي بالحق. وأنهما حارسان لهذا الدستور"[117].

هذا وقد أمر سبحانه في الآية الأولى بالتعاون على البر والتقوى، ويدخل في ذلك النصيحة والتوجيه إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبر الوالدين، وغير ذلك مما ينفع العباد في العاجل والآجل، ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان.

---

[115] محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، **سنن الترمذي** تحقيق أحمد شاكر (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395 هـ - 1975 م)، 41/5، رقم2670. حسنه الألباني.

[116] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964 م)، 46/6.

[117] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 3971/6.

قال الله تعالى: ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الذاريات: 55]، وقال السيوطي رحمه الله: "أي: ذَكِّر بالقرآن"[118].

وقال السعدي رحمه الله: "هناك نوعان للتذكير: تذكير ما لم يُعرف تفصيله، مما عُرف مجمله بالفطر والعقول، فإن الله فَطر العقول على محبَّة الخير، وكراهية الشر، وشرعه موافق لذلك, والنوع الثاني من التذكير: تذكير بما هو معلوم للمؤمنين، ولكن انسحبت عليه الغفلة، فيُذَكَّرُون بذلك، ويُكرَّر عليهم؛ ليرسخ في أذهانهم، وينتبهوا عليه، وليحدث لهم نشاطًا وهمَّةً، توجب لهم الانتفاع والارتفاع"[119].

ثم قال رحمه الله: وأخبرنا الله سبحانه وتعالى أن الذكرى تنفع المؤمنين؛ لأن ما معهم من الإيمان والخشية والإنابة، واتباع رضوان الله، يوجب لهم أن تنفع فيهم الذكرى، وتقع منهم الموعظة موقعا حسنا كما قال تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ أن نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى**.....﴾ [الأعلى: 9 -11][120].

ويجد في الأية أمرًا إلهيًّا بالتذكير، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي قال الله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**.....﴾ [آل عمران:110]، وقال تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَر**.....﴾ [آل عمران: 104]، وقال أحد الشعراء:" وما سُمِّي الإنسان إلا لنسيه *** ولا القلب إلا إنه يتقلب" [121].

---

[118] عبد الرحمن السيوطي، **الدر المنثور**، (لبنان–بيروت: دار الفكر، د.د، د.ط، د.ت)، 624/7.

[119] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ-2000م) 812.

[120] نفس المصدر.

[121] البيت من الطويل، نسبه العوتبي للهذلي في الإبانة، انظر: أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي، **الإبانة في اللغة العربية** الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م) 206/1.

" والإنسان للضعف البشري كالنسيان، فقد قال ابن عباس: "إنما سمي الإنسان؛ لأنه عُهد إليه فنسي" [122]

.

ثانيا: حكم الذكرى والتذكير: يحتاج الإنسان دائماً للتذكير من أخيه؛ بل هو واجبٌ وحقّ, وفي هذه الزمن نحتاج للتذكير؛ بسبب المشاغل الدنيوية، نحن بحاجة لنصيحة لأننا نسينا وغفلنا عن كثير من الواجبات الشرعية التي تزيدنا قُرْبًا من الله تعالى [123].

ولذلك كان لزامًا على الجميع تذكيرُ بعضنا بعضًا وعدم التخليعن النصيحة؛ لأن فيها صلاح، مما يؤدي لصلاح المجتمع والأمة، ويعمُّ الأمن والرخاء، ويصدق ذلك قول الله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**.....﴾ [المائدة: 2].

ولأهمية التذكير والذكرى فقد أوجب النبي الكريم النصيحة على كافة أطياف المجتمع المسلم، فعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ.....ز»[124]. وفي هذا دليل على وجوب التذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاَ: الأسلوب المتبع في الذكرى أو التذكير: هنالك بعض العوامل التي يجب مراعاتها عند التذكير:

1. **اختيار الزمان والمكان المناسبين للتذكير**، وهذا أمر مهمٌّ وذالك لتحقق الفائدة، فالإمام الخطيب مثلًا: يجتهد بأن تكون خطبته عن قضايا الساعة، فإذا هلَّ شهر رمضان، كانت خطبته عن يجب

---

[122] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، **تفسير القرآن العظيم**، (**بيروت**: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1419هـ)، 281/5.

[123] فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1421هـ – 2000م)، 8/ 258.

[124] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها 53/1، رقم 55.

على الصائم فعله, وهكذا وذالك من باب التذكير والوعظ، يجب عليه أيضاً التذكير بما يعين على الأخوَّة الإسلامية وتماسُك المجتمع، لتحقيق الخير والفائدة والتقدُّم والرُّقي [125].

2. **مراعاة حال المخاطب**: كلما كان هناك مراعاة لأحوال المراد تذكيرهم من حيث لغة التخاطُب، ونفسيَّاتهم، وأحوالهم الاجتماعية، وما إلى ذلك، كان التذكير أكثر وضوحًا وبيانًا ونفعًا؛ ولذا قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**.....﴾ [إبراهيم: 4]، هذا ويقول الإمام الشعراوي: "إذن: طبيعي أن يأتي القرآن عربياً؛ لأنه نزل على رسول عربي، وفي أمة عربية....." [126].

3. **أن يحرص الجميع على تخصيص مساحة ولو دقائق معدودة يوميًّا للتذكير**، فالموظف بحاجة للتذكير أن الأمانة والأنجاز الدقيق مهم في العمل، والأولاد بحاجة للتذكير بالصلاة والمحافظة عليها، والتلميذ وطالب الجامعة كذالك يحتاج للتذكير، وكُلٌّ في موقعه بحاجة للتذكير، فتخصيص وقت للتذكير بين فترة وأخرى فيه خيرٌ كثيرٌ ونفْعٌ كبير [127].

4. **ابتغاء وجه الله ﷻ**: تواجه عملية التذكير بعض الصعوبات؛ كإعراض المراد تذكيرهم وعدم مُبالاتهم، أو الاستهزاء والسخرية؛ ولذلك يجب أن يكون هدف المذَكِّرْ التذكير لوجه الله تعالى، وأن لهذا الذكير عظمة كبرى وحسن الجزاء من الله تعالى، وأن يكون قُدْوته في هذا العمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وفي مقدِّمتهم خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يتذكر ما لاقوه من إعراض واستهزاء وسخرية. وقد قال الله ﷻ واصفا حال أهل مكة حال رؤيتهم للمؤمنين الذين يذكرونهم بالله، مستهزئين بهم: ﴿**إِنَّ**

---

[125] محمد الأمين بن محمد الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان**، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ - 1995م)، 368/8.

[126] الشعراوي، تفسير الشعراوي، 9402/15.

[127] https://2u.pw/acQkFe .تمت مشاهدته الساعة 2:33 صباحا، بتاريخ 2023/04/25.

ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ۞ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ۞ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ.....﴾ [المطففين: 29-33]، وفي ذلك يقول الشعراوي: "هكذا يعطينا الله عدة صور من السخرية التي يتعرض لها المؤمنون في الدنيا، وأولى هذه الصور هي ضحك المنافقين والكفار من المؤمنين، وينسى المنافقين أنهم قد ارتكبوا ثلاثة جرائم: جريمة العمل، وجريمة الفرح بالعمل، وجريمة الإخبار بالعمل. فلو أنه سخر من المؤمن، ثم ندم بعد ذلك، ربما كانت عقوبته هيّنة. ولكن ما دام قد فرح بذلك تكون له عقوبة أكبر، فإذا انقلب إلى أهله يروي لهم ما حدث، وهو فخور مسرور تكون له عقوبة ثالثة..."[128].

رابعاَ: منزلة أهل الذكرى أو التذكير: منزلة الذكرى والتذكير بالله تعالى ومجالس الذكر والوعظ كبيرة في الإسلام، لما له من أهمية في حياة الأمة الإسلامية، ثم إن لأهل التذكير مكانة خاصة، ويكفي المذكر شرفاً أنه يقوم بما كان يقوم به صفوة البشر، وأفاضل الخلق، وهم الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين، فوظيفته امتداد لوظيفتهم، وعمله استمرار لعملهم، ثمَ إن منزلة خاصة للمذكر، لأنها تتعلق بالدين وتعمل على ربط الناس بالله رب العالمين والتذكير بأمر دينهم.

وكانت عامة مجالس النبي ﷺ مع أصحابه مجالس تذكير بالله وترغيب وترهيب، كما أمره الله تعالى في كتابه أن يذكر ويعظ ويقص وأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يبشر وينذر ﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إلى اللَّهِ**.....﴾ [الأحزاب: 45-46][129].

ويقول الشعراوي في هذه الآية كلاماً بديعاً: "إذن: كل رسول شهيد على أمته، وأنت شهيد على هذه الأمة أنك قد بلَّغتها، لكن ميْزتُك على مَنْ سبقك من إخوانك الرسل أن تكون خاتمهم، فلا نبيَّ بعدك؛

---

[128] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 5381/9.

[129] الطبري، **تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن** (16/ 221).

ولذلك سأجعل من أمتك من يخلف الأنبياء الذين يأتون بعد الرسل في مهمتهم. لذلك جاء في الحديث الشريف قول رسول الله ﷺ: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»[130]، إذن: ضمن الحق سبحانه في أمة محمد أنْ يوجد فيه مَنْ يقوم بمهمة الأنبياء في البلاغ، وهذا معنى ﴿**لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ** ...﴾ [البقرة: 143]"[131].

ولمعرفة منزلة أهل الذكر والتذكير يقول الله تعالى: ﴿**ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ**﴾ وفيها يقول القرطبي –رحمه الله–: "ومن أحسن قولا من الداعي إلى الله وطاعته وهو محمد ﷺ"[132]، وإن كان هناك شرف أعظم من هذا الشرف، لما وصف به نبيه الكريم, وعلى كل الدعاة الذين يقومون بمهمة الذكرى أن يكون لهم الشرف لأنهم انتسبوا لأشرف مهمة، وهي مهمة الأنبياء.

أما صاحب التحرير والتنوير فله توجيه غاية في البيان، فيقول: "ليس هذا من حكاية خطاب الملائكة للمؤمنين في الآخرة، وإنما هو موجه من الله، فالأظهر أنه تكملة للثناء على الذين قالوا: ربنا الله، واستقاموا، وتوجيه لاستحقاقهم تلك المعاملة الشريفة، وقمع للمشركين إذ تقرع أسماعهم، أي كيف لا يكونون بتلك المثابة وقد قالوا أحسن القول وعملوا أحسن العمل. أي فلا يستوي الذين قالوا أحسن القول وعملوا أصلح العمل مع الذين قالوا أسوأ القول وعملوا أسوأ العمل، ولهذا عقب بقوله: ولا تستوي الحسنة ولا السيئة"[133].

---

[130] هذا وقد سئل الحاظ العراقي عما اشتهر على الألسنة من حديث "علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل" فقال: لا أصل له ولا إسناد بهذا اللفظ ويغني عنه "العلماء ورثة الأنبياء" وهو حديث صحيح، انظر: جلال الدين السيوطي، **جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»** المحقق: مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر، (جمهورية مصر العربية، القاهرة: الأزهر الشريف، ط2، 1426هـ-2005م)، 54/4.

[131] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 12075/19.

[132] القرطبي، تفسير القرطبي، 360/15.

[133] ابن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، 287/24.

المبحث الثاني: تفسير الآيات التي وردت فيها الذكرى عند الشيخ الشعراوي (رحمه الله)

لفضيلة الإمام الشعراوي توجيهات لآيات الذكرى في القرآن بشكل يأخذ بالألباب، ويأسر الأفهام، لذا سيتم في هذا المبحث تناول الآيات التي وردت فيها كلمة الذكرى في القرآن الكريم وتوجيه الإمام الشعراوي لها، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: توجيه الشيخ الشعراوي لآيات الذكرى عند الأنبياء

أولاً: الابتعاد عن المستهزئين بآيات الله تعالى: ذكر الإمام الشعراوي القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**.....﴾ [الأنعام: الآية 68ـ 69] فيقول الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى: "وبهذا القول يوضح الله لرسوله الكريمَ : اعلم أن ما جئت به سيخاض فيه، ويقال مرة إنه سحر، ومرة إنه شعر وكهانه وكذب، ولا يقول ذلك إلا المنتفعون بفساد الكون, لذلك يجب المحافظة على أمرين: **الأمر الأول:** أن الذين اتبعوك قد لا يستطيعون مواجهة القوة الظالمة؛ لذلك لا تحملهم ما لا طاقة لهم به ولكن تَرَيَّثْ. **والأمر الثاني:** أَنك إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم، ولا تستمع إليهم، لماذا؟ لأنهم يخوضون في آيات الله، ولكن لا يستمر هذا الإعراض، فالإعراض عنهم يكون أثناء خوضهم وتكذيبهم لآيات الله، أما في غير ذلك فاعلم أنهم بحاجة إلى سماع صيحة من الحق، لذلك انتهز به؛ لا تتركتهم على ضلالهم لأن قضية الإيمان تصبح بعيدة عنهم، وأنت مهمتك البلاغ، والله يريد الخير لكل خلقه"[134].

[134] **الشعراوي، تفسير الشعراوي**، (6/ 3708)

ويمكننا أن نعلق على كلام إمام الدعاة رحمه الله تعالى فنقول:

إن تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى الخوض بهذا المعنى تفسير في غاية الدقة والإتقان، ولم يسبق أن فسره أحد بهذا التفسير إلا ابن العربي المالكي رحمه الله تعالى في كتابه أحكام القرآن، فقال رحمه الله تعالى: "والخوض هو المشي فيما لا يتحصل حقيقة، من الخائض في الماء الذي لا يدرى باطنه، استعير من المحسوس للمعقول على ما نبهنا عليه في الأصول انتهى" [135] .

وقد جاء في تفسير الحديث للشيخ دروزة محمد عزت ـ رحمه الله ـ القول في تأويل قوله تعالى:﴿**وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**.....﴾ [الأنعام: 69]، فقال: يخوضون: أصل معنى الخوض العبور في الماء. ويستعمل في الإفاضة في الجدل والباطل من الكلام الإبسال، قيل إنها بمعنى الهلاك والارتهان والحبس، وهي هنا بالمعنى الأول. وإن تعدل كل عدل، بمعنى وإن تفتد بكل فدية[136].

وهذا يعطي إشارة دقيقة إلى أن الشيخ الشعراوي يغوص في أعماق المعاني العظيمة للمفردات القرآنية ليستخرج منها أفضل وأدق ما يدل على مراد الله فيها من أقرب طريق للفهم، وقد استشهد بآية أخرى تدل على المعنى الذي أراد أن يسوقه ليربطه بمعنى اللعب واللهو المناقض للحق.

وأيضاً فإن الشيخ الشعراوي قد أشار إلى معنى في غاية الأهمية، وهو أن الإعراض عن المشركين والمستهزئين في حالة استهزاءهم وإعراضهم، ولا يكون الإعراض عنهم دائما، لأنهم في حاجة إلى سماع الحق والنصح الذي به تنصلح أحوالهم، وهذا نابع من محبة الهداية لكل الخلق، وهذا ما يجب أن يشعر به الداعية إلى الله تعالى تجاه كافة الناس، حتى المستهزءين منهم.

---

[135] ابن العربي المالكي **أحكام القرآن** المحقق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، د.ت)، 222/2.

[136] دروزة محمد عزت **تفسير الحديث**، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ط3، 1438 هـ)، 4/ 110 [مرتب حسب ترتيب النزول]

ثم مضى الشيخ الشعراوي ليبين معان أخرى في هذه الآيات، فيقول رحمه الله تعالى: والنفس البشرية لها أغيار، وهذه الأغيار قد تتنسى التوجهات، لكن رسول اللهَ موعود من ربه بعدم النسيان. ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تنسى**﴾ [الأعلى: 6] إذا كان هذا بالنسبة لرسول اللهَ فكيف نفهم قول الحق هنا: ﴿**وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشيطان فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذكرى**.....﴾ [الأنعام: 68].

إننا نفهم هذا القول إنه تعليم لأمة محمد، وحينما ينزل أمر من السماء، فرسول الله أولى الناس بتطبيقه، فإذا كان الرسول يُخاطَب: ﴿**وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشيطان**﴾ فإذا ما نسي الإنسان فليأخذ علاج الله للنسيان، وهو ألا يقعد مع هؤلاء القوم الذين يخوضون في آيات الله، ولكن عليه أن يتركهم ويعرض عنهم.

وقد ذكر العلامة الشعراوي رحمه الله تعالى وجه الجمع بين الآيتين في قول الله تعالى: {سنقرئك فلا تنسى}، وبين قول الله تعالى: {وإما ينسينك الشيطان} وما ذكره العلامة الشعراوي رحمه الله وجه وجيه في الجمع بين الآيتين، ويمكن أن يقال في الجمع بينهما أيضا: أن رسول الله لا ينسى من القرآن شيئا وبهذا المعنى وردت الآية الأولى أما في غير القرآن فإن الرسول معرض فيه للنسيان بحكم بشريته وكونه بشرا ينسى كما ينسى البشر، ويتذكر كما يتذكرون وبهذا المعنى وردت الآية الثانية.

ومن بين المفسرين الذين قالوا بأن المقصود بنسيان النبي نسيان النهي عن مجالسة الظالمين العلامة البيضاوي رحمه الله تعالى فقال رحمه الله تعالى: "وإما ينسينك الشيطان (بأن يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهي"[137]، وهو وجه من وجوه الجمع بين الآيتين إلا أن الشيخ الشعراوي اختار معنى إيماني من المعاني الراقية وهو العلاج القرآني للنسيان وهو عدم مجالسة أهل النسيان والظلم والفسوق، وهذا توجيه في غاية الروعة والجمال كما هي عادة الشيخ الشعراوي في ابتكار المعاني القرآنية الفريدة والمميزة.

هذا وقد لفت الشيخ الشعراوي رحمه الله الانتباه إلى أمرين هامين في هذا الكلام:

---

[137] ناصر الدين البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الفكر ببيروت (419/2).

الأمر الأول: أن يهتم الإنسان لأمر ربه أكثر من الاهتمام بالمجاملات على حساب الدين أو على حساب العقيدة، وهذا الأمر يغفل عنه كثير من الناس حيث يجامل الخلق على حساب الحق سبحانه وتعالى، وليست هذه عقيدة المؤمن في ربه فإنه لابد أن يلتفت إلى تعظيم الله تعالى، ويقدمه على الأمور الهامة ويعتقده أمرا في غاية الأهمية، فإن احترام التكاليف الإلهية من احترام العقيدة ومن القيام بحق توقير الله تعالى وتعظيمه.

الأمر الثاني: أن من أمور الدعوة إلى الله تعالى، وهو استغلال الإعراض عن الظالمين في لفت انتباههم إلى سوء فعلهم، وما هم عليه في مجلسهم من الاستهزاء والإعراض والخوض في آيات الله بالباطل، وهذا من أهم ما يجب على الداعية الالتفات إليه عند التعامل مع الظالمين وهو كيف يخرج من مقابلتهم بأفضل النتائج التي تخدم مجال الدعوة إلى الله تعالى؟ وكيف يكون الإعراض عنهم في دلالتهم على ما تنصلح به أمورهم؟

وهذان الأمران في غاية الأهمية وقد نبه عليهما العلامة الشعراوي رحمه الله تعالى، ليكون هذا من منهج المؤمن الذي يسير عليه في حياته، ومن خلال هذا الكلام الذي قاله فضيله الشيخ الشعراوي نستنتج حرصه على إظهار المعاني العميقة في الآيات الكريمة التي تتحدث عن الذكري في القرآن الكريم، وفي مثل هذا المعنى يقول الشيخ دروزه ـ رحمه الله تعالى-: "في الآيات نهي للنبي صلى الله عليه وسلم عن مجالسة الكفار الذين يخوضون في آيات الله. وإذا أنساه الشيطان وتذكر فليبادر لترك مجلسهم، وهنا كان النهي تذكير لهم ليبتعدوا عن مجالس الظالمين الآثمين..."[138].

[138] دروزة محمد عزت **تفسير الحديث**، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط3: 1383 ه)، 4/ 110. [مرتب حسب ترتيب النزول]

ثانياً: من مواضع الذكرى في القرآن الكريم التي اعتنى الشيخ الشعراوي بتوضيح المراد منها اقتداء النبي بالأنبياء قبله:

وهذا واضح في تأويل قوله ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**.....﴾ [الانعام: 90] فقد قال الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى: "وهدى الله هنا هو هداية دلالة، معونة؛ بدليل إنه قال: ﴿فبهداهم اقتده﴾ والخطاب للرسول الكريم، لأن {أولاء} أي المشار إليهم هم المتقدمون، و {الكاف} خطاب للنبي ﷺ[139].

التعليق على كلام الشيخ الشعراوي رحمه الله:

قد تكلم العلامة الشعراوي عن أنواع الهداية وبين أنها من الله تعالى، وأنها محض توفيقه وإعانته، وأن الله تعالى جعل الهداية هدايتين:

1- هداية التوفيق والوصول.

2- وهداية الدلالة والإرشاد.

فالنوع الأول من الهداية اختص الله تعالى بها دون غيره وليست لأحد سواه فالله هو الذي يوفق عباده الصالحين لطريق الخير ولا يقدر على هذا النوع من الهداية إلا الله تعالى. والنوع الثاني من الهداية أعطاها الله تعالى لرسله فهم يقومون بدلالة الناس على الله تعالى، والناس يهتدون بهدي الأنبياء ويسيرون على منوالهم ويقتفون آثارهم، وقد أمر الله نبيه الكريم باقتفاء آثار الأنبياء الصالحين واتباع طريقهم، مع أنه سيدهم وأفضل عند الله منهم جميعا لكونه سيد ولد آدم، ولكن الإنسان يحتاج إلى هدي يمشي عليه وخطوات يقتفيها في سيره إلى الله مهما علا شأنه ومهما عظم أمره فإنه لا يستغني عن هداية التوفيق ولا يستغني عن هداية الدلالة والإرشاد التي أمر الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام.

---

[139] ينظر الشعراوي، تفسير الشعراوي، 6/ 3777:3778

وقد ذكر العلامة القرطبي هذا المعنى في تفسيره فقال رحمه الله تعالى:

وفي الآية دليل على اتباع الأفضل للمفضول، والعمل به, لأن النبي الكريم قد أمر بالاقتداء بهم فقال: {فبهداهم اقتده ...}[140].

ويقول الشيخ الشعراوي رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**﴾ حين نقرأ قول {اقتد} ولا نقول {اقتده} ولا تنطق الهاء إلا في الوقف ويسمونها «هاء السكت» [141]، لكن إذا جاءت في الوصل لا ينطق بها، وكل واحد من هؤلاء الرسل السابق ذكرهم له خصلة تميز بها، وفيه قدر مشترك بين الجميع وهو إخلاص العبودية لله والإيمان بالله وإنه واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، وكلهم مشتركون في هذه الأصول، وتميز كل منهم بخصلة في الخير؛ فسيدنا سليمان وداود أخذا القدرة والسلطان والملك، وأيوب أخذ القدرة في الصبر على البلاء، ويوسف أخذ القدرة في الصبر والتفوق في الحكم، وسيدنا يونس أخذ القدرة كضارع إلى الله وهو في بطن الحوت، وإسماعيل كان صادق الوعد[142].

والمطلوب من الرسول الكريم الأقتداء بسليمان وداوود وإسحاق وغيرهم, ويكون مشترك معهم في القضية العامة لتوحيد الله, ويأخذ بذالك كل التميز من جميع الأنبياء, وأذا أُمر النبي أمراً فلا بد أن نعتقد أنه نفد الأمر, وما دام النبي الكريم قد اجتمعت فيه مزايا الأنبياء فحق له أن يكون خاتم النبيين والمرسلين.

---

[140] القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية (10/ 199).

[141] قال العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ: "واتفقوا على إثبات هاء السكت في "اقتده" وقفا على الأصل سواء، قلنا: إنها للسكت أو للضمير، واختلفوا في إثباتها وصلا، فأثبتها فيه ساكنة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم، وكذا أبو جعفر وافقهم الحسن وابن محيصن من المبهج وأثبتها مكسورة مقصورة هشام، وأشبع الكسرة ابن ذكوان بخُلْف، والإشباع رواية الجمهور عنه والاختلاس رواية زيد عن الرملي عن الصوري عنه كما في النشر قال فيه، وقد رواها الشاطبي رحمه الله تعالى عنه، ولا أعلمها وردت عنه من طريقه، ولا شك في صحتها عنه، لكنها عزيزة من طرق كتابنا انتهى. ووجه الكسر أنها ضمير الاقتداء المفهوم من اقتده، أو ضمير الهدى، وقرأ بحذف الهاء وصلا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على أنها للسكت، فمحلها الوقف، وافقهم الأعمش وابن محيصن من المفردة واليزيدي". ينظر: **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** للدمياطي، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، ط3، 2006م - 1427هـ) ص 268.

[142] ينظرالشعراوي، تفسير الشعراوي، 6/ 3777:3778.

التعليق على كلام الشيخ الشعراوي:

يبين الشيخ الشعراوي في هذا الكلام سبب كون النبي الكريم هو خاتم النبيين وهو كونه النبي اجتمعت فيه مزايا السابقين جميعا ومن ثم فيكون هو خاتم النبيين وأفضلهم، وهذا السبب وجيه لكون التربية الإلهية للنبي ﷺ موافقة للفطرة الإنسانية، فإن الإنسان إذا اتخذ المصلحين قدوة ومنهجا فإنه ينتفع بما لديهم ويتخلق بأفضل ما يميزهم، وذلك لأن الاقتداء بالعظماء والصالحين من البشر يكون في الجانب الذي تميزوا به مما يتطابق مع أحكام الشرع ومقاصده، فيستفاد من تطبيقهم ذلك في حياتهم لتوضيح المعنى وإبراز موضع القدوة .

فهُدى الجميع هُدى للرسول ﷺ فهو الجامع لما تفرّق في جميع الأنبياء والمرسلين من الفضائل، والمحامد، وإليه ينتهي خيرهم، وفي شريعته تنطوي شرائعهم، فهي خاتمة الشرائع، وهو خاتم النبيّين وإمام المرسلين فهو ﷺ مكلّف أن يجمع إلى صبره صبر جميع أولي العزم من المرسلين، وإلى عزيمته في القيام بحق رسالته قُوى عزائمهم في قيامهم بحق رسالاتهم.

ومن هنا قيل له بعد ذكر الأكابر من المرسلين في معرض الثناء عليهم، والحفاوة بهم، وأن الله آتاهم الكتاب والحكمة والنبوّة: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ [الأنعام: 90]. فخاتم النبيّين ﷺ مأمور من ربّه أن يجمع إلى هداه هدى أولئك الأكابر من المصطفين المخلصين.

وهذا ملحظ لطيف وفي غاية الدقة والجمال، وهو من بين الإلهامات التي جاد الله بها على العلامة المفسر القرآني رحمه الله تعالى[143].

[143] عبد الكريم القشيري، **لطائف الإشارات** تحقيق إبراهيم البسيوني، طبعة هيئة الكتاب المصرية، 488/1.

وهكذا يجب أن يكون المؤمن، فإن الله تعالى بين هذا الأمر الإلهي للنبي بالاقتداء بالأنبياء ليكون لأهل الإيمان في هذا معتبر، وأعظم ما يتعلمه المؤمن من هذا الأمر الإلهي الاقتداء بالصالحين والسير على منوالهم والاهتداء بهديهم.

ولا يكفي أن يقتدي المؤمن بواحد فقط من الصالحين المصلحين، بل يضع نصب عينيه كل من ميزه الله تعالى بمميزات لا تتوفر في غيره، فيقتدي به فيما تميز به، ومن ثم يجتمع فيه الخير كله، ويأخذ بحظ وافر مما تميز فيه الصالحون، ويترك ما أخفقوا فيه أو قصروا، فهو مأمور بأخذ الحسن وطرح القبيح، وهذا عين ما أمر الله به نبيه الكريم وهو في نفس الوقت يصلح أمرا لأمته من بعده.

وهذا الاقتداء لا يكون على المستوى الأخلاقي والسلوكي فقط، بل يتعدى ذلك إلى المستوى التشريعي فإن النبي الكريم مأمور باتباع الأنبياء في شرائعهم والتي لم تنسخ في حقه ﷺ، ومن ثم استشهد العلماء بهذه الآية في اعتماد الشرائع السابقة ما لم يرد ما ينسخها في حق أمة النبي محمد ﷺ.

قال العلامة القرطبي رحمه الله تعالى: "قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ فيه مسألتان: **الأولى**: قوله تعالى: {فبهداهم اقتده} الاقتداء طلب موافقة الغير في فعله. فقيل: المعنى اصبر كما صبروا، وقد احتج بعض العلماء بهذه الآية على وجوب اتباع شرائع الأنبياء فيما عُدِم فيه النص، كما في صحيح مسلم وغيره: أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال رسول الله: «القصاص القصاص» فقالت أم الربيع: يا رسول الله أيقتص من فلانة؟! والله لا يقتص منها. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله يا أم الربيع، القصاص كتاب الله! قالت: والله لا يقتص منها أبدا. قال: فما زالت حتى قبلوا الدية[144]. فأحال رسول الله على قوله: ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**﴾ [المائدة: 45]، وليس في كتاب الله تعالى نص على القصاص في السن إلا في هذه الآية، وهي خبر عن شرع التوراة،

[144] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، 1302/3، رقم الحديث 1675.

وإلى هذا ذهب معظم أصحاب مالك والشافعي، ويجب العمل بها. قال ابن بكير: وهو الذي تقتضيه أصول مالك[145].

يقول الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى في قول الله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا أن هو إلا ذكرى للعالمين﴾ [الأنعام: 90]:

ولماذا يطلب الأجر أنت لا تطلب أجرا ممن فعلت أمامه أو له عملا إلا إذا كان العمل الذي فعلته يعطيه منفعة تستحق أن تعطي وتمنح عليه أجرا، فكأن ما يؤديه صلى الله عليه وسلم إلى الأمة كان يستحق عليه أجرا، لكنه صلى الله عليه وسلم يبلغ عن ربه: قل لهم: إنك نزلت عن هذا الأجر.

ويمتاز سيدنا رسول الله أيضاً ويقول: لا أسألكم أجرا، إلا آية واحدة استثنى فيها هذا النفي: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ [الشورى: 23].

والمودة هي: فعل الخير من القلب، أما الفعل الذي لا ينبع من القلب فهو فعل معروف؛ لأن المعروف يضعه الإنسان مع من يحب ومن لا يحب، ويذيل الحق الآية بقوله: ﴿إن هو إلا ذكرى للعالمين﴾ وهي ما تعطينا اجتماع الدوائر كلها ويصير كل واحد مهتما بأقاربه ويتنازع الناس ويتنافسون في مودة القربى، وكل منهم يحرص على أن يوسع دائرة القربى، هنا يعم الخير ويدوم الود[146].

---

[145] القرطبي، **تفسير القرطبي**، 35/7.

[146] ينظر: الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 6/ 3777:3778

التعليق على كلام الشيخ الشعراوي:

قد فسر الشيخ الشعراوي الذكرى للعالمين بأن النبي الكريم تميز على كل الأنبياء بكونه جعل الأجر الذي يريده من الناس أن يتواد كل رجل مع قرابته ومن ثم تتوسع دوائر المودة والمحبة بين الأقارب فيعم الخير للعالمين. ومن هذا التفسير الرائع نستنتج أن المراد بالذكرى في كلام العلامة الشعراوي المعروف والمودة والرحمة وبذل الخير، وهو تفسير لم يسبق إليه، ولم يقل به أحد، بل انفرد به الشيخ الشعراوي، ويمكننا أن نطلع على تفسير الذكرى في هذه الآية عند المفسرين، فقد فسرها القرطبي رحمه الله بأن المقصود من الذكرى الموعظة فقال: أي هو موعظة للخلق[147].

والطبري فسرها بالتذكير فقال: وما ذلك مني إلا تذكير لكم [148]، وفسرها العلامة الرازي بالبعثة، وإنه مبعوث إلى كل الخلق فقال رحمه الله تعالى: أن النبي مبعوث إلى كل الدنيا[149]. وأبو حيان فسر الذكرى بالقرآن، وإنه موعظة لكل العالمين فقال: "إن القرآن إلا ذكرى موعظة لجميع العالمين"[150]، وقد جاء في أيسر التفاسير للجزائري القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الانعام: 90] أي ما القرآن إلا موعظة للعالمين، يتعظون بها إن هم ألقوا أسماعهم وتجردوا من أهوائهم وأرادوا الهداية ورغبوا فيها"[151].

ولم يفسر أحد الذكرى بالتفسير الذي ذكره الشيخ الشعراوي وهذا يعد تفسيرا بالقرآن، حيث استعان الشيخ الشعراوي بقول الله تعالى: {قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى} على أن الذكرى هي

---

[147] تفسير القرطبي **الجامع لأحكام القرآن** (36/7).

[148] الطبري، **تفسير الطبري**، مؤسسة الرسالة (520/11).

[149] أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي (58/13).

[150] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، دار الكتب العلمية بيروت (180/4).

[151] أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، 2/ 88.

المودة في الأقارب بشكل عام، أو أقارب الرسول وأهل بيته بشكل خاص، ومن ثم فإن كل إنسان إذا اعتنى بدائرته من الأقارب ووصلهم عن محبة، لَعَمَّ الخير على كل العالمين، وهي التي طلبها الرسول من أتباعه، فهو لا يريد أجرا إلا هذه، واعتبر هذه أجرته على الخير والمعروف الذي قدمه لأمته بينما كل نبي طلب الأجر من الله، وبالربط بين الآيتين نستنتج أن الذكرى عند الشيخ الشعراوي في هذه الآية هي المودة في القربى، ومعناها أن يود كل أحد قرابته، وأولى القرابات بالمودة قرابة الرسول الكريم، وهذه من نقاط التميز والإبداع في تفسير الشيخ الشعراوي فقد كان يبتكر في المعاني ويجمع بين الآيات وينظر إلى روح الآيات وهدايتها قبل أن يشرع في تفسيرها .

ثالثاَ: الحكمة من تذكير قصص السابقين

جاء في تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ من أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نثبت بِهِ فُؤادَكَ وَجاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [هود: 120]، فقال رحمه الله تعالى: "كُلًّا بالتنوين، فالمقصود هو قصة كل رسول ذكر في القرأن، و النبأ هو الخبر العظيم، وأخبار الرسل عليهم السلام تتناثر عبر سور معينة من القرأن، موضحة ما جاء به كل رسول معالجا الداء الذي عانى منه قومه، وجاء ذكر تلك الأنباء لتثبيت فؤاد الرسول الكريم؛ لأن سيصادفهم في الدعوة المتاعب والصعاب"[152].

ويكمل الشيخ كلامه فيقول: "لنثبت به فؤادك، لأن الفؤاد هو الوعاء الذي يكون مستعدا لاستقبال كلمة الحق؛ وليقبل تنبيه الذكرى، والموعظة، وكمال الوارد من الحق سبحانه، والحق هو الشيء الثابت الذي لا يتغيير"[153].

---

[152] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 11/ 6781/6780.

[153] نفس المصدر.

ثم يوجه الشيخ الشعراوي نظر الدعاة والمصلحين إلى معنى جديد بقوله: "وهكذا بينت الآية الكريمة موقف الرسول الكريم كمثبت, وموقف المؤمنين برسالته كمذكرين من الرسول؛ متاعب مشقة الرسول في التكليف التي سيعاني منه من لا يفهمه بعمق الفهم، فقد يرى بعض المكلفين مثلا الأمر بغض الطرف لذلك نثبت فؤادك بما نقصه عليك من أنباء الرسل؛ لأن هذا الفؤاد هو الذي سيستقبل الحقائق إلى أن يكون ذكرى تذكرك والمؤمنين معك، هذا الطرف الأول, أما الثاني؛ الطرف المكذب للرسول، هنا يتكلم الحق سبحانه عن المكذبين للرسول؛ لأن استدعاء المعاني يجعل النفس قابلة للسماع عن الطرف الآخر، وما دام الله سبحانه تكلم عن تثبيت وعاء الاستقبال، وتذكير المؤمنين؛ لحظة أن تخور منهم العزائم، وهنا لابد من التحدث عن القسم الآخر؛ وهو المكذب، فيوضح سبحانه لرسوله أن له أن يتحداهم ولا يتهيب" [154].

التعليق على كلام الشيخ الشعراوي:

اعتبر الشيخ الشعراوي الذكرى نوع من الواردات على القلب الثابت، وثبات القلب لا يأتي إلا بمشاهدة أحوال الثابتين، لكي يتسلى بأحوالهم ويأخذ من ابتلائهم منهجا يسير عليه ويواجه به المصاعب والمتاعب التي تواجهه في طريق الحق، وقد علل مجيء الحق قبل الموعظة لكون الحق نابع عن عقيدة مستقرة ثابته، وإيمان بالوجود الأعلى والثقة فيه، فتكون الموعظة مبنية على أساس متين وسليم، فلا يسلم الإنسان لموعظة قبل أن يستقر في قلبه أنها صادرة عن حق ثابت لا يتزعزع ولا يتغير، وقضية خالية عما ينازعها من القضايا المضادة.

واعتبر الشيخ الشعراوي أن الذكرى هي الثمرة التي يجنيها الإنسان من الموعظة، فإذا وعظ الإنسان بالزكاة فليست الزكاة مقصود منها انقاص المال، وإذا وعظ في غض البصر فليس غض البصر مقصود منه المنع من الملذات، فالمقصود من الذكرى أن لا تنظر إلى ظواهر الأمور بدون البحث في حقائقها، فالمقصود من

[154] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 11/ 6780/6781.

الزكاة التكافل الاجتماعي الذي يفيد المجتمع الذي أنت فرد فيه وتستفيد منه، والمقصود من غض البصر المحافظة على الأعراض والذي يكون عرضك واحدا منها، وهكذا فالذكرى معنى أعم من الموعظة ويعني النظر إلى ما وراء الموعظة من المعاني الخفية التي تصب في منفعة الناس وإيصال الخير إليهم .

ويعد هذا التفسير للذكرى من أفضل ما فسرت به الذكرى في القرآن، حيث قام الشيخ الشعراوي بالربط المتناسق البديع بين الحق والموعظة والذكرى في نسق تفسيري بديع، وفي نفس الوقت لم يسبق لهذا التفسير أحد، بل هي هبات صفائية ترد على خاطره ويفيض الله عليه بها فيجعلها من قذائف الحق المكللة بالتوفيق والتسديد من الله تعالى.

ويمكن استعراض كلام بعض المفسرين في الذكرى ليتضح الفرق بين تفسير الشيخ الشعراوي وغيره، وكما تبين فإن تفسير الشيخ الشعراوي يعتمد على الخواطر القرآنية أكثر مما يعتمد على التفسير المجرد والذي أخذ بظاهر اللفظ دون الغوص في أعماق المعاني، ولعل الفرق بين تفسير الشيخ الشعراوي وغيره أن التفاسير المشهورة والمعتمدة تعتني ببيان المعنى المراد دون الاستنباطات والتأملات، أما تفسير الشيخ الشعراوي فإنه يعتمد التأملات والخواطر والتقريب بين المعاني والألفاظ فهو أقرب إلى التفسير الإشاري منه إلى التفسير المجرد، ومن الأمثلة على تفسير هذه الآية من بعض التفاسير المشهورة ومنها على سبيل المثال:

1. تفسير القرطبي لهذه الآية: قد جاء في تفسير القرطبي رحمه الله القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَجاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ هود [120]، هنا "كلا" نصب بـ" نقص" معناه وكل الذي تحتاج إليه من أنباء الرسل نقص عليك. وقال الأخفش: "كلا" حال مقدمة، كقولك: كلا ضربت القوم، {من أنباء الرسل} أي من أخبارهم وصبرهم على أذى قومهم. وقيل: نزيدك به تثبيتا ويقينا. وقال ابن عباس: ما نشد به قلبك. وقال ابن جريج: نصبر به قلبك حتى لا تجزع. وقال أهل المعاني: نطيب، والمعنى متقارب. و" ما" بدل من" كلا" المعنى: نقص

عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك. وعن ابن عباس وأبي موسى وغيرهما، وخص هذه السورة لأن فيها أخبار الأنبياء. وقيل: خصها بالذكر والحق في القرأن تأكيداً. وقال قتادة والحسن: المعنى الدنيا، يريد النبوة. الموعظة في الأية ما يتعظ به من إهلاك الأمم الماضية، وهذا تشريف للسورة، لأن غيرها من السور قد جاء فيها الحق والموعظة والذكرى ولم يقل فيها كما قال في هذه على التخصيص. والذكرى أي يتذكرون ما نزل بمن هلك فيتوبون، وخص المؤمنين لأنهم المتعظون إذا سمعوا قصص الأنبياء [155].

2. جاء في **تفسير السعدي** رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [هود: 120]، "لما ذكر في هذه السورة من أخبار الأنبياء، وذكر الحكمة في ذالك، تفسير الأية أي: قلبك ليطمئن ويثبت ويصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، فإن النفوس تأنس بالاقتداء، وتنشط على الأعمال، وتريد المنافسة لغيرها، ويتأيد الحق بذكر شواهده، وكثرة من قام به؛ وجاء في هذه الأية الحق أي اليقين، فلا شك بذالك، فالعلم بذلك من العلم بالحق الذي هو أكبر فضائل النفوس. ويتعظون به، فيرتدعون عن الأمور المكروهة، ويتذكرون الأمور المحبوبة لله فيفعلونها، وأما من ليس من أهل الإيمان، فلا تنفعهم المواعظ، وأنواع التذكير" [156].

ويمكن ملاحظة الفرق بين تفسر الشعراوي وبين هذين التفسيرين، فتفسيرا القرطبي والسعدي إنما وضحا معاني مجردة وبسيطة وأقرب إلى الفهم البسيط، ويتبادر مباشرة إلى الذهن بمجرد سماع الآية، أما تفسير الشعراوي فيغوص في أعماق اللفظ ليستخرج درر المعاني التي لا تأتي إلا بعد التأمل العميق والنظر الدقيق في الألفاظ ومواردها وصيغها، وهذه طبيعة عند كثير من المفسرين.

---

[155] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، 9/ 116.

[156] عبد الرحمن السعدي **تيسير الكريم الرحمن** (ص: 392)

وقد ارتبطت هذه الآية بآية أخرى تخدم نفس المعنى الذي تتكلم عنه هذه الآية، وهذه الآية هي قول الله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ**.....﴾ [طه: 99] ونحن نرى أن المعنى بين الآيتين متقارب وكلاهما مشترك في كثير من المعاني، وقد كان تفسير الشيخ الشعراوي للآيتين تفسيرا متميزا وبديعا فقال رحمه الله تعالى في هذه الآية: "الذكر يطلق مرة على القرآن, ويطلق تارة على الصيت والشرف والجاه في الدنيا كقوله: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ**﴾ أي شرف لك ولقومك، كيف يكون شرفا لقومه وهم مغلوبون بالقرآن نقول: أن هزيمتهم بالقرآن شهادة لهم أنهم أقوياء، فإنه يقال أن القرآن تحدى البلغاء والعرب الفصحاء، فعجزهم أمام الله شهادة بقوتهم فإن الله لا يتحدى بالضعيف، ولكنه يتحدى بالقوي، ومن هنا كان القرآن ذكرا وشرفا للنبي ولقومه، وتارة يطلق الذكر على كل كتاب أنزله الله كقوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل: 43]، ويطلق الذكر على الأعمال الصالحة كقوله تعالى {فاذكروني أذكركم}، ويطلق ويراد به الاعتبار والتفكر كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ**.....﴾ [المائدة: 91]، وقد اختار مادة الذكر لكون الشيء لا يذكر إلا إذا كانت له أهمية، وذكر الشيء لكونه أمراً مهما يجب أن لا ينسى، والأهمية تتناسب مع الأمر وعلى قدر أهميته يكون تذكره، وكل أمر من أمور الدنيا يكون ذكره قصارى أمره يعطيك خير الدنيا، وما يعطيك خير الدنيا والآخرة هو الأهم ويشمل الزمن كله في الدنيا والآخرة"[157].

[157] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 15/ 9380.

التعليق على كلام العلامة الشعراوي

يشير الشيخ الشعراوي في تفسيره لهذه الآية إلى المعنى اللغوي والدلالة اللفظية لكلمة (ذكرا) وعلاقته بالقصص القرآني، وأن القصص القرآني غرضه حصول الفائدة والثمرة بتحقيق ما يكون مهما في الدنيا والآخرة، كما في ورد في الآية الأولى، وهي قول الله تعالى: ﴿**وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَجاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ**.....﴾ وقول الله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ**.....﴾، وقد استولد الشيخ الشعراوي من هذه الكلمة معاني جديدة يتسق بها النظم القرآني في المعنى، ويصبح في غاية الدقة والإبداع والترتيب الذي لا يكون إلا من إله قادر.

وإذا تأملنا كلام المفسرين في هذه الآية أيضاً وجدنا الفرق واضحا بين التفسير المجرد عن المعاني العميقة والتفسير التأملي الناتج عن الخواطر والفيوضات الإلهية، فقد فسر العلامة القرطبي الذكر في هذه الآية بالشرف[158]، ولم يتكلم عن العلاقة بين القصص والذكرى والذكر كما فعل الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى. وفسره العلامة البغوي والطبري رحمه الله تعالى بالقرآن [159].

وقال العلامة الرازي في تفسير هذه الآية –وتفسيره قريب في المعنى من تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى–: "اعلم إنه سبحانه وتعالى لما شرح قصة موسى عليه السلام مع فرعون والسامري، أتبعه بقوله: كذلك نقص عليك من سائر أخبار الأمم وأحوالهم تكثيرا لشأنك، وزيادة في معجزاتك: وقد آتيناك من لدنا ذكرا يعني القرآن كقوله تعالى: ﴿**وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ**.....﴾ [الأنبياء: 50] . ﴿**وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾ [ص: 1]، ﴿**مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ**...﴾ [الأنبياء: 2]، ثم في تسمية القرآن بالذكر وجوه: أحدها: إنه ما يحتاج إليه

---

[158] القرطبي، **تفسير القرطبي**، 243/11.

[159] الطبري، **تفسير الطبري**، 368/18، والبغوي، **تفسير البغوي**، 274/3.

الناس من أمر دينهم ودنياهم. وثانيها: إنه يذكر أنواع آلاء الله تعالى فيه التذكير والمواعظ. وثالثها: فيه الذكر والشرف لك ولقومك على ما قال: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ**﴾[160].

خامساَ: تذكير العابدين بالصبر على البلاء

جاء في تفسير الشيخ الشعراوي ـ رحمه الله ـ في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ**.....﴾ [الأنبياء: 83 – 84].

قال رحمه الله: "استجاب الله لأيوب فيما دعا به من كشف الضر الذي أصابه، وأعطاه زيادة عليه ونافلة لم يدع بها، حيث كان في قلة من الأهل، وليس له عزوة. ﴿**رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ** ...﴾ [الأنبياء: 84]، ليعلم كل عابد أخلص عبادته لله تعالى، إنه إذا مسه ضر أو كرب ولجأ إلى الله أجابه الله إلى ما يريد، وأعطاه فوق الإجابة نافلة أخرى، وكأن ما حدث لنبي الله أيوب نموذج يجب أن يحتذى" [161].

التعليق على كلام الشيخ الشعراوي:

قد فسر الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى الذكرى هنا في هذه الآية بالاتعاظ بالغير وأخذ العبرة والعظة، فمعنى الآية عند الشيخ الشعراوي أن ما حدث مع نبي الله أيوب عليه السلام ذكرى للعابدين، أي عبرة وعظة ومثال يحتذى ويقتدي به العابدون على مر الأزمان والعصور، وقد قال ابن كثير بمثل قول الشيخ الشعراوي –رحمه الله تعالى– فقال: "يذكر تعالى عن أيوب عليه السلام، ما كان أصابه من البلاء، في ماله وولده وجسده، وذلك إنه كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير، وأولاد كثيرة، ومنازل مرضية. فابتلي في ذلك كله، وذهب عن آخره، ثم ابتلي في جسده، يقال: بالجذام في سائر بدنه، ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر بهما الله عز وجل، حتى عافه الجليس، وأفرد في ناحية من البلد، ولم يبق من الناس أحد يحنو

---

[160] الرازي، **تفسير الرازي**، 97/22.

[161] الشعراوي، تفسير الشعراوي، (15/ 9617)

عليه سوى زوجته، كانت تقوم بأمره، ويقال: إنها احتاجت فصارت تخدم الناس من أجله، وقد قال النبي ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل» [162]. وقد كان نبي الله أيوب عليه السلام، غاية في الصبر، وبه يضرب المثل في ذلك... [163].

سادساَ: التذكير بحكمة بعث الانبياء

جاء في تفسير الشعراوي، في تأويل قوله تعالى ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ * ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾ [الشعراء: الآية 208 ـ 209]، أن الله تعالى قد بعث الرسل والانبياء عليهم السلام، لإنقاذ الناس من كل مظاهر الشرك، والفساد، فقد وردت آيات كثيرة في هذا الخصوص، كما قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القرى بِظُلْمٍ.....**} ﴾ [الأنعام: 131]، فقد جاءهم رسول يعلمهم وينذرهم؛ ليقيم عليهم الحجة، كما قال تعالى: ﴿ **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حتى نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾ [الإسراء: 15]، وهنا تذكره لنوقظ غفلتكم[164].

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى:

فسر العلامة الشعراوي الذكرى في هذه الآية بما يوقظ الآخرين وينبههم لينتبهوا من غفلتهم، وهذه الآية تشترك مع التي قبلها في معنى العبرة والعظة، وأن ما يرسله الله من الآيات مقصود منها اتعاظ النفس بما حدث مع الغير، وهذا التفسير هو ما اتفقت عليه أغلب التفاسير، فقد جاء في صفوة التفاسير القول في تأويل قوله تعالى ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى.....**﴾ [الشعراء: الآية 208 ـ

---

[162] رواه أحمد في المسند 172/1 والترمذي في السنن برقم 2398 وابن ماجه في السنن برقم 4023 من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

[163] ينظر: ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، 5/ 359ـ 363.

[164] ينظر: الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 17/ 10700.

209]، أي وما أهلكنا أهل قرية ولا أمة, إلا إرسالنا الرسل مبشرين, ليكون إهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم وما كنا ظالمين في تعذيبهم، لأننا أقمنا الحجة عليهم وأعذرنا إليهم"[165].

وجاء أيضاً في تفسير الطبراني رحمه الله القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى**.....﴾ [الشعراء: الآية 208 ـ 209]، "أي ما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون قبل الهلاك، ونظيره ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**﴾ [الاسراء: 15]، وقوله تعالى: ﴿**ذكرى**﴾؛ أي موعظة وتذكيرا، فنعذب من غير ذنب ونعاقب من غير تذكير وإنذار. ذلك ذكرى؛ أي ذلك موعظة لهم [166].

سابعاً: التذكير بدار الآخرة والعمل لها:

جاء في تفسير الشيخ الشعراوي في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبراهيم وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**﴾ [ص: الآية 45-46]، واذكر أي بالحمد والثناء عبادنا، وقلنا أن العبودية ممقوتة أن كانت للبشر، لكن العبودية لله عز وشرف، إبراهيم أبو الأنبياء وإسحاق وهبه الله لإبراهيم بعد أن أسلم أمره لله ولده إسماعيل، ويعقوب هو ابن اسحاق، جاء الأنبياء نتيجة لتسليم إبراهيم وانصياعه لأمر الله في ذبح إسماعيل فأبقى على إسماعيل، ووهب إسحاق ويعقوب زيادة وفضلا لأن الله لا يريد بالابتلاء أن يعذب الناس، لأن مسألة الذبح رفعت لكي لا يتقرب الإنيان لله بذبح ولده, لكن سيدنا إبراهيم تحمل عنا هذه المسألة وذالك بسبب استسلامه لله سبحانه وتعالى، ورفع عنا هذا الحكم، ﴿**أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ** ﴾ وهو جمع يد، وتطلق اليد على الجارحة المعروفة، فالمراد بأولي الأيدي يعني البصائر، وأما الأبصار بمعنى حاسة البصر أي التي شغلت العقول والوجدان بما تراه من الآيات،

---

[165] الصابوني، **صفوة التفاسير**، 2/ 363.

[166] الطبراني، **تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني**: 6/ 11.

﴿ **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**﴾ أي أعطيناهم شيئا خالصا لهم، والخالصة التي خصصناهم بها هي التي تلفتهم دائما إلى دار الجزاء وهي الآخرة، وبهذه الذكرى يظل الإنسان دائما مستحضرا ثواب الطاعة وعقاب المعصية، واذا استحضر الإنسان هذه العاقبة استقام على الطاعة، وابتعد عن المعصية, أي يبقى يستحضر الثواب على الطاعة، فيقبل عليها، ويستحضر العقاب على المعصية فيفر منها [167].

التعليق على كلام الشيخ الشعراوي على هذه الآية:

قد فسر الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى الذكرى في هذه الآية بالاستحضار، وهو معنى من معاني الذكرى، فإنه يقال فلان يعيش على ذكرى الماضي، أي مستحضرا للماضي لا يفارقه طرفة عين، ومنه استعير الذكرى في كلام الناس لما يأتي على الخاطر بدون سبق في التفكير، وهذا الاستحضار للثواب يزيد من شوق الإنسان للدار الآخرة وما فيها من نعيم، واستحضار العقاب أيضاً محفز على ترك سبب العقاب وهو الذنوب والمعاصي، ويعد هذا التفسير من التفسير المشهور في تأويل هذه الآية.

وهو ما اعتمده صاحب تفسير الجلالين، فقد قال –رحمه الله– في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبراهيم وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**﴾ [ص: 45-46] "﴿**واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي**﴾ أصحاب القوى في العبادة ﴿**والأبصار**﴾ البصائر في الدين، وفي قراءة عبدنا، وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا، ﴿**إنا أخلصناهم بخالصة**﴾ هي ﴿**ذكرى الدار**﴾ الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالإضافة وهي للبيان[168].

---

[167] **ينظر تفسير الشعراوي**، 489/17، 490، 494.

[168] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي المتوفى: 864هـ وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى: 911هـ **تفسير الجلالين**، الناشر: دار الحديث – القاهرة ط1، (صـ 603)

وافق ايضاً البوغوي رحمه الله تفسير الشيخ فقد قال في تأويل قوله تعالى ﴿ **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**﴾ اي الدار الآخرة وأن يعملوا لها، والذكرى بمعنى الذكر.

قال مالك بن دينار: نزعنا من قلوبهم حب الدنيا وذكرها، وأخلصناهم بحب الآخرة وذكرها.[169]

ثامناً: تذكير أولي الالباب:

قال تعالى: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [ص ـ43]، فقال رحمه الله تعالى: ووهبنا له يبدو أن بعض أهله بعدوا عنه لما أصابه المرض، فلما شافاه الله عادوا إليه, وهبنا مثل أهله أي من الذرية والاتباع, والذكرى هي الخاطر الذي يمر بك, ومضمون الذكرى هنا إنه لما صبر جاءه الفرج من الله فعاد جسمه سليما ثم عاد إليه أهله بزيادة مثلهم عليهم رفقا بعواطفه وهذا هو المراد بالرحمة في قوله, فهذه عطاءات متعددة جاءت ثمرة ونتيجة لصبره ﷺ ورضائه بما قضى الله به. إذن الذكرى هي أن الإنسان حين ينزل به الكرب يلجأ إلى الله ويفزع إليه في كربه" [170].

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي للذكرى:

ذكر العلامة الشيخ الشعراوي معنىً جديدا من معانى الذكرى في هذه الآية وهذه المعاني تختلف تبعا لسياقات الآيات التي وردت فيها، وهذا المعنى هو الخاطر الصارف للإنسان عن متعلق الذكرى وسببها، وهذا معنى جديد من معاني الذكرى في القرآن الكريم، بينما فسرها أكثر المفسرين بالموعظة لأصحاب العقول كما ذكر ذلك القرطبي [171] والطبري [172] والرازي [173] والبيضاوي [174].

---

[169] محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**, دار إحياء التراث العربي –بيروت,ط1 ، 1420 هـ, (4/ 74)

(74 /4)

[170] الشعراوي،الشعراوي، تفسير الشعراوي، ـ 487/17

[171] القرطبي، **تفسير القرطبي**، 15/ 323.

وقد جاء في كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن في تأويل قوله تعالى: ﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [ص: 43] " ووهبنا له أهله قيل أحياهم الله بعد أن أماتهم وقيل جمعهم بعد تفرقهم، وهو معنى قوله: ومثلهم معهم فكانوا مثل ما كانوا أي وهبناهم له لأجل رحمتنا وليتذكر بحاله أولو الألباب، فيصبروا على الشدائد، ويلجؤوا إلى الله، وقد تقدم في سورة الأنبياء تفسير هذه الآية مستوفي فلا نعيده"[175].

تاسعاً: تذكير أولي الألباب بآيات الله تعالى:

قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أن اللَّهَ أنزل مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأرض ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا أن فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: 21]، يقول في تفسيرها الشعراوي "عندما يخبر الله تعالى عن خيره، سواء كان هذا الخير يتعلق بالحياة الدنيا، أو بمعدات النعيم, أنه أنزلوهذه الكلمة تدل على العلو، ويقول الله سبحانه في السورة السماء أي من جهة السماء، وإلا فمخازن الماء في الأرض في البحار، ﴿**فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأرض**﴾، يعني جعل له مجاري خاصة ومسالك بحيث لا يختلط بالماء المالح, ثم يهيج يعني يجف ويتحطم، وكأن الحق تعالى جعل النبات عبرة للإنسان، فالله سبحانه وتعالى يضرب لنا مثلا، حتى لا نغتر بذواتنا، ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي**

---

[172] الطبري، **تفسير الطبري**، 403/21.

[173] قال الرازي في تفسيره: تنبيها لأولي الألباب على أن من صبر ظفر، والمقصود منه التنبيه على ما وقع ابتداء الكلام به وهو قوله لمحمد: اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود. انظر: الرازي، **تفسير الرازي**، 399/26.

[174] البيضاوي، **أنوار التنزيل**، 49/5.

[175] أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (بَيروت– صَيدَا: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، د.ط، 1412 هـ – 1992 م)، 12/ 50.

الْأَلْبَابِ﴾ أي ما تشهده أنت من هذا الذي ذكرناه، يعني تذكرة وعبرة، ﴿**لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ يعني لإصحاب العقول الواعية والمتدبرة" [176].

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي لهذه الآيات:

يقدم الشيخ الشعراوي بين يدي كلامه عن التذكرة الشرح الوافي للآية والذي يعد توطئة لمعنى العبرة والعظة، فكل ما في الآية يدعونا إلى معرفة الله تعالى وتحقيق الموعظة والذكرى الحسنة من خلاله، وهذه الموعظة والذكرى حاصلة من طريق النظر في مخلوقات الله، وما خلقه الله في السموات والأرض، فإن من شأنها أن تزيد العبد تدبرا واتعاظا وتذكرا واعتبارا، وهذه طرق مختلفة تصل في نهايتها إلى أن يصلح الإنسان نظرته إلى الكون وإلى الخلق، وأن يتعامل مع هذه المخلوقات بمنطق التقديس والتنزيه لله سبحانه وتعالى، وهذه هي عين الذكرى التي أنزل الله الآيات ليحصلها أصحاب العقول والألباب، وفي ذالك تذكيرا عظيما لأصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلل، أن حال الحياة الدنيا في سرعة التقضي والانصرام، فلا يغترون ببهجتها، ولا يفتنون بفتنها.

وفي هذا المعنى يقول العلامة الطبري –رحمه الله تعالى– في تأويل قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أن اللَّهَ أنزل مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأرض ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا أن فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: 21] "والله تعالى ذكره يقول لنبيه محمد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء، فسلكه ينابيع في الأرض يقول: فأجراه عيونا في الأرض، وأحدها ينبوع، وهو ما جاش من الأرض، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" [177].

---

[176] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 598 – 601.

[177] الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان**، 21/ 276، 277.

وقد ذكر النسفي رحمه الله تأويل قوله تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ أن اللَّهَ أنزل مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأرض ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا أن فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: 21]

بين في ذالك أنه تذكير أنه لابد من وجود صانع حكيم ويكون ذالك عن طريق تقدير وتدبير لا عن إهمال وتعطيل[178].

عاشراً: تذكير أولي الألباب بأمور دينهم:

جاء في تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى تأويل قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾ [غافر: 53-54] "الهدى يعني الدلالة الموصولة إلى الغاية النافعة، فالدين جاء رحمة بكم وليس ليشق عليكم, وليكون مركبا للهداية، يوصيلكم إلى الغاية النافعة لكم، وأورثناهم التوراة والإنجيل والزبور، لهدايتكم للطريق الواضح وذكرى لهم لأن الإنسان في طبيعته النسيان- لذلك تأتي الرسل للتذكرة للعقول المفكرة المتأملة" [179].

---

[178] أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ,**تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)** الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ط1، 1419 هـ - 1998 م(3/ 176)

[179] **الشعراوي: تفسير الشعراوي**، 223/18.

التعليق على كلام العلامة الشعراوي رحمه الله تعالى:

فسر الشيخ الشعراوي الذكرى في هذه الآيات بما فسرها به في آيات عديدة، وهو من التذكر الذي هو ضد النسيان، وأن الغرض من بعثة الرسل التذكرة بالعهد الأول الذي أخذه الله على خليقته، وأن الغرض من خلق العقول هو الاتعاظ والاعتبار بحال السابقين.

وقد أشار العلامة الرازي إلى الفرق بين الذكرى والهدى في الآية وهو ملمح لطيف يمكن أن يضاف إلى كلام العلامة الشعراوي فيزيد المعنى وضوحا وجمالاً، فقد جاء في تفسير الرازي تأويل قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى**.....﴾ "لقد آتينا موسى الهدى، الهدى هنا ما آتاه الله لموسى من العلوم الكثيرة النافعة في الدنيا والآخرة، ويجوز أن يكون المراد تلك الدلائل القاهرة على فرعون وأتباعه، وقد يكون المراد هو النبوة التي هي أعظم المناصب الإنسانية، ويجوز أن يكون المراد إنزال التوراة عليه، ثم قال تعالى: ﴿**وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ يجوز أن يكون ما أنزل التوراة على موسى بقي ذلك العلم فيهم وتوارثوه، ويجوز أن يكون المراد سائر الكتب التي أنزلها الله عليهم، والفرق بين الهدى والذكرى أن الهدى ما يكون دليلا على الشيء وليس من شرطه أن يذكر شيئا آخر كان معلوما ثم صار منسيا، وأما الذكرى فهي الذي يكون كذلك، فكتب أنبياء الله مشتملة على هذين القسمين بعضها دلائل في أنفسها، وبعضها مذكرات لما ورد في الكتب الإلهية المتقدمة" [180].

[180] الرازي، **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، 27/ 525.

عاشراً: التذكير والتفكر في خلق الله :

جاء في تفسير الشعراوي القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَالأرض مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ**﴾ [ق: 7ـ 8]، قال الشيخ الشعراوي –رحمه الله تعالى–: "أي أن هذه الآيات تعطي بصيرة للناس وتذكرهم بقدرة الخالق ليتفكروا في خلق هذا الكون وما فيه من إبداع والتبصرة هي الآية الثابتة ﴿**وذِكْرَى**﴾ هي الظاهرة تأتي وتتغير, وقوله ﴿**لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ**﴾ كثير الرجوع إلى الله بالتوبة، ويأخذ من آيات الله فيذعن لها ويؤمن بها" [181] .

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى:

فسر الشيخ الشعراوي الذكرى بالظاهرة، أي أن ما يراه الإنسان ويعاينه مما أودع الله في خلقه من الأسرار إنما هو ظاهرة يستعين بها على إدراك عظمة الله تعالى في خلقه، وقد شبه الشيخ الشعراوي الذكرى بالأرض الجرداء القاحلة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتخضر وتنبت، وهكذا الذكرى فإن الذكرى تفعل في الإنسان ما يفعله الماء في الأرض، فإن الإنسان إذا اتعظ بما حوله من الآيات وانتفع بالعظات والتنبيهات الربانية التي يرسلها الله إليه فإنه سرعان ما يعتبر بها وتكون سببا في هدايته فتخضر أرضه ويثمر شجره، وهذا التشبيه فيه من البلاغة والبيان ما فيه.

وقد جاء في تفسير هذه الآية للإمام الطبراني: " الله سبحانه وتعالى بسط الأرض وفيها جبال بهيجة أي من كل لون حسن منظره؛ وفعلنا ذلك الذي ذكرناه ليبصر به ويتذكر، فهو تذكير وعظة وتنبيه لكل عبد يرجع إلى الله ويتفكر. قال أبو حاتم: قوله ﴿تبصرة﴾ يعني تبصيرا وتذكيرا وتنبيها له؛ لأن من قدر على خلق السموات والأرض والنبات قدر على بعثهم" [182].

---

[181] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 450/19.

[182] الطبراني، **تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني**، 8/ 36.

وقد بين الشيخ الهرري في تأويل قوله تعالى ﴿تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾

أي: تذكرة منّا، وعظة لكل عبد منيب، راجع إلى الله بالتوبة، متدبر في بديع صنعه، وعجائب مخلوقاته, فعلنا البناء والتزيين، وما بعدهما تعليمًا منّا، وعظةً لكل عبد منيب[183].

أحد عشر: إنكار إيمان الملحدين:

يقول تعالى: ﴿**أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ**﴾ [الدخان: 13]، وقد ذكر الإمام الشعراوي رحمه الله المعنى في هذه الآية فقال: "من أين لهم التذكر والاتعاظ والإيمان؟ وقد جاءهم رسول مبين، ببينات معجزات قائمة في كتاب محكم معجز، حكمة تسير الكون على نظام بديع، يسعد الفرد والمجتمع، واضح الحجة والبيان وكثير الخيرات، فما كان منهم إلا الإعراض والتكذيب" [184].

التعليق على كلام الشيخ الشعراوي:

فسر الشيخ الشعراوي الذكرى هنا في هذه الآية بالمعنى العام الشائع لكلمة الذكرى، وهو معنى التذكر والاتعاظ والعبرة، فقال في قول الله تعالى: أنى لهم الذكرى، أي أنى لهم التذكر والاتعاظ والاعتبار بمعنى استبعاد ذلك منهم لطغيانهم وعنادهم بعد رؤيتهم للآيات الواضحات.

وقد ذكر أكثر المفسرين هذا المعنى في تفسير هذه الآية، فقد ذكر الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، القول في تأويلها: "ثم نفى صدقهم في الوعد، وبين أن غرضهم كشف العذاب فحسب، فقال: ﴿**أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى**﴾؛ أي: من أين يحصل لهم التذكر والاتعاظ، فهو بعيد عنهم غير ممكن منهم، فهو رد لكلامهم، واستدعائهم الكشف، وتكذيب لهم في الوعد بالإيمان المنبئ عن التذكر

---

[183] الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي, **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**, دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ط1 ,1421 هـ - 2001 م

[184] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 51/19.

والاتعاظ بما اعتراهم من الداهية، والمراد بالاستفهام: الاستبعاد، لا حقيقته، وهو ظاهر؛ أي: كيف يتذكرون، أو من أين يتذكرون، ويفون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب عنهم ﴿**وَ**﴾ الحال إنه ﴿**قَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ**﴾ يبين لهم كلَّ شيء يحتاجون إلى بيانه، من أمر الدين، والدنيا؛ أي: والحال أنهم شاهدوا من دواعي التذكر، وموجبات الاتعاظ، ما هو أعظم منه في إيجابهما، حيث جاءهم رسول عظيم الشأن، وبين لهم مناهج الحق بإظهار آيات ظاهرة، ومعجزات قاهرة، تحرك صم الجبال" [185].

المطلب الثاني: توجيه الشيخ الشعراوي لآيات الذكرى عند المؤمنين

أولاً: الغاية من تنزيل الكتاب الكريم : في روعة البيان، وجمال المعني يبدع العلامة الشعراوي في إبراز أجمل معنى في تأويل قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أنزل إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف: الآية 2] فيقول: "عند سماع (أنزل) هذا يدل على العلو وأن النشريع من الأعلى, وقال بعض العلماء : لننتبه إنه ساعة يأتي أمر من ربنا ويوضح فيه هنا النهي ليس لرسول الله وإنما للحرج أو الضيق أن يدخل لرسول الله، وكأنه سبحانه يقول: يا حرج لا تنزل قلب محمد"[186].

ثم يكمل الشيخ حديثه البديع فيقول: "لكن بعض العلماء قال: لقد جاء الحق, لأن الحق يعلم أن محمداً قد يضيق صدره ويحزن؛ لأنهم يقولون عليه ساحر، وكذاب، ومجنون، وقد جاء لأمر من اثنين: إما أن يكون الأمر للحرج ألا يسكن صدر رسول الله، وإما أن يكون الأمر للرسول طمأنة له وتسكينا، لأن الإنذار يكون إخباراً بشرٍّ ينتظر من تخاطبه. وهو أيضاً تذكير للمؤمنين مثلما قال من قبل في سورة البقرة: ﴿**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 2]"[187].

---

[185] تفسير حدائق الروح والريحان في **روابي علوم القرآن** 351/26.

[186] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 4041/7.

[187] نفس المصدر.

ثم يعقب الشيخ بتعقيب فيه ملفت رائع يوضح المعنى أيما وضوح فيقول: "وهنا نلاحظ أن الرسالات تقتضي مُرْسِلاً أعلى وهو الله، ومُرَسَلاً وهو الرسول، ومُرْسَلاً إليه وهم الأمة، والمرسَل إليه إما أن يستمع ويهتدي وإما لا، وجاءت الآية لتقول: ﴿**كِتَابٌ أنزل**﴾

التعليق على تفسير العلامة الشعراوي للذكرى في هذه الآيات عند أهل الإيمان:

يعد تفسير الحرج ووجوده في صدر النبي ﷺ من أفضل ما يمكن تفسير الحرج به، وذلك لكونه يناسب مقام النبوة العالي، فالحرج هو الضيق الذي يكون في الصدر من كلام الناس، وإن كانت هناك بعض التفاسير فسرت الحرج بالشك وقد حكى هذا القول الأنباري فقال: "وقال الفراء: معناه فلا يكن في صدرك ضيق من تكذيبهم. ويقال: الحرج: الشكّ أي لا يكن في صدرك شكّ من القرآن، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿**ومَنْ يُرِدْ أن يُضِلَّه يجعل صدره ضيّقاً حَرَجاً**﴾ معناه: شديد الضيق. ويقال: حرجاً: شاكاً. اهـ" [188].

والشيخ الشعراوي رحمه الله كأنه يدفع هذا القول تماما لأنه يطعن في جناب النبوة باتهامه بالشك حاشاه ﷺ فهو أعظم الناس يقينا في ربه وأمر دينه، وقد جاء الكفوي بمعنى آخر للنهي في هذه الآية وهو معنى التشجيع[189]، بمعنى أن الله يثبت قلب نبيه على مواجهة كفر قومه وعنادهم ويشجعه على مواجهتهم ودحض كفرهم، وحكى الجصاص -رحمه الله- القول بتوجيه الشك إلى أمر آخر غير القرآن فقال: "وقال

---

[188] محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ) **الزاهر في معاني كلمات الناس** المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992م (236/1) .

[189] انظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. (ص 904)

ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي: الحرج هنا الشك، يعني لا تشك في لزوم الإنذار به"[190]. وهو توجيه وجيه لأنه يصب في حماية الجناب النبوي من الشك في المنزل على قلبه الشريف وحاشاه ﷺ.

وقد بالغ الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى في حماية الجناب الشريف من مجرد توهم الشك في حقه ﷺ، فاعتمد الخطاب في الآية للحرج ألا ينزل على قلبه ﷺ أو أن الخطاب غرضه طمأنة قلب النبي وتهدئته.

وقد فسر الذكرى أيضاً في هذه الآية بتفسير بديع، وهو يلفت الانتباه إلى أمر في غاية الأهمية، وقد استنتج من معنى الذكرى كون النفوس كلها مؤمنة بالفطرة، وقد جاء الرسول الكريم لمجرد التذكير بالعهد وهو الأيمان الذي هو في الفطرة، وهذا معنى في غاية الروعة والإتقان، وهذا استخدام للفظ في أصل وضعه العربي من تذكير الشخص بشيء ثابت مستقر عنده، ولم يذكر هذا التفسير في أغلب التفاسير المعتمدة.

وجاء في فتح البيان لأبي محمد صديق رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أنزل إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ**.....﴾ " هو كتاب يعني القرآن، أي القدر الذي نزل منه وقت نزول هذه الآية، فلا يكن في صدرك حرج منه، الحرج من إبلاغه إلى الناس أي بمعنى الضيق، خوفاً من أن يكذبوك، فإن الله حافظك، وقيل المراد: لا يضيق صدرك حيث لم يؤمنوا به ولم يستجيبوا لك فإنما عليك البلاغ، وقال البعض الحرج هنا الشك، أي لا تشك في أنه منزل من عند الله، وعلى هذا يكون النهي له ﷺ من باب التعريض، والمراد أمته أي لا يشك أحد منهم في ذلك، لأن المتيقن يقدم على بصيرة ويباشر بقوة، وصاحب اليقين جسور متوكل على ربه، أو المعنى للإنذار وللذكرى، وقال أبو إسحاق الزجاج وهو ذكرى،

---

[190] أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، **أحكام القرآن**، المحقق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، (بيروت– دار إحياء التراث العربي: 1405 هـ)، 201/4.

وتخصيصه بالمؤمنين لأنهم الذين ينجع فيهم ذلك، وفيه إشارة إلى تخصيص الإنذار بالكافرين من إبلاغه، وعلى الثاني التقدير من إنزاله" [191].

ثانياً: التذكير بإقامة الصلاة على أتم وجه:

جاء في تفسير الشعراوي القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ أن الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**.....﴾ [هود: 114]، وهنا المقصود بالإقامة الأداء، يقال: (أقام الشيء) أي: جعله قائما على الأمر الذي يؤدي به مهمته، وأقم الصلاة طرفي النهار يعني نهايته من ناحية، ونهايته من الناحية الأخرى؛ لأن طرف الشيء هو نهايته، وتتحدد نهاية الطرفين من منطقة وسط الشيء، وهذا هو أول طرف نقيم فيه صلاة الفجر، ثم الظهر؛ قبل الزوال فإنه يكون ما قبل الوسط، وإن كان بعد الزوال كان من منطقة ما بعد الوسط، والعصر بعد الظهر، وهو طرف آخر [192].

ويتابع الشيخ الشعراوي أيضاً في تفسير هذه الآيات فيقول رحمه الله تعالى: ﴿وزلفا من اليل﴾ نحن نعلم أن لنا في الليل صلاة المغرب والعشاء، ولذلك يعد الوتر واجباً عن أبا حنيفة، فقال: يعني صلاة العشاء فرض، الوتر واجب؛ والفرض والواجب يوجد فرق بينهما، وإن الحسنات يذهبن السيئات وهذا التعقيب يضع الصلاة في قمة الحسنات، وقد أوضح الرسول الكريم عن أبي هريرة ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إلى الجُمْعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِما بيْنَهُنَّ» [193]، وهنا معنى السيئات والحسناتيوجد

---

[191] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (بيروت– صيدا: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، عام النشر: 1412 هـ - 1992 م) 15/ 300.

[192] ينظر: الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 11/ 6717.

[193] رواه مسلم، **في صحيح مسلم**، عن أبي هريرة، 233، حديث صحيح

اختلاف بين العلماء، وقال بعضهم: الحسنة من عمل بها له الثواب، والسيئة لها عقابا، وأول الحسنات في الإيمان أن تشهد أن لا إله إلا الله، وهذه حسنة أذهبت الكفر؛ لأن الحسنات يذهبن السيئات[194].

والشيخ في ذلك يرى أن ﴿ذلك ذكرى للذاكرين﴾ أي: أن إقامة الصلاة طرفي النهار، وزلفا من الليل هي حسنات تذهب السيئات؛ وهنا يوجد ذكرى : أن هذا الشيء كان موجودا من قبل، ولكن جاءت الغفلة لتنسيه، والإخبار أزال الجهل، والإخبار الثاني يذكرك بالحكم؛ لأن آفة الإنسان أن الأمور التي تمر به من المرائي والمدركات، تتوالى وتصير الأشياء التي في بؤرة الشعور إلى حاشية الشعور، فيغفل الإنسان، ولا بد من معنى جديد ليذكر[195].

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي للذكرى في هذه الآيات:

ذكر الشيخ الشعراوي تفسيرا بديعا لمعاني هذه الآيات في تفسير طرفي النهار وتفسير الزلف من الليل ومكانة الصلوات في تكفير السيئات ومحو الزلات، ثم تفسيره بعد ذلك للذكرى في هذه الآيات وهو تفسير بالوظيفة التي تقوم بها الذكرى وهي استخراج ما غاب في حاشية الشعور عند الإنسان ليكون في بؤرة الشعور، فالذكرى تستدعي ما غاب عن الشعور وتحمل معنى التذكر بعد عدم الانتباه، وهذا هو المعنى الأساسي للذكرى وينبثق عنه المعاني الأخرى للذكرى وهو الاعتبار والاتعاظ وباقي معاني الذكرى.

وقد تميز هذا التفسير للشيخ الشعراوي بمميزات متعددة منها:

1- ضرب المثال على المعنى ليقربه إلى الأفهام.

2- ذكر عددا من الأمثلة والتشبيهات التي تقرب المفهوم إلى الأذهان.

---

[194] ينظر: الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 11/ 6724.

[195] المصدر السابق.

3- استخدم الربط المعنوي بين المعنى الأصلي للذكرى والمعنى التابع لها، وهذا يدل على سعة علمه واطلاعه وذكائه في الربط بين هذه المعاني المتباعدة.

4- استخدام الاستعارات التمثيلية والتشبيهات البلاغية التي تزيد المعنى وضوحا واتساقا.

وهذا مما أبدع فيه الشيخ الشعراوي، وفاز في مضماره بقصب السبق بإنشاء المعاني الجديدة التي ترد على الخاطر والتي تكون محض هبات من الله وفيوضات يفيض الله بها عليه. ويلاحظ أن المفسرين القدامى والمحدثين يفسرون الذكرى بالتفسير الذهني البسيط الطبيعي، والذي يلجأ إليه الشيخ الشعراوي في بعض الأحيان حين تقف الخواطر عاجزة أمام إرادة الله بانغلاق الفهم فيها، فلا يكون هناك سبيل إلى تفسيرها إلا بهذا النوع من التفسير.

ومن أمثلة التفسير للذكرى ما جاء في تفسير فتح الرحمن القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ أن الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى**.....﴾ أولَه وآخرَه، يعني: صلاةَ الصبحِ والمغربِ، قاله بعضهم، وقيلَ غيرُ ذلك قرأ أبو عمرو: الصَّلاة طَّرَفَيَ بإدغام التاء في الطاء، ﴿**وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ**﴾ ساعاتِه، واحدتُها زُلفَةٌ. ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ**﴾ الصلواتِ الخمسَ. ﴿**يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ الخطيئاتِ، نزلَتْ فيمَنْ ألمَّ بما لم يَحِلَّ، عن ابنِ مسعودٍ أن رجلًا أصابَ من امرأةٍ قبلةً حرامًا، فأتى النبيَّ ﷺ فسألَهُ عن ذلكَ وكفارتها، فنزلتِ الآيةُ، فقالَ الرجلُ: إليَّ هذهِ يا رسولَ الله، فقال: «لكَ ولمن عملَ بها من أمتي»، وقال ﷺ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إلى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ فَّارَاتٌ مَا يْنَهُنَّ إِذَا

اجْتُنِبَتِ الْكَبائِرُ»[196]، ﴿**ذَلِكَ**﴾ أي: المذكورُ من الوصيةِ بالاستقامةِ وتركِ الطغيانِ الميلِ إلى الظالمين، ﴿**ذِكْرَى**﴾ موعظةٌ، ﴿**لِلذَّاكِرِينَ**﴾ أي: لمن ذكرَهُ، وخَصَّهم بالذكرِ؛ لأنهم المنتفعونَ به [197].

ثالثاً: دعوة الله لنبيه محمد ﷺ بتذكير المؤمنين:

قال الامام الشعراوي –رحمه الله– في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ **[الذاريات: الآية 55]**: "يعني مهمتك أن تذكر الناس بالله، وبمنهج الله ذكر فقط وذكر من جاءك ومن انصرف عنك فإن الذكرى تنفع المؤمنين، فالمؤمن هو الذي ينتفع بالتذكير ويتمسك بالإيمان" [198] ، وقال أيضاً في تفسير قول الله تعالى: ﴿**ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**﴾ الذكر: له معانٍ متعددة، فالذكْر هو الإخبار بشيء ابتداءً، والحديث عن شيء لم يكن لك به سابق معرفة، والتذكير بشيء، ونريد أن نُذكِّرك به، كما في قوله تعالى: ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذكرى** .....﴾ [الذاريات: 55]، ويُطلَق الذكْر على القرآن: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: 9]، وفي القرآن أفضل الذكر. ويُطلق الذكر على كل كتاب سابق من عند الله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ** .....﴾ [النحل: 43]، والذكْر هو الصِّيت والرِّفْعة والشرف، كما في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ أنزلنآ إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ**﴾ [الأنبياء: 10] أي: فيه صِيتكم وشرفكم، ومن ذلك قولنا فلان له ذِكْر في قومه، وذكْر الله لعبده بالمثوبة والجزاء والرحمة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾ [البقرة: 152][199].

---

[196] رواه مسلم، **في صحيح مسلم**، عن أبي هريرة، الصفحة أو الرقم:233، حديث صحيح

[197]: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي المتوفى: 927 هـ، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، (الرياض: دار النوادر إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة، ط1، 1430 هـ - 2009 م)، 383/73.

[198] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 531/19.

[199] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 15/ 9018.

التعليق على تفسير العلامة الشعراوي للذكرى في هذه الآية:

فقد ذكر الشيخ الشعراوي المعاني المختلفة للذكر وعلاقته بالذكرى، وقد اعتبر الذكرى في هذه الآيات مصدرا من ذكَّر بتشديد الكاف، وقد ساق المعاني المختلفة للذكر كما سبق في تفسير بعض الآيات التي تتكلم عن الذكر والذكرى، باعتبار أن الأصل واحد في جميع هذه التراكيب، ولكن المعنى يختلف باختلاف المبنى الخاص بكل واحدة من هذه التراكيب، وكما هو مقرر فإن التغيير في المبنى يقابله تغير في المعنى، فالذكرى تختلف عن الذكر وإن كان الأصل واحدا، ومن ثم فإن الشيخ الشعراوي ينوع المعنى الخاص بالذكرى في كل سياق من هذه السياقات، وأيضاً فإن المعنى يختلف بحسب السياق، وهذا يفسر اختلاف المفسرين في المقصود بالذكرى في كل موضع من هذه المواضع.

وقد جاء في تفسير تيسير الكريم الرحمن للسعدي –رحمه الله– القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ "والتذكير نوعان، تذكير بما لم يعرف تفصيله، مما عرف مجمله بالفطر والعقول، فإن الله فطر العقول على محبة الخير وإيثاره، وكراهة الشر والزهد فيه، وشرعه موافق لذلك، فكل أمر ونهي من الشرع، فإنه من التذكير، وتمام التذكير، أن يذكر ما في المأمور به، من الخير والحسن والمصالح، وما في المنهي عنه، من المضار؛ والنوع الثاني من التذكير، تذكير بما هو معلوم للمؤمنين، ولكن انسحبت عليه الغفلة والذهول، فيذكرون بذلك، ويكرر عليهم ليرسخ في أذهانهم، وينتبهوا ويعملوا بما تذكروه، من ذلك، وليحدث لهم نشاطًا وهمة، توجب لهم الانتفاع والارتفاع، وأخبر الله أن الذكرى تنفع المؤمنين، لأن ما معهم من الإيمان والخشية والإنابة، واتباع رضوان الله" [200].

[200] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص812.

وقد ذكر الشنقيطي رحمه الله في تأويل قوله تعالى ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ "

قد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك من أنواع البيان التي تضمنها أن يجعل الله شيئا لحكم متعددة فيذكر بعض حكمه، والآيات الدالة عليها، وكنا قد قدمنا أمثلة ذلك, وهذه الآية تضمنت واحدة من حكم التذكير وهي رجاء انتفاع المذكر به، لأنه تعالى قال هنا: وذكرلأنه يوجد في الذكرى نفع كبير للمؤمنين. ومن حكم ذلك أيضا خروج المذكر من عهدة التكليف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد جمع الله هاتين الحكمتين **في قوله:** ﴿**قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون**﴾[الاعراف:**164**][201].

رابعاً: التذكير في قصص الأمم السابقة

جاء في تفسير الشعراوي القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ**.....﴾ [ق: 37] "إِنَّ فِي ذَلِكَ أي قصص الامم السابقة اخذهم الله تذكير لكم كان يجب عليكم أن تعتبروا بهم وقد بلغكم خبرهم إما بمشاهدة آثارهم، وإما بسماع خبرهم، والسمع والبصر أهم وسائل الإدراك في الإنسان لمن سمع وشاهد [202].

---

[201] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان (**7/ 443**)

[202] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 19 /475.

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي للذكرى في هذه الآية:

حمل الشيخ الشعراوي معنى الذكرى على المعنى الأساسي فيها، وهو الاعتبار والاتعاظ بأحوال الآخرين، وقد فسر الطريق إلى هذه الذكرى وحصره في طريقين فقط:

1- الأول: طريق البصر: ويكون بمشاهدة آثارهم وبقايا ديارهم.

2- الثاني: طريق السمع: ويكون بسماع أخبارهم الواردة في نصوص الوحي من الله تعالى.

وهذان الطريقان اعتبرهما الشيخ الشعراوي أهم وسائل الإدراك والمعرفة، وبهما تحصل الذكرى والاعتبار والاتعاظ بمعرفة أحوال السابقين وأخبارهم.

وبمثل ما فسر الشيخ الشعراوي الذكرى فسرها العلامة القرطبي رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أو**.....﴾ [ق: 37] فقال رحمه الله تعالى: "إن في ذلك لذكرى أي فيما ذكرناه في هذه السورة تذكرة وموعظة {لمن كان له قلب} أي عقل يتدبر به، فكنى بالقلب عن العقل لأنه موضعه، قال معناه مجاهد وغيره. وقيل: لمن كان له حياة ونفس مميزة، فعبر عن النفس الحية بالقلب، لأنه وطنها ومعدن حياتها، كما قال امرؤ القيس:

أغرك مني أن حبك قاتلي ... وأنك مهما تأمري القلب يفعل [203].

وفي التنزيل: لينذر من كان حيا، وقال يحيى بن معاذ: القلب قلبان، قلب محتش بأشغال الدنيا حتى إذا حضر أمر من أمور الآخرة لم يدر ما يصنع، وقلب قد احتشى بأهوال الآخرة حتى إذا حضر أمر من أمور

[203] امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: 545 م) ديوان امرؤ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1425 هـ - 2004 م. (صـ 33)

الدنيا لم يدر ما يصنع لذهاب قلبه في الآخرة. أو ألقى السمع أي استمع القرآن. تقول العرب: ألق إلى سمعك أي استمع. وقد مضى في طه كيفية الاستماع وثمرته. وهو شهيد أي شاهد القلب" [204].

خامساً: التذكير بنار جهنم :

وقد جاء في تفسير الشعراوي القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ**﴾[المدثر: الآية31]، فقال فيها الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى: والصاحب هو الذي يألف صاحبه ويحب أن يجلس معه ويقضي أجمل أوقاته، وليس المقصود بأصحاب النار الذين يعذبون في النار؛ إنما المقصود هم خزنة النار التسعة عشر، وقد نسب عليهم الحق سبحانه النار، وكأنهم هم أصحابها، لهم حق التصرف فيمن يدخل النار عدا الملائكة هم خزنة النار وحراسها، وما جعلنا عددهم الذي قلناه –وهو قليل في نظركم– إلا فتنة أي اختبارا وامتحانا، فأمر العدد كان فتنة لهم أوقعهم في الضلال، لأنهم لم يؤمنوا بالله وبقدرته، أما من آمن بالله حقا فنظر في آيات الله، فما زاده إلا إيمانا وتصديقا, والارتياب محله القلب، والارتياب لا يعني مجرد الشك إنما هو الشك باتهام, فالذين في قلوبهم مرض ضعيفو الإيمان مسلمون ساعة الرخاء فارون من الدين ساعة الشدة، والذين في قلوبهم مرض ليسوا منافقين ولكنهم ضعيفو إسلام"[205].

---

[204] تفسير القرطبي (17/ 23)

[205] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 22/63-67.

ثم يقول الشيخ –رحمه الله–: "وفرق بين الذين في قلوبهم مرض وبين الكافرين وإن اشتركوا معا فالذين كفروا يكذبون المثل فيزدادون به ضلالا، ويهدي به المؤمنين يصدقونه ويعلمون إنه الحق, فلا تعول فقط على قوتك وتحسب مدى تكافؤك مع عدوك، دعك من هذه الحسابات وما عليك إلا أن تستنفذ وسائلك وأسبابك ثم تدع المجال لأسباب السماء، وأقل جنود ربك أن يلقي الرعب في قلوب أعدائك, وما هي إلا تذكرة للبشر وموعظة للناس، وهي سقر التي ذكرها الحق سبحانه وتعالى في كتابه، وذهب بعض المفسرين إلى أن الذكرى هنا هي القرآن ومواعظه فهو تذكرة للناس وموعظة ولكن تسلسل الكلام هو عن النار [206].

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي للذكرى في هذه الآية:

كما جرى على تفسير الذكرى بالموعظة كثير من المفسرين فسرها الشيخ الشعراوي أيضاً بذلك، ولكنه وعلى غير عادته ذكر ما قيل في تفسير الذكرى من أنها القرآن، وقام بالرد على هذا التفسير بكون تسلسل الكلام عن النار، فلا محل لحمل الذكرى على القرآن، وذلك لكون السياق يحدد المعنى، وسياق الآية يتحدث عن النار، وكونها ذكرى للبشر وتخويف من الله لعباده، وتفسيرها بالنار هو تفسير جمهور المفسرين، فقد فسرها بذلك العلامة الصابوني[207]، والطبري[208]، والثعلبي[209]، قال القرطبي –رحمه الله تعالى–: قوله تعالى: {وما هي إلا ذكرى للبشر} يعني الدلائل والحجج والقرآن. وقيل: وما هي أي وما هذه النار التي هي سقر إلا ذكرى أي عظة للبشر أي للخلق. وقيل: نار الدنيا تذكرة لنار الآخرة. قاله الزجاج. وقيل: أي

---

[206] نفس المصدر.

[207] الصابوني، **صفوة التفاسير**، 454/3.

[208] الطبري، **تفسير الطبري**، 32/24.

[209] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ - 2002 م)، 75/10.

ما هذه العدة إلا ذكرى للبشر أي ليتذكروا ويعلموا كمال قدرة الله تعالى، وإنه لا يحتاج إلى أعوان وأنصار، فالكناية على هذا في قوله تعالى: وما هي ترجع إلى الجنود، لأنه أقرب مذكور"[210].

وقد جاء في تفسير ابن عباس القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ**﴾ [المدثر: الآية31] " ما سلطنا على أهل النار, يعني الزبانية الملائكة, ما ذكرنا قلتهم قلة خزان بلية لكفار مكة يعني أبا الأشد بن أسيد بن كلدة حيث قال أنا أكفيكم سبعة عشر، تسعة على ظهري وثمانية على صدري، فاكفوا أنتم على اثنين لكي يستيقن أعطوا الكتاب التوراة يعنى: أبا عبد الله بن سلام وأصحابه، لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار, يقينا إذا علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة لا يشك أهل الكتاب عبد الله ابن سلام وأصحابه إذا لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة والمؤمنون, إذ لم يكن خلاف ما في التوراة لكي يقول من شك ونفاق يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة, بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة هكذا بهذا المثل من كان أهلا لذلك من الملائكة عظة للخلق أنذرتهم" [211].

---

[210] القرطبي، **تفسير القرطبي**، 83/19.

[211] ينظر ,ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – المتوفى: 68هـ جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى: 817هـ، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، (لبنان: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، 492/1.

سادساً: التذكير بالعمل للأخرة:

وجاء في تفسير الشعراوي في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإنسان وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**﴾ [الفجر: 23]، قال الشيخ الشعراوي: "المجيئ بجهنم أيضاً يوحي بذلك الجلال والرهبة نأخذ منه قربها منهم وقرب المعذبين منها وكفى، وأما حقيقة ما يقع وكيفيته فذلك من غيب الله المكنون ليومه المعلوم، وإنما يتبين من وراء هذه الآيات ومن خلال إيقاعها الحاد التقسيم الشديد الأسر مشهد ترجف له القلوب وتخشع له الأبصار، إذ الأرض تدك دكا، والجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم والفصل ويقف الملائكة صفاً، ثم يجاء بجهنم فتقف متأهبة, وأن الإنسان الذي غفل عن حكمة الابتلاء بالمنع والعطاء، ولكن لقد فات الأوان ﴿**وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**﴾ ولقد مضى عهد الذكرى، فما عادت تجدي في دار الجزاء، وهي الحسرة الكبرى على فوات الفرصة في دار العمل في الحياة الدنيا"[212].

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى:

يعد تفسير الشيخ الشعراوي للذكرى في هذه الآيات تفسير لها بما اتفقت التفاسير على معناه ومضمونه، وهو المعنى الرئيسي لكلمة الذكرى، وهو معنى الاعتبار والاتعاظ، وقد بسط العلامة الرازي رحمه الله تعالى القول في هذه المسألة وبين المراد بالذكرى بيانا واضحا فقد جاء في تفسير مفاتيح الغيب القول في تأويل قوله تعالى ﴿**وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإنسان وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**﴾ [الفجر:23]، قال جماعة من المفسرين: جيء بها يوم القيامة مزمومه بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش، فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع، قال الأصوليون: ومعلوم أنها لا تنفك عن مكانها، فالمراد وبرزت أي ظهرت حتى رآها الخلق، وعلم الكافر أن مصيره إليها، ثم قال: يومئذ يتذكر

[212] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، 461/22.

الإنسان، واعلم أن تقدير الكلام: إذا دكت الأرض، وحصل كذا وكذا فيومئذ يتذكر الإنسان، وفي تذكره وجوه:

1- إنه يتذكر ما فرط فيه لإن همة كان تحصيل الدنيا، ثم يتذكر أنه ضلالا، وكان الواجب عليه أن تكون همته تحصيل الآخرة.

2- يتذكر أي يتعظ، والمعنى إنه في الدنيا نسي الإتعاظ فيقول: يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا.

3- يتذكر يتوب وهو مروي عن الحسن، ثم قال تعالى: وأنى له الذكرى وقد جاءهم رسول مبين.

4- اعلم أن بين قوله: يتذكر وبين قوله: وأنى له الذكرى تناقضا, وهي أن قبول التوبة عندنا غير واجب على الله عقلا، وقالت المعتزلة: هو واجب فنقول: الدليل على قولنا أن الآية دلت هاهنا على أن الإنسان يعلم في الآخرة أن الذي يعمله في الدنيا لم يكن أصلح له، وأن الذي تركه كان أصلح له، ومهما عرف ذلك لا بد وأن يندم عليه، وإذا حصل الندم فقد حصلت التوبة، ثم إنه تعالى نفى كون تلك التوبة نافعة بقوله: وأنى له الذكرى فعلمنا أن التوبة لا يجب عقلا قبولها"[213].

سابعاً: فائدة التذكير بآيات الله:

ذكر الإمام الشعراوي رحمه الله القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ أن نَفَعَتِ الذِّكْرَى**﴾ [الاعلى: 9]، فذكِّر يعني فعظ بالقرآن الناس، إن نفعتهم العظة، ومعناه ما نفعت إلا لمن يخشى، ويقال: إن نفعت الذكرى، يعني الدعوة تنفع لكل قلب عاقل [214].

[213] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (31/ 159)

[214] الشعراوي، تفسير الشعراوي، 420/22

التعليق على تفسير الشيخ الشعراوي:

ذكر الشيخ الشعراوي أن الله أمر نبيه أن يعظ بالقرآن حيث تنفع الموعظة والتذكير أو لم تنفع، لأن النبي صلى الله عالكريم بعث مبلغا بالإعذار والإنذار فعليه التذكير وهي مهمته فقط وعليه التذكير في كل حال، ولم يذكر الحالة الثانية يعني لم يقل فذكر أن لم تنفع الموعظة مع أن النبي مأمور بالموعظة وحتى أن لم تنفع الذكرى، وهذا مبني على تقدير محذوف تقديره، فذكر إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ولم يقل تقيكم البرد مع أنها تقينا البرد، فهي على تقدير محذوف تقديره تقيكم الحر والبرد.

والانتفاع بالذكرى مبني على حصول الخشية في القلب، ولو كان المقصود ذكر من يستفيد فقط فكيف يعرف من يستفيد ممن لا يستفيد، فوجب على النبي ﷺ تعميم الذكرى تحصيلا للمقصود، فالمقصود هو تذكير من ينتفع بالتذكير لكن لن يحصل ذلك إلا إذا توجهت الذكرى للجميع.

وقيل المقصود أن يذكر رسول الله بما فيه النفع وهو القرآن واترك ما لا نفع فيه وبذلك ينحل إشكال تقييد الذكرى في هذه الآية، وقد جاء في تفسير النيسابوري –رحمه الله– القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ أن نَفَعَتِ الذِّكْرَى**﴾ [الأعلى: 9]، قال: فذكر إن نفعت الذكرى، وإن لم تنفع فحذفت إحدى القرينتين للعلم بها كقوله ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: 81]، وهو بناء على الأغلب فإن التذكير إنما يكون غالبا إذا كان رجاء التذكر حاصلا كقوله: {ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء أن أردن تحصنا } [النور: 33]، وفيه حث على الانتفاع بالذكرى كما يقول المرء لغيره إذا بين له الحق: قد أوضحت لك إن كنت تسمع وتقبل، ويكون مراده البعث على السماع والقبول. أو تنبيه للنبي ﷺ على أن الذكرى لا تنفعهم كما يقال للرجل: ادع فلانا أن أجابك. والمعنى ما أراه يجيبك.

ووجه آخر وهو أن تذكير العالم واجب في أول الأمر. وأما التكرير فالضابط فيه هو العرف فلعله إنما يجب عند رجاء حصول المقصود فلهذا أردفه بالشرط. قيل: التعليق بالشرط إنما يحسن في حق من يكون جاهلا بعواقب الأمور. والجواب أن أمر الدعوة والبعثة مبني على الظواهر لا على الخفيات. وروي في الكتب إنه تعالى كان يقول لموسى: ﴿**فَقُولَا لَهُۥ قَوْلا لَّيِّنا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾ [طه: 44]، وأنا أشهد أنه لا يتذكر أو يخشى، وإنما سمى الوعظ بالتذكير لأن حسن هذا الدين مركوز في العقول، ﴿**فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ [الروم: 30]، فكأن هذا العلم كان حاصلا في نفسه بالقوة ثم زال عنها بالعوائق والغواشي، وعند بعض العقلاء أن النفوس قبل تعلقها بالأبدان عالمة بما لها أن تعلم إلا أنها نسيتها لاشتغالها بتدبير البدن، ومن هنا قال أفلاطون: لست أعلمكم ما كنتم تجهلون ولكن أذكركم ما كنتم تعلمون[215].

ثامناً: الحث على الاهتمام بمن يريد الإيمان

قال تعالى: ﴿**مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أو يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**﴾ [عبس: 3- 4]، جاء في تفسير الشعراوي –رحمه الله– "يَزَّكَّى أي: يتطهر، ويدل هذا التطهر على وجود أقذار يجب التطهر منها، ولاشك في وجود مثل هذه الأقذار في المجتمع الجاهلي، وربما كان هناك من لم يلتفتوا إلى هذه الأقذار ولم يرتكبوها فهؤلاء يكفيك منهم التذكرة ؛ لأنهم يريدون طريق الحق ولا يشغلون أنفسهم بعبادتهم للأصنام لا تضر ولا تنفع، ومنهم من أراد البحث عن الحقيقة ومن خلد للتفكير في ذلك، وما هذه إلا أدلة على قلقهم من تلك الحال، وإرادتهم لسلوك الطريق الصحيح فالناس في الجاهلية كانوا فريقين: فريق به من أوزار الجاهلية ما

[215] انظر: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفى: 850هـ، **تفسير النيسابوري رائب القرآن ورغائب الفرقان**، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 – 1416 هـ)، 485/6.

به فهذا يزكى فيتطهر من تلك الآثام؛ وفريق يبحث عن الحقيقة وينتقد ذلك الواقع وهذا يذكر وكأن فطرتهم تحتاج إلى تنبيه بسيط" [216].

التعليق على كلام الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى:

يشير الشيخ الشعراوي إلى ما عهده من أنواع التذكرة التي سبق بيانها، وهي التنبيه ليخرج المعنى من حاشية الشعور إلى بؤرة الشعور، وهو ما يسميه علماء اللغة والبرمجة العصبية التنبيه البؤري، وهذا يعتمد على إعادة الكلام، والتذكير بالقضايا العاطفية التي تتعلق بقضايا الإيمان بالله، ومحبة الله، والخوف منه، ورجاء لقائه سبحانه وتعالى، وهذه فائدة كبيرة وهي المقصودة من بعثة الرسل، ووعظ الوعاظ، وتذكير المذكرين، فإقبالك على من جاء بنفسه مفتقرا لذلك منك، هو الأليق الواجب، وأما تصديك وتعرضك للغني المستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير، مع تركك من هو أهم منه، فإنه لا ينبغي لك، فإنه ليس عليك ألا يزكى، فلو لم يتزك، فلست بمحاسب على ما عمله من الشر، وعليه فيكون معنى الذكرى هنا هي الموعظة الحسنة والاعتبار والاتعاظ، وهذه المعاني هي ما يدور عليها معنى الذكرى في هذه الآيات.

وقد دل هذا العتاب الإلهي على القاعدة المشهورة أنه: "لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة"[217].

وجاء في تفسير المراغي في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أو يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**﴾ [عبس: 3-4] أي وأي شيء يعلمك حال هذا الأعمى، لعله يتطهر بما يسمعه منك، ويتلقاه عنك، فتزول عنه أوضار الآثام، أو يتعظ فتنفعه ذكراك وموعظتك. والخلاصة: إنك لا تدرى ما هو مترقب منه من تزكية أو

[216] الشعراوي، تفسير الشعراوي، 248/22

[217] السعدي، تفسير السعدي، ص910.

تذكر، ولو دريت لما كان الذي كان، وفي هذا إيماء إلى أن من تصدى لتزكيتهم وتذكيرهم من المشركين لا يرجى منهم التزكي ولا التذكر"[218].

وقد ذكر في تأويل قوله تعالى ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أو يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**﴾ الشيخ علوان رحمه

وما يدريك وأي شيء يكشف لك حاله وقلبه لعله يزكى يتزكى ويتطهر عن الآثام ويهتدى الى طريق الإسلام بهدايتك وارشادك هذا الأعمى بخلاف أولئك الجهلة الغفلة الذين قد تحننت نحوهم وأحببت دعوتهم فإنهم لا يهتدون ولا يتطهرون

أو يذكر أي يتعظ ويتذكر هذا المريد الفقير الضرير من كلامك فتنفعه الذكرى والعظة ويتوجه هو بسببها نحو المولى[219].

---

[218] أحمد بن مصطفى المراغي، المتوفى: 1371هـ، **تفسير المراغي**، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د.ط، د.ت)، 40/30.

[219] نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ) ,**الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية** ,الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، ط1، 1419 هـ – 1999 م مصر(2/ 485)

الخاتمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه، بعد هذه المسيرة المضنية من الدراسة، هدفت في دراستي هذه، الى ان اقدم دراسة تفسيرية موضوعية تتناول موضوع (آيات الذكرى في القران الكريم من خلال تفسير الشعراوي دراسة موضوعية) فأمر الذكرى وتذكير الناس امر جلل، لأنها اساس ما جاء به الانبياء والرسل، واود تقديم عرضاً موجزاً لأهم ما جاء فيها وملخصاً لاهم النتائج التي توصلت اليها واهم التوصيات، فأن الوصول الى خاتمة هذا البحث ضرورة يفرضها واقع البحث وقصور الباحث.

اولاً : اهم النتائج

1 – يعد الشيخ الشعراوي (رحمه الله) من ابرز علماء التفسير في النصف الثاني من القرن العشرين .

2 – يعد تفسير الشيخ الشعراوي(رحمه الله) إنموذجاً رائداً في تيسير التفسير ,وتقريبه من عامة الناس .

3 – ركز الشيخ الشعراوي (رحمه الله) في تفسيره على قضايا الاعجاز خاصة في الامور البلاغية واللغوية في القران الكريم .

4 – كان منهج الشيخ الشعراوي في تفسير الآيات منهجاً موضوعياً .

5 – استعمل الشيخ (رحمه الله) اسلوب ظرب الامثلة من الواقع ليسر الفهم المخاطب .

6 – وردت آيات عدة في القران الكريم ثبتت ان منهج الانبياء السابقين هو تذكير الناس بربهم.

7 – ان من اهم اثار اسلوب التذكير تزكية النفس وتطهيرها وهو من الاهداف الكبرى للتربية الاسلامية في تحقيقه يسمو المجتمع، ويبتعد عن المنكرات وعن الفحشاء، فلا يبغي ويأتمر الجميع بأمر الله بالمعروف والصلاح .

8 – ان الذي يجب عليه التذكير هو كل مسلم دل على خير او حذر عن شر او نبه غافلاً او ذكر ناسياً فيدخل في ذلك جميع المسلمين كلاً حسب علمه وفهمه وقدرته ومكانته .

9 – ان اساليب التذكير نبهت العلماء بأن يقتفوا اثر النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام في التذكير ذلك بالصبر والثبات على الدعوة في التذكير , وتذكرهم بإلانة القول للمدعوين وحسن الموعظة و تذكرهم بالمجادلة بالتي هي احسن وتذكرهم بان لا يبتغوا بعملهم الا وجه الله والدار الاخرة .

10 – بينت اساليب التذكير ان الذنوب والمعاصي سبب هلاك الاقوام الماضية افراداً واماً وبينت ان العذاب اذا نزل على أمة لا ينجو منها الا من ذكّر مجتمعه .

ثانياً : التوصيات

1 – اوصي ان يدرس هذا الموضوع دراسة شمولية واسعة لأنني لم استطع ان اسلط كل الضوء على الموضوع .

2 – اوصي الباحثين المتخصصين في مجال التفسير ان تكون لهم نظرة اوسع افقاً في طرح موضوع الذكرى والتذكير وفق المنهج القرآني فمجتمعنا اليوم بأمس الحاجة لذلك والذي لا اجده الا في القران الكريم والسنة النبوية والاهتمام بدراسة القران الكريم وتفسيره فهو علم جليل وفوائده عظيمة. والإكثار من التذكير بالله لما فيه من فوائد جمة وثمرات كثيرة وسعاد كبيرة في الدنيا والاخرة .

3 – اوصي الباحثين المختصين التركيز على ابراز الأسس والمعالم الكبرى لمنهج الشيخ الشعراوي(رحمه الله)والالتفات على تفسير الشيخ الشعراوي.

وفي الختام :وبعد رحلة ممتعة مع كتاب الله ,تستحق التعب والعناء ,أقول ان هذا الجهد ما هو إلا نقطة من بحور العلم وجهد العلماء ولكن يكفيني شرف المحاولة فما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي ,وأدعو بدعوة ابن جرير الطبري(اللهم فوفقنا لإصابة صواب القول في محكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه، وعامه وخاصه، ومجمله ومفسره، وناسخه ومنسوخه، وظاهره وباطنه، وتأويل آية، وتفسير مشكله، وألهمنا التمسك به، والاعتصام بمحكمه، والثبات على التسليم لمتشابهه، وأوزعنا الشكر على ما أنعمت به علينا من حفظه، والعلم بحدوده، إنك سميع الدعاء، قريب الإجابة. وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن العربي المالكي أحكام القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار إحياء الثراث العربي بيروت، ط1.
- ابن فارس، المقاييس في اللغة، دار الفكر تحقيق عبدالسلام هارون.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي, المحكم والمحيط الأعظم (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1421 هـ - 2000 م
- القِنَّوجي أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: 1307هـ) فتحُ البيان في مقاصد القرآن عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المِكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت' عام النشر: 1412 هـ - 1992 م.
- ابو العز، هشام كمال، اثر اللغة العربية والسيرة في تفسير الشعراوي , سالة ماجستير – جامعة ام درمان الاسلامية، 2005 .
- العوتبي، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري الإبانة في اللغة العربية الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط1 ,1420 هـ - 1999 م .
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) البحر المحيط في التفسير, **الناشر**: دار الفكر – بيروت ط: 1420 هـ

- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفى: 170هـ، كتاب العين المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (الناشر: دار ومكتبة الهلال)
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير **الناشر**: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط3 - 1420 هـ
- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ), لهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه, مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ط1: ، 1429 هـ - 2008 معدد الأجزاء: 13 (12، ومجلد للفهارس).
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) منتخب من صحاح الجوهري
- امجد ابراهيم حمدان، موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002.
- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) أحكام القرآن، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تاريخ الطبع: 1405 هـ .
- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (المتوفى: 427هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط1, 1422، هـ - 2002 م .

- أحمد بن مصطفى المراغي المتوفى: 1371هـ تفسير المراغي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- احمد فراج، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي القضاء والقدر ط1، مصر، دار الشروق، 1975.
- أرشيف منتدى الألوكة – 2 تم تحميله في: المحرم 1432 هـ، ديسمبر 2010 م هذا الجزء يضم: مجلس العقيدة والقضايا الفكرية المعاصرة
- أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين.
- محي الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي المتوفى: 927 هـ، فتح الرحمن في تفسير القرآن، الرياض: دار النوادر إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة، ط1، 1430 هـ - 2009
- الإمام علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق، كمال بسيوني زغلول أسباب نزول القرآن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 هـ .
- امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: 545 م) ديوان امرؤ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، ط2 1425 هـ - 2004 م.
- أمير بن محمد المدري، الكتاب: موسوعة وصايا للدعاة الى الله (دار الكتب اليمنية –صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد صنعاء،ط 1 2013 م.
- أيام عبد الناصر خلة، الذكر والذاكرون في القرآن الكريم دراسة موضوعية، غزة: الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، رسالة ماجستير

- أبو البقاء الحنفي, أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (المتوفى: 1094هـ) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
- بيومي، محمد رجب، محمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسوعي الفسيح، مكتبة التراث الإسلامي، 1999م.
- تفسير القرطبي الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط2، 1384هـ - 1964 م.
- التندي، محمد امين، خواطر الشيخ الشعراوي ومنهجه في تفسير القرآن، (القاهرة، مكتبة التراث الاسلامي).
- أبو بكر الجزائري جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر, أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ,ط5 1424هـ/2003م.
- الجابري محمد عابد بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية – مركز الدراسات الوحدة العربية الطبعة التاسعة 2009.
- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي المتوفى: 864هـ وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى: 911هـ تفسير الجلالين, الناشر: دار الحديث – القاهرة ط1.
- وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي الكتاب: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم ,مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا ط1، 1424 هـ - 2003 م عدد الأجزاء: 3
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1419هـ).

- .الحسين بن أحمد بن خالوية، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية (1360هـ -1941م) .
- محمد جواد، كاتب مصري , الشيخ الشعراوي.. الذي أذاب الإلحاد بحرارة الإيمان البسيط، الجزيرة نت, 2019/5/29
- محمد رجب البيومي ,محمد متولي الشعراوي – جولة في فكره الموسوعي الفسيح — بدون طبعة – مكتبة التراث الإسلامي : ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م – القاهرة – مصر .
- دروزة محمد عزت تفسير الحديث الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط3, 138 هـ .
- الهرري الشافعي، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن, دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ط1 ,1421 هـ - 2001 م
- الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان,ط3, 2006م - 1427هـ (صـ 268)
- لجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه.
- سعيد ابو العنين، أنا من سلالة أهل البيت: الشعراوي يبوح بأسراره مع السيدة زينب والحسين ط 6 مصر دار اخبار ليوم 2008،
- سعيد ابو العينيمن, الشعراوي الذي لا نعرفه , ط4/ج2.
- السِّجِسْتاني: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (المتوفى: 275هـ) المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي سنن أبي داود، المؤلف، الناشر: دار الرسالة العالمية.

- السيد الفتاوي الجميلي، الشيخ الامام داعية الاسلام محمد متولي الشعراوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية
- الشعراوي محمد متولي، الشيطان والانسان، مصر، دار اخبار اليوم، 2006.
- الشعراوي، محمد متولي، اسماء الله الحسنى، مصر، دار اخبار اليوم، 2006.
- الشعراوي، محمد متولي، الحياة والموت، مصر، دار اخبار اليوم، 2006.
- طارق حبيب، هؤلاء من الاف الي الياء، ط1 ، مصر، دار اخبار اليوم، 2004.
- عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة الهلال بيروت – لبنان.
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
- البيت من الطويل، نسبه العوتبي للهذلي في الإبانة، انظر: أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي، الإبانة في اللغة العربية الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، ط1، 1420 هـ - 1999 م)
- عبد الكريم حمو منهجية الشيخ محمد متولي الشعراوي في التفسير القرآني –مجلة الحضارة الاسلامية العدد16 عام 2012.
- عبدالكريم القشيري، لطائف الإشارات تحقيق إبراهيم البسيوني، طبعة هيئة الكتاب المصرية.
- عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ط4.

- علي بن نايف الشحود، مشاهير أعلام المسلمين، د.د، د.ط، د.ت، حقوق الطبع متاحة للهيئات العلمية والخيرية بناء على موقع المكتبة الشاملة.
- العيد علاوي، التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي، (رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بكسرة، كلية الآداب واللغات، 2015.
- فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2000م
- القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني الناشر: دَار الغَرب الإسلامي ط1، 1428 هـ - 2007م
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية ـ القاهرة .ط2 ، 1384 هـ ـ1964 م
- القرني عائض ، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1 عام 2004 .
- عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - المتوفى: 68هـ جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى: 817هـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس, (الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان)
- مثنى علوان الزيدي، الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته، دراسة موضوعية، الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته، دراسة موضوعية، للباحث مثنى علوان الزيدي، بحث منشور على شبكة الألوكة بتاريخ 1429هـ - 2008م.

- مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي المتوفى: 927 هـ، فتح الرحمن في تفسير القرآن, الناشر: دار النوادر إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ ط1، 1430 هـ - 2009 م.
- محمد الأمين بن محمد الجكني الشنقيطي، أضواء البيان، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، 1415هـ - 1995م .
- الكحلاني محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، أبو إبراهيم ثم الصنعاني، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ ، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض ,ط 1, 1432 هـ - 2011 م.
- أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (المتوفى: 328هـ) الزاهر في معاني كلمات الناس المحقق: د. حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ط1 1412 هـ -1992م.
- أبو الأرقم المصري المدني محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي, : التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية, ط1، 1426 هـ
- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي المتوفى: بعد 1158هـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط1 - 1996م.
- أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط2 ، 1395 هـ - 1975 م.

- الرويفعى الإفريقي محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري المتوفى: 711هـ لسان العرب الناشر: دار صادر – بيروت ، ط3 - 1414 هـ .
- محمد عبد المنعم خفاجي، صبح علي الازهر في الف عام، ط3، ج1، القاهرة، المكتبة الازهرية للتراث، 2011.
- محمد متولي الشعراوي تفسير الشعراوي – الخواطر الناشر: شركة ميديا بروتك.
- محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ) تفسير الشعراوي – الخواطر، شركة ميديا بروتك
- محمد متولي الشعراوي، الغيب، مصر، دار اخبار اليوم، 2006.
- محمد متولي الشعراوي، الادلة المادية علي وجود الله، مصر، دار اخبار اليوم، 2006.
- محمد متولي الشعراوي، الاسراء والمعراج، دار الجيل، مكتبة التراث الاسلامي، 2003م.
- محمد متولي الشعراوي، البعث والميزان والجزاء، دار الندوة.
- محمد متولي الشعراوي، الحج المبرور، مكتبة الشعراوي السلامية، قطاع الثقافة.
- محمد متولي الشعراوي، الهجرة النبوية، المكتبة التوفيقية، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة.
- محمد متولي الشعراوي، دعاء الانبياء والصالحين، الدار العالمية للكتب والنشر، 1998م.
- محمد متولي الشعراوي، قصص الانبياء ومعها سيرة الرسول صلي الله علية وسلم، دار القدس، الطبعة الاولي، 2006م.
- محمد متولي الشعراوي، معجزات الرسول، مصر، دار اخبار اليوم، 2018.
- محمد متولي الشعراوي، من فيض الرحمن، ج 1، مصر، دار اخبار اليوم، 2006.
- الإمام مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب المساقاة.

- منسور كافي، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير،(مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد 12 ، 2006 .
- المنشاوي، محمد صديق، الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، دار الفضيلة، 1998م.
- ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر ببيروت.
- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفى: 850هـ تفسير النيسابوري رائب القرآن ورغائب الفرقان المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط1 – 1416 هـ) .
- صلاح الدين بوزيدي، منهج الشيخ الشعراوي في عرض مسائل العقيدة، رسالة ماجستير، جامعة الشّهيد حمّه لخضر الوادي، معهد العلوم الاسلامية، قسم اصول الدين، 2018.
- 90. نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان المتوفى: 920هـ الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، مصر ط1, 1419 هـ – 1999 م الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية.
- 91. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي المتوفى: 468هـ, التَّفْسِيرُ البَسِيْط, الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ط1، 1430 هـ
- 92. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي المتوفى: 1385هـ ,في ظلال القرآن, الناشر: دار الشروق – القاهرة, ط17، 1412هـ .

السيرة الذاتية

أكمل الباحث الثانوية في مدينة هيت عام 2007م، والتحق بعدها بالجامعة في كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم علوم القرآن وتخرج منها عام 2011م، وعمل محاضراً بصفة مدرس في المدارس الأكاديمية وحاضر ايضاً في الثانوية الإسلامية وعمل اماماً واجيز بقراءة حفص عن عاصم وبدأ دراسة الماجستير في عام 2020م جامعة كارابوك– معهد الدراسات العليا قسم العلوم الإسلامية الأساسية.

KUR'AN-I KERİM'DE ŞİİRİN YORUMLANMASI YOLUYLA ANMA AYETLERİ OBJEKTİF ÇALIŞMA

2023
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Baraa Abdullatif NOAMAN

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA